DOI:

[10.3927/51931732](https://doi.org/10.3927/51931732)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
. University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51931732>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

[E5 1a; P missing folios] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَوْنُكَ يَا رَبِّ

المقالة الرابعة من تفسير جالينوس لفصول بقراط تفسير جالينوس ونقل حنين بن اسحاق

¹

[E7 51a.11] قال أبقرط: ينبغي أن تسقى الحامل الدواء² إذا كانت الأخلاط في بدنها هائجة منذ يأتي³ على الجنين أربعة أشهر وإلى⁴ أن يأتي⁵ عليه سبعة أشهر ويكون التقدم على هذا أقل، وأما⁶ ما كان⁷ أصغر من ذلك أو أكبر منه⁸ فينبغي أن يتوقى عليه⁹. قال جالينوس: إن اتصال الجنين بالرحم على مثال اتصال الثمار بالشجر. [Kühn xvii, 653] فإن الثمار¹⁰ في أول تولدها¹¹ تكون اتصالها بمعالق ضعيفة، ولذلك قد يسرع إليها الانتثار إذا هبت ريح عاصفة فحركتها حركة شديدة. فإذا تمت كان اتصالها بشجرها أقوى وأبعد من الانهتاك، فإذا استكملت وتمت انتثرت من غير إزعاج شيء يزعجها من خارج. وعلى هذا المثل أيضاً فإن الجنين في أول أمره عند وقوع المني في الرحم يكون اتصاله [E7 51b] به¹² ضعيفاً، فإن عرض للمرأة أن تثب أو تزلق¹³ فتسقط أو تتحرك بغير¹⁴

1. om. P1.
2. add. [الدواء] R1 (crossed out).
3. Tytler تأتي: ArMSS [يأتي].
4. E7, R1. إلى: E5, E11, Tytler [وإلى].
5. Tytler تأتي: ArMSS [يأتي].
6. E5, Tytler. فاما: E7, E11, R1 [وأما].
7. Tytler يكون: ArMSS [كان].
8. E5: om. R1. أكبر منه: E7, E11, Tytler [أو أكبر منه].
9. R1. מך דלך: E5, E7, E11, Tytler [عليه].
10. E7. الثمر: E5 [الثمار].
11. E7. تولده: E5 [تولدها].
12. E5: om. E7. به [به].
13. E7. وتزلق: E5 [أو تزلق].
14. E7. انجبر: E5 [بغير].

ذلك بضرب من الضروب كحركة فيها بعض الشدة من حركات البدن أو حركات النفس انهتك اتصال الجنين بالرحم¹⁵ أيضاً سريعاً. وكذلك يكون حاله إذا استكمل وتمّ. وأمّا في مدّة الزمان التي¹⁶ بين الوقتين فاتصال الجنين بالرحم أوثق وأحرز، فتحتمل عند ذلك الحامل من الحركة ما فيه بعض الشدة من غير أن ينال الجنين منه ضرر. فلمّا علم ابقراط ذلك قال إنّه ينبغي أن تسقى الحامل الدواء إذا كانت الأخلاط في بدنّها هائجة منذ تأتي على الجنين أربعة أشهر وإلى أن تأتي عليه سبعة أشهر، وهذا الوقت الذي حدّه هو الوقت¹⁷ المتوسط بين أوقات الحمل الذي فيه يكون اتصال الجنين بالرحم صحيحاً قوياً¹⁸. وليس يأمر أيضاً أن تسهل كلّ حامل تحتاج إلى الإسهال في هذا الوقت، ولكن¹⁹ إذا كانت الأخلاط هائجة [Kühn xvii, 654] يعني إذا كانت تحفز²⁰ وترهق. فإنّ هذه اللفظة أعني هائجة إنّما استعارها أبقراط على طريق التشبيه ممّا يقال [E5 2a] في الحيوان الذي²¹ يهيج للفساد والترقّ. فإنّ الأخلاط الغالبة في البدن إذا كانت متحرّكة ساعية فيه كلّها، ولم تكن بعد تمكّنت في عضو واحد من أعضائه وثبتت فيه، فإنّ الطبيعة عند ذلك تهيج لقتلها ونفضها وتحتاج إلى معيّن يعينها ويسدّد مسلكها إلى البطن. وأمّا متى كانت الأخلاط ثابتة في عضو من الأعضاء فليس ينبغي أن تحرك. فقد قال ابقراط قولاً ذهب فيه إلى²² هذا المذهب وهو قوله أنّ من دام أن يستفرغ عضواً وارماً في ابتداء المرض بدواء مسهل لم يستفرغ من الموضع المتمدّد الوارم شيئاً من قبل أنّ العلّة لا تواتي الدواء إذا كانت لم تنضج بعد وأنهك الموضع الصحيحة المقاومة للمرض. وقد اتفق جميع من فهم كلام أبقراط ولو السير منه أنّ من عادته إذا قال سقى الدواء المطلق أنّه يعني به سقى²³

15. E7. الرحم بالجنين: E5, in marg. E7. الجنين بالرحم

16. E7. الذي: E5. التي

17. E5: om. E7. هو الوقت

18. E7. صحيح قوى: E5. صحيحاً قوياً

19. E7. لكن: E5. ولكن

20. E5. تخفى: E7. تحفز

21. E7. انه: E5. الذي

22. E7: om. E5. إلى

23. E7, in marg. E5: om. E5. منه أنّ من عادته إذا قال سقى الدواء المطلق أنّه يعني به سقى

الدواء المسهل أو المقيء²⁴. وليست²⁵ بنا حاجة إلى ذكر قوله في سائر كتبه إذ كان فيما أتى به في هذا الكتاب من الفصول بعد هذا الفصل دليلاً كافياً²⁶ على ذلك، فإنه ليس يمكن أن يكون [E7 52a] عنى فيها بهذه اللفظة شيئاً [Kühn xvii, 655] سوى ما قلنا كما سنبين لك ذلك بعد قليل.

iv. 2 (P1 missing)

قال أبقراط: إنما ينبغي أن يسقى من الدواء ما يستفرغ من البدن النوع الذي إذا استفرغ من تلقاء نفسه نفع استفراغه، فأما ما كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغي أن تقطعه²⁷.

قال جالينوس: [1] يقال إن الشيء²⁸ يستفرغ من تلقاء نفسه من البدن إذا كان استفراغه يكون من غير أن يكون الطبيب فعل شيئاً، وربما كان ذلك من قبل أن الطبيعة التي تدبر البدن قد دفعت ذلك الشيء ونقت البدن منه²⁹، وربما كان من تهيج ذلك الشيء وتلذيعه [E11 110b] أو من أن الأوعية لا تضبطه ولا تحصره³⁰. [2] فإذا كانت الطبيعة هي المفرغة للشيء الفضل³¹ انتفع الحيوان باستفراغ ما يستفرغ منه، وإذا كان استفراغ ما يستفرغ على خلاف ذلك³² وبطريق العرض³³ لم يتبعه انتفاع، وكان ذلك الاستفراغ دليلاً على حال رديئة. [3] فبالواجب أشار أبقراط أن يقتدي بالطبيعة. [4] والافتداء بها يكون³⁴ [Kühn xvii, 656] بأن يروم

-
24. E7. والمقيء: E5.] أو المقيء
 25. E5. وليس: E7.] وليست
 26. E7. دلال كافٍ: E5.] دليلاً كافياً
 27. Tytler. يقطعه: E5, E7, R1: ill. E6.] تقطعه
 28. E5. الذى. add.] الشيء
 29. E11. om.] منه
 30. E11. وتحصره: E5. ونحصره: E7.] ولا تحصره
 31. E7. الفضلي: E5, E11.] الفضل
 32. E7. ذلك الطريق: E5, E11.] ذلك
 33. E7. لو بالعرض: E5, E11.] وبطريق العرض
 34. E11. om. E11: in marg.] يكون

المستفرغ أن يستفرغ من الأخلاط في كل واحد من الأمراض³⁵ النوم الذي رأى أن³⁶ استفرغه من تلقاء نفسه ينفع. [5] وقد قال فيما تقدّم في³⁷ ذلك قولاً عاماً حين قال «وكذلك خلاء»³⁸ العروق فإنّها إن خلت من النوع الذي ينبغي أن يخلو منه نفع ذلك وسهل احتماله (2. i). [6] وأمّا الآن فإنّما³⁹ جعل كلامه في الاستفرغ الذي يكون بالدواء فقط، لأنّ غرضه في هذا الموضع من كتابه الكلام في هذا دون غيره. [7] والأجود فيما أحسب أن أتّي بالقول في جميع أصناف الاستفرغ من أوله إلى آخره، أعني الاستفرغ الذي يتلطّف⁴⁰ الأطباء لاستدعائه من أبدان المرضى. [8] فإنّ هذا الاستفرغ ربّما كان بالأدوية التي ينقى البدن كلّ منها [E5 2b] بالقيء ومنها⁴¹ بالإسهال وربّما كان الدواء إنّما يستفرغ عضواً واحداً مثل الأدوية التي تستفرغ فضول الرأس⁴² من اللهوات أو من المنخرين. [9] والأدوية أيضاً التي تنقي الصدر والرئة بالسعال من جنس ما⁴³ يخرج الفضول والأدوية التي تخرج الفضلة المائية من البدن⁴⁴ كلّها بالبول من هذا الجنس⁴⁵. [10] والكلّي أيضاً [E7 52b] نوع من هذا، وكلّ علاج غيره [Kühn xvii, 657] لا يكون استفرغه للبدن كلّ بالسواء⁴⁶ كما قد نعلم أنّ فصد العروق⁴⁷ يستفرغه وكلّ صنف من أصناف استفرغ الدم على أيّ وجه كان. [12]

35. E11. الابدان: E5. [الأمراض]

36. E11. om. E7, om. E5. [أن]

37. E7. من: E5, E11. [في]

38. E5. om. E7, E11. [خلاء]

39. E11. والان انما: E5. [وأمّا الآن فإنّما]

40. E11. بلطف: E5? [يتلطّف]

41. E5. ill. E7. [بالقيء ومنها]

42. E5. ill. E7. [فضول الرأس]

43. E5. ill. E7. [من جنس ما]

44. E11. الدم: E5. [البدن]

45. E5. ill. E7. [من هذا الجنس]

46. E5. ill. E7. [للبدن كلّ بالسواء]

47. E5. للبدن كله. add. [العروق]

ومن أصناف هذا الاستفراغ الذي يكون من⁴⁸ الرحم والاستفراغ الذي يكون بانفتاح أفواه العروق التي تنفتح أسفل، والاستفراغ الذي يكون بالرياضة وبالدلك وبكل حركة وبالتكميد والاستحمام بالماء الحار⁴⁹ لا⁵⁰ سيّما إن كان في الماء قوة بوقية أو كبريتية أو قفريّة⁵¹ وبطريق العرض الامتناع⁵² من الطعام. [13] فإنّ جميع هذه الأصناف من الاستفراغ قد يظنّ أنّها⁵³ تستفرغ البدن⁵⁴ كلّ بالسواء على أنّه إن استقصى البحث [E11 111a] عنها وجدت لا تستفرغ⁵⁵ البدن كلّ بالسواء إلّا أنّ هذه الأصناف لما كان التفاضل فيها في مقدار ما يستفرغ من الواحد على⁵⁶ الآخر يسيراً⁵⁷ قيل إنّها يستفرغ البدن بالسواء. [14] وأمّا الأدوية المسهلة والمقيئة فالأمر⁵⁸ فيها يتّين أنّ النوع من الاستفراغ الذي يفعله الواحد منها مخالف⁵⁹ للنوع الذي يفعله⁶⁰ الآخر، وكلام أبقراط في هذا الموضع كما قلنا إنّما هو في هذا الصنف من الاستفراغ. [15] وليس يخبر فيه شيء فضل على ما خبر به في جميع الاستفراغ. [16] فإنّ الغرض في كلّ⁶¹

48. E7: ill. E5.] يكون من

49. E7: ill. E5.] بالماء الحارّ

50. E5, E11: لا] لا

51. E11: قفريّة] قفريّة E5.

52. E7: ill. E5.] الامتناع

53. E5. قد] أنّها add.

54. E7: ill. E5, ill. E11.] البدن

55. E7. تستفرغ] لا تستفرغ E5.

56. in marg. E7, E11: ill. E5: om. E7.] على

57. E11: يسيراً] يسيراً E7.

58. E7: ill. E5.] فالأمر

59. E7. مخالفا] مخالف E5.

60. E7: ill. E5.] يفعله

61. E7: ill. E5.] في كلّ

استفراغ إنما هو واحد وهو القصد للخلط الغالب على البدن، وقد ينبغي أن يلتبس تعرّفه [Kühn xvii, 658] من اللون⁶² الذي يظهر في البدن كلّ في كلّ واحدة من أحواله ومن الأعراض ومن الأمراض الحادثة⁶³ فيه ومن وقت السنة والبلد والسنّ ومزاج الهواء في الوقت الحاضر وطبيعة المريض⁶⁴ وعمله وتدييره. مثال ذلك أنّه إن كان في المثل لون البدن قد مال⁶⁵ إلى الصفرة⁶⁶ مثل ما يعرض في أصحاب اليرقان وكانت⁶⁷ المرأة الصفراء لا تنحدر مع البراز وكانت قد حدثت⁶⁸ في البدن كلّ بثور ممّا تولد المرأة⁶⁹ الصفراء وكان قد حدث في عضو من البدن⁷⁰ حادث على هذا الطريق مثل أن يعرض في المعدة لذع وحرقة وكرب وذهاب الشهوة⁷¹ وعطش ومراره في الفم أو حدث في بعض الأعضاء الورم الذي يقال له الحمرة أو عرض⁷² لذلك الانسان حمّى غبّة⁷³ أو حمّى محرقة. فإنّ هذه الأشياء كلّها تدلّ على غلبة المرأة⁷⁴ الصفراء ولذلك ينبغي أن يلتبس استفراغها بالأدوية [E7 53a] التي يستفرغها. [E5 3a] وهذا هو معنى ما قال أبقراط حين قال «إن كان ما يستفرغ من البدن من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه البدن». فإنّ النوع الذي ينبغي أن ينقى منه البدن إنما هو الخلط الغالب المؤذي للمريض بكيفيته، ومن أجل ذلك [Kühn xvii, 659] قال إنّ هذا⁷⁵ الاستفراغ ينفع، إلّا أنّه

62. E7: ill. E5.] من اللون

63. E7: ill. E5.] الحادثة

64. E7: ill. E5.] المريض

65. E7: صار E5.] مال

66. E7: ill. E5.] إلى الصفرة

67. E7: وإن كانت E5:] وكانت

68. E7: ill. E5.] قد حدثت

69. E5: om. E7.] المرأة

70. E7: ill. E5.] من البدن

71. E7: ill. E5.] الشهوة

72. E7: ill. E5.] أو عرض

73. E5: غبّ E7:] غبّة

74. E7: om. E5.] المرأة

75. E7: om. E5.] هذا

قال⁷⁶ لَمَّا كَانَ كُلُّ حَرَسٍ مَغْرَبٍ قَدْ يَعْرِضُ فِيهِ الْخَطَأُ عِنْدَ الْعَمَلِ فِي الْأَحْيَانِ لِأَنَّ التَّشَابَهَ كَمَا قَالَ ابْقِرَاتُ قَدْ يَغْلُطُ أَفْضَلُ الْأَطْبَاءِ فَضْلاً عَنْ أَحْسَنَائِهِمْ خَبَرْنَا بِعَلَامَةٍ أُخْرَى مَقْرُونَةٍ بِالْإِسْتِفْرَاغِ الْمَحْمُودِ وَهِيَ سَهُولَةُ احْتِمَالِ⁷⁷ الْإِسْتِفْرَاغِ وَخَفِيَّةُ كَيْمَا تَدْعُونَا هَذِهِ الْعَلَامَةُ أَيْضاً إِلَى الثِّقَةِ بَأَنَّا قَدْ أَصَبْنَا فِي إِسْتِفْرَاغِنَا مَا اسْتَفْرَغْنَا. وَمَا مِثْلُهُ لَكَ فِي الْمَرَّةِ الصَّفْرَاءِ فَتَفْهَمُهُ⁷⁸ فِي الْمَرَّةِ السُّودَاءِ. فَإِنَّ الْمَرَّةَ السُّودَاءَ أَيْضاً إِذَا غَلَبَتْ عَلَى الْبَدَنِ مَالِ⁷⁹ لَوْنِ الْبَدَنِ كُلَّهُ إِلَى السُّودِ وَكَانَ مَا يَظْهَرُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْبُثُورِ أَسْوَدَ عَلَى لَوْنِ السُّودِ. وَالْأَمْرَاضُ أَيْضاً الَّتِي تَكُونُ مِنْ غَلَبَةِ السُّودِ تَدُلُّ دَلَالَةً بَيِّنَةً عَلَى كَثَرَتِهَا فِي الْبَدَنِ مِثْلَ الْجَذَامِ وَالسَّرَطَانِ. وَحَمَّى الرَّبْعِ أَيْضاً إِنَّمَا تَوَلَّدَ مِنْ الْمَرَّةِ السُّودِ وَعَظِيمُ الطَّحَالِ أَيْضاً وَاتَّسَاعُ الْعُرُوقِ الَّتِي تَتَّسِعُ وَتَسْوَدُ إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ الْمَرَّةِ السُّودِ، وَكَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ وَكُلُّ اخْتِلَاطٍ ذَهْنٍ يَكُونُ مَعَ عَصَبٍ وَأَقْدَامٍ وَخَبَثٍ نَفْسٍ. [Kühn xvii, 660] فَأَمَّا ابْقِرَاتُ فَقَدْ يَسْتَدَلُّ عَلَى الْخَلْطِ الْغَالِبِ فِي الْبَدَنِ فِي النِّسَاءِ مَعَ مَا يَسْتَدَلُّ بِهِ مِنَ الطَّمْثِ، وَقَدْ وَصَفَ الدَّلَالَاتِ الَّتِي يَسْتَدَلُّ بِهَا مِنْهُ فِي الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِنْ كِتَابِهِ فِي أَوْجَاعِ النِّسَاءِ. فَمِنْ هَذِهِ الدَّلَائِلِ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَدَلَّ عَلَى غَلَبَةِ الْمَرَّةِ السُّودِ فِي الْبَدَنِ، فَإِذَا نَصَبْنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَالْأَعْرَاضِ لَنَا وَنَظَرْنَا فِيهَا فَهَنَّا⁸⁰ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْإِسْتِفْرَاغَ. وَأَمَّا⁸¹ الْغَرَضُ الثَّانِي فَيَنْبَغِي أَنْ نَجْعَلَهُ فِي حَالِ الْإِسْتِفْرَاغِ بِسَهُولَتِهِ وَخَفَّتِهِ عَلَى الْمَرِيضِ. وَمَا قَلَّتْهُ فِي الْمَرَّةِ الصَّفْرَاءِ وَالسُّودِ فَاْفْهَمُهُ فِي الْبَلْغَمِ أَيْضاً، فَإِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ غَلَبَةِ الْبَلْغَمِ عَلَى الْبَدَنِ الْأَوْرَامُ الرِّخْوَةُ الَّتِي⁸² مِنْ جِنْسِ التَّرَهُّلِ وَمَا يَظْهَرُ فِي الْبَدَنِ مِنْ جِنْسِ الشَّوَاءِ⁸³ وَغَيْرِهِ مِمَّا لَوْنُهُ [E7 53b] إِلَى الْبَيَاضِ وَلَوْنِ الْبَدَنِ كُلَّهُ أَيْضاً إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ هَذَا الْخَلْطِ وَالْحَمَّى النَّائِبَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَبْطَأُ الذَّهْنِ وَالْيَلَادَةُ وَالْكَسَلُ وَالسَّبَاتُ وَالنَّعَاسُ وَثِقَلُ الرَّأْسِ وَالْجَشَاءُ الْحَامِضُ إِذَا كَثُرَ الْبَلْغَمُ فِي الْمَعْدَةِ، فَإِنَّ هَذِهِ الدَّلَائِلَ تَنْبِيهُك⁸⁴ بَأَنَّهُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْقِي دَوَاءَ بَعْضِ الْبَلْغَمِ. فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَاسْتَفْرَغَ الْبَلْغَمُ فَإِنَّ سَهُولَةَ اسْتِفْرَاغِهِ وَخَفَّتِهِ تَشْهَدُ عَلَى صِحَّةِ الْإِسْتِدْلَالِ وَصَوَابِ مَا

76. E5: om. E7.] قال

77. E5: احتمالك E7:] احتمال

78. E5: فافهمه E7:] تفهمه

79. E7: حال E5:] مال

80. E7: فيما E5:] فيها فهناك

81. E7: فامّا E5:] وأمّا

82. E5, supra lin. E7.] التي

83. E5: السرا E7:] الشواء

84. E7: تنبيهنا E5:] تنبيهك

تقدّم⁸⁵ عليه بذلك الاستدلال من الاستفراغ فقد⁸⁶ يغنيك على الاستدلال ويقوي رجالي للمنفعة بالاستفراغ سنّ المريض وطبيعته [Kühn xvii, 661] والوقت الحاضر من السنة وحال الهواء في ذلك⁸⁷ الوقت والبلد وما تقدّم من تدبير المريض [E5 3b] مع سائر أعماله. وقد علمت أنّ هذه الأشياء كلّها منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفراء ومنها ما يزيد في المروّة السوداء. وجميع هذه الأشياء كما⁸⁸ قلنا هي أغراض ينظر فيها ويستدلّ بها على الدواء الذي ينبغي أن يسقاه المريض حتّى ينتفض⁸⁹ منه⁹⁰ الخلط الغالب على بدنه. وفي حال الاستفراغ غرض آخر إمّا أن يشهد لنا على أنّنا قد أحسنّا الاستدلال وإمّا أن نكشف خطأنا فيه. فأما⁹¹ الذي يشهد بأنّا قد أحسنّا⁹² فسهولة الاستفراغ وخفّة البدن به. وأما الذي يكشف⁹³ الخطأ فعسر الاستفراغ والقيام البدن به. وذلك أنّه متى استفراغ الخلط المؤذي احتمل البدن استفراغه وخفّ به⁹⁴. ومتى استفراغ غير الخلط المؤذي فواجب ضرورة أن يعسر احتمال المريض لذلك الاستفراغ وأن يلتاث⁹⁵ بدنه. فالشيء كما قلت⁹⁶ الذي خبر به في أوّل هذا الكتاب في فصل واحد حين قال «وكذلك خلاء العروق فإنّها إن خلت من النوع الذي ينبغي أن يخلو منه نفع وسهل احتماله». قاله هاهنا في الاستفراغ خاصّة الذي يكون بالدواء

85. تقدّم] E5: اقدمت in marg. E7: om. E7.

86. فقد] E5: وقد in marg. E7: om. E7.

87. ذلك] E7: om. E5.

88. E5: على ما] E7: كما.

89. E5: تنفض] E7: ينتفض.

90. E5: منه] E7: منه.

91. E5: اما] E7: فأما.

92. E5: om. E7.] بأنّا قد أحسنّا.

93. E5: om. E7.] الذي يكشف.

94. E7: منه] E5: به.

95. E7: يلتاث] E5: وأن يلتاث.

96. E5, in marg. E7: om. E7.] كما قلت.

وقسمه فجمعه⁹⁷ في قولين فقال في القول الأول أي الاستفراغ هو النافع وقال في القول الذي في بعده إن العلامة الصحيحة⁹⁸ التي لا تخطئ اللازمة لذلك الاستفراغ هي⁹⁹ سهولة احتمالته واستقلال¹⁰⁰ البدن به. [Kühn xvii, 662] وقد وصف أبقرات مثالات كثيرة في¹⁰¹ الاستفراغ الذي يكون طوعاً من تلقاء نفسه فينفع في كتاب أبيديميا، ووصف أيضاً منها أشياء قليلة في هذا الكتاب منها قوله «إذا كان بإنسان استسقاء [E7 54a] فجرى الماء منه في عروقه إلى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه (vi. 14)». ومنها قوله «إذا كان بإنسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك¹⁰² علامة خير¹⁰³ (vi. 17)». ومنها قوله «إذا كان بإنسان¹⁰⁴ اختلاف مرار فأصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف. وإذا كان بإنسان صمم فحدث له اختلاف مرار ذهب عنه¹⁰⁵ الصمم¹⁰⁶ (iv. 28)».

3¹⁰⁷

[E11 112b] قال أبقرات: إن استفراغ البدن من النوع¹⁰⁸ الذي ينبغي أن ينقى منه نفع ذلك واحتمل¹⁰⁹ بسهولة، وإن كان الأمر على

97. E7. فجعله E5:] فجعله 97.

98. E5: om. E7.] الصحيحة 98.

99. E7. هو E5:] هي 99.

100. «صح» E5 with in marg. E7: وانتفاع E5, E7:] واستقلال 100.

101. E11. من E5, E7:] في 101.

102. E5. فتلك E7, E11:] فذلك 102.

103. cf. vi. 17: إذا كان بإنسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود 103.

104. E11. بالإنسان E5, E7:] بإنسان 104.

105. E7., E11: om. E5.] عنه 105.

106. cf. iv. 28: من كان به اختلاف مرار فأصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف، ومن كان به صمم وحدث له: (iv. 28). اختلاف مرار ذهب عنه الصمم 106.

107. om. P1, om. R1, om. Tytler. 107.

108. E7. الموضوع: E5, E11:] النوع 108.

109. E11. واحتمله E5, E7:] واحتمل 109.

ضدّ ذلك كان الأمر¹¹⁰ عسراً.

قال جالينوس: قد فسّرت هذا الفصل قبل في تفسير في الفصل الذي قبله، وقد وجدنا¹¹¹ هذا الفصل أيضاً مكتوباً في موضع آخر من هذا الكتاب قبل هذا الموضع بهذا اللفظ بعينه، ولذلك قد يسقطه قوم من هذا الموضع.

4¹¹²

[Kühn xvii, 663] قال أبقرط: ينبغي أن يكون ما¹¹³ يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر وفي الشتاء من أسفل.

قال جالينوس: [E5 4a] ينبغي أن يفهم من قوله الاستفراغ من فوق ومن أسفل استفراغ البطن. أمّا من فوق¹¹⁴ فبالقيء، وأمّا من أسفل فبالإسهال. وبالواجب أمر أن يستعمل في الصيف الاستفراغ¹¹⁵ من فوق، لأنّ الغالب في ذلك الوقت إنّما هو المرة الصفراء وبالجملّة فإنّ طبيعة البدن¹¹⁶ كلّها لما يحيط بها¹¹⁷ من حرارة الجوهر¹¹⁸ فإنّ تحرك إلى فوق أولى. وينبغي أن يخرج¹¹⁹ كلّ واحد من الفضول من الناحية التي هو إليها أميل من المواضع التي تصلح لاستفراغه¹²⁰ كما قال بقراط في كتاب الأخلاط. وأمّا زيادته في قوله

110. الأمر] E5, E11: om. E7.

111. وفيه وجدت: E5] وقد وجدنا E7.

112. om. P1.

113. ما] E5, E7, in marg. E11, R1, Tytler: om. E11.

114. البطن. أمّا من فوق E7: ill. E5.

115. الاستفراغ E7: ill. E5.

116. فإنّ طبيعة البدن E7: ill. E5.

117. بها E7: به E5, supra lin. E7.

118. حرارة الجوهر E7: حرّ الهواء E5:] حرارة الجوهر 118.

119. وينبغي أن يخرج E7: ill. E5.

120. تصلح لاستفراغه E7: ill. E5.

في هذا الفصل أكثر¹²¹. وتركه الافتصار على أن يقول «ينبغي أن يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء¹²² في الصيف من فوق» و«في الشتاء من أسفل». فلائته وإن كان ليس يعرض كثيراً أن¹²³ يكون الغالب في البدن في الصيف المرة السوداء وفي¹²⁴ الشتاء الصفراء المرة الصفراء فإن ذلك قد نراه¹²⁵ يعرض في الندرة.

5¹²⁶

[Kühn xvii, 664] قال أبقرط: بعد طلوع الشعري العبور¹²⁷ وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ [E11 113a] بالأدوية. قال جالينوس¹²⁸: ذلك لأن طبيعة البدن تكون في ذلك الوقت [E7 54b] قد حميت فلا تحتل حدة الأدوية¹²⁹ المسهلة والمقيئة، ولذلك كثير ممن يسقى دواء الاستفراغ في ذلك الوقت يحم¹³⁰ لأن القوة تضعف في ذلك الوقت لشدة الحر فيزيدها الاستفراغ بالدواء ضعفاً¹³¹ واسترخاءً¹³². ولأن نفس الاستفراغ أيضاً يكون عسراً رديئاً لأن حرارة الجو تجاذب¹³³ الدواء المستفغر للأخلاق إلى

121. [هذا الفصل أكثر. E7:; ill. E5.

122. [الاستفراغ بالدواء. E7:; ill. E5.

123. [يعرض كثيراً أن. E7:; ill. E5.

124. [وفي. E5. او في E7:.

125. [المرة الصفراء فإن ذلك قد نراه. E7: ill. E5.

126. om. P1.

127. [الشعري العبور. E7, E11, R1, Tytler: ill. E5.

128. [جالينوس. E7: ill. E5.

129. [الأدوية. E7: ill. E5.

130. [ذلك الوقت يحم. E7: ill. E5.

131. [بالدواء ضعفاً. E7: ill. E5.

132. [واستفراغاً. E5: [واسترخاءً. E7.

133. [الجو يجاذب scripsi: [الجو تجاذب. E7: ill. E5.

ظاهر البدن. فكما¹³⁴ أنَّ الاستحمام بالماء الحارَّ يقاوم¹³⁵ الاستفراغ بالدواء ويقطعه، كذلك حرارة الصيف وخاصّة في الوقت الذي يكون¹³⁶ فيه أشدَّ حرًّا.

6¹³⁷

قال أبقرط: من كان قضييف البدن وكان القيء¹³⁸ يسهل عليه فاجعل استفراغك إياه بالدواء من فوق وتوقَّ¹³⁹ أن تفعل¹⁴⁰ ذلك¹⁴¹ في الشتاء¹⁴².

[Kühn xvii, 665] قال جالينوس: ينبغي أن يزداد في هذا القول¹⁴³ أيضاً¹⁴⁴ ما قيل في القول الذي¹⁴⁵ قبل قبيل وهو «أكثر» حتّى يكون على هذا المثال «من كان قضييف البدن وكان القيء¹⁴⁶ يسهل عليه فاجعل استفراغك إياه بالدواء من فوق أكثر»، لأنّ القضييف

134. E7. وكما: E5.] فكما 134.

135. E7: ill. E5.] الحارَّ يقاوم 135.

136. E7: ill. E5.] الوقت الذي يكون 136.

137. om. P1.

138. E7, E11, R1, Tytler: ill. E5.] وكان القيء 138.

139. E5, E7, E11, Tytler: ותוקא R1.] وتوقَّ 139.

140. ArMSS: يفعل Tytler.] تفعل 140.

141. R1. בה add.] ذلك 141.

142. E7: ill. E5.] في الشتاء 142.

143. E7: الفصل E5.] القول 143.

144. E5: om. E7.] أيضاً 144.

145. E7: ill. E5.] القول الذي 145.

146. E7: ill. E5.] وكان القيء 146.

في أكثر¹⁴⁷ الأمر تغلب عليه المرة¹⁴⁸ الصفراء فإن كان مع ذلك يسهل عليه القيء فينبغي¹⁴⁹ أن يكون ما يسقيه من الدواء يستفرغه من فوق إلا أن يمنع من ذلك الشتاء فقد تقدر¹⁵⁰. فقال إنه ينبغي أن يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق¹⁵¹ أكثر وفي الشتاء أسفل.

7¹⁵²

قال أبقرلط: فأما¹⁵³ من كان يعسر عليه القيء¹⁵⁴ وكان من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك إياه بالدواء من أسفل¹⁵⁵ وتوق أن تفعل¹⁵⁶ ذلك في الصيف.

قال جالينوس: من كان يسهل¹⁵⁷ [E5 4b] عليه القيء وكان قضييف البدن فينبغي أن يكون استفراغه¹⁵⁸ بالدواء من فوق إلا أن يكون الوقت شتاء، يعني¹⁵⁹ أن يكون استفراغه¹⁶⁰ بالقيء في الصيف والخريف والربيع. ومن كان يعسر عليه القيء وكانت حاله في جنس

147. E7: ill. E5.] في أكثر.

148. E5: om. E7.] المرة.

149. E7: ill. E5.] القيء فينبغي.

150. E7: ill. E5.] فقد تقدر.

151. E7: ill. E5.] من فوق.

152. om. P1.

153. Tytler. واما ArMSS:] فأما.

154. E7, E11, R1, Tytler: ill. E5.] عليه القيء.

155. E7, E11, R1, Tytler: ill. E5.] بالدواء من أسفل.

156. R1. add.] تفعل.

157. E7: ill. E5.] من كان يسهل.

158. E7. استفراغك إياه: E5.] استفراغه.

159. E7. فعنى أنه ينبغي: E5.] يعني.

160. E7. استفراغك له: E5.] استفراغه.

اللحم حالاً متوسطة فينبغي أن يجعل استفراغه بالدواء من أسفل، فإن احتاج إلى الاستفراغ من فوق فينبغي أن يفعل ذلك في الصيف فقط. وأما في غيره من أوقات السنة فينبغي أن يحذره.

8¹⁶¹

[Kühn xvii, 666] قال أبقرط: فأما¹⁶² أصحاب السلّ فإذا استفرغتهم [E7 55a] بالدواء فاحذر أن تستفرغهم من فوق. قال جالينوس: احذر في أصحاب السلّ أن تستعمل في وقت من الأوقات لهم¹⁶³ من الدواء ما يستفرغ من فوق لضعف آلات النفس فيهم. وينبغي أن يفهم من قوله أصحاب السلّ إمّا الذين قد وقعوا في هذا المرض أعني السلّ وإمّا الذين ابدانهم متهيئة مستعدة للوقوع فيه، وهم¹⁶⁴ الذين قال فيهم في المقالة الأولى من كتاب افيديميا إن أكثر من كان يموت من كانت¹⁶⁵ طبيعته مائلة إلى السلّ، والذي هو كذلك هو من كان صدره ضيقاً وإذا كان الصدر كذلك فالرئة محصورة فيه ضيقة المجاري.

9¹⁶⁶

قال أبقرط: وأما من¹⁶⁷ الغالب عليه المرة السوداء فينبغي أن تستفرغه¹⁶⁸ إياها¹⁶⁹ من أسفل بدواء أغلظ إذ تضيف الضدين إلى قياس واحد.

[Kühn xvii, 667] قال جالينوس: يعني أنّه ينبغي أن يستفرغ بدن من غلبت عليه المرة السوداء بدواء يسهل البطن ممّا عمله في

161. om. P1.

162. Tytler. واما: ArMSS: [فأما

163. E7: om. E5. [لهم

164. E7. واما: E5: [وهم

165. E5. كان: E7: [كانت

166. om. P1.

167. Tytler. كان add. [من

168. Tytler. تستفرغهم: ArMSS: [تستفرغه

169. E11. ايضاً: E5, E7, R1, Tytler: [إياها

السوداء خاصّة. وأمّا قوله «بدواء أغلظ» فعنى به «بدواء أقوى» لأنّ المرّة السوداء لتقلها بطيئاً ما تواتي الدواء المسهل. ولأنّها¹⁷⁰ بتقلها تميل إلى أسفل. فبالواجب¹⁷¹ أمر¹⁷² أن يكون استفراغها من أسفل بإسهال البطن، كما أمر أن يكون استفراغ الصفراء من فوق بالقيء لأنّ الصفراء خفيفة تطفو¹⁷³ كثيراً من تلقاء نفسها حتّى تصير في رأس المعدة. فالأمر العامّ للاستفراغين هو¹⁷⁴ استخراجنا الشيء من الموضع¹⁷⁵ الذي يميل إليه من الموضع الذي¹⁷⁶ يصلح لاستفراغه والأمر¹⁷⁷ الخاصّ لكل واحد منهما. أمّا الواحد منهما¹⁷⁸ فإن يجعله من فوق لأنّ ذلك الخلط ميله إلى فوق، وأمّا الآخر فإن يجعله من¹⁷⁹ أسفل لأنّ ميل ذلك الخلط¹⁸⁰ إلى أسفل. فالاستفراغ من فوق ضدّ الاستفراغ من أسفل وكلاهما يكونان بقياس واحد يعمّهما، ولذلك بالواجب قال أبقرط «إذ¹⁸¹ تضيف الضدّين إلى قياس واحد».

10¹⁸²

قال أبقرط: ينبغي أن يستعمل دواء الاستفراغ في الأمراض الحادّة جدّاً إذا كانت الأخلاط هائجة منذ [R1 62a] أوّل يوم فإنّ تأخيره في مثل هذه الأمراض رديء.

170. E7. لانها: E5.] ولأنّها 170.

171. E5. فالواجب: E7.] فبالواجب 171.

172. E7: om. E5.] أمر 172.

173. E5, E7. تطفوا: correxī] تطفو 173.

174. E7: om. E5.] هو 174.

175. E7. المواضع: E5.] الموضع 175.

176. E7. المواضع التي: E5.] الموضع الذي 176.

177. E5. فالامر: E7.] والأمر 177.

178. E7: om. E5.] منهما 178.

179. E5. الى: E7.] من 179.

180. E5. ايضاً. add.] الخلط 180.

181. E7. او: E5, E7. in marg.] إذ 181.

182. om. P1.

[E5 5a] [Kühn xvii, 668] قال جالينوس: [E7 55b] قد قلت فيما تقدّم إنّ هذه اللفظة التي يستعملها أبقرات على الأخلاط وهي قوله «هائجة» إنّما استعارها على طريق التشبيه ممّا يقال في الحيوان الذي يتحرّك حركة سريعة لاستعمال السفاد والبزر¹⁸³ لأنّه تهيج منه شهوة طبيعية لاستفراغ بزره¹⁸⁴. وقد بيّنت في كتابي في المنى أنّ الأنثى قد تنبعث منها البزر¹⁸⁵ كما ينبعث من الذكر. فإذا هاجت في البدن كلّ حركة للطبيعة¹⁸⁶ شبيهة بهذه الحركة لقفذ الفضول أو إن لم تهيج¹⁸⁷ في البدن كلّ وكانت¹⁸⁸ خاصّة في أشرف أعضائه، فإنّ أبقرات سمّى¹⁸⁹ ذلك هيجاناً. ويأمر أن يبادر باستفراغ¹⁹⁰ الأخلاط الهائجة من قبل أن تضعف القوّة أو تزيّد حرارة الحمى أو تصير تلك الأخلاط المتحرّية في البدن إلى عضو من الأعضاء الشريفة فتتمكّن فيه. وبين¹⁹¹ أنّ الأمراض التي سمّاها أبقرات في هذا الموضع حادّة جدّاً هي التي ذكرها قبل. وقلت فيها إنّ حدّ البحران فيها الأسبوع الأوّل.

11¹⁹²

183. E7. النزو E5: والنزو correxī] والبزر .

184. E7. نزوه E5:] بزره .

185. E7. النزو E5:] البزر .

186. E7. الطبيعة التي هي E5:] للطبيعة .

187. E5. تهيج E7:] تهيج .

188. E7. كانت E5:] وكانت .

189. E7. يُسمّى E5:] سمّى .

190. E7. فستفرغ E5:] باستفراغ .

191. E5. ابقرات. add.] وبين .

192. om. P1.

[Kühn xvii, 669] قال أبقرط: من كان به مغص¹⁹³ وأوجاع حول السرة ووجع في¹⁹⁴ القطن¹⁹⁵ دائم لا ينحل¹⁹⁶ بدواء مسهل [E11 114b] ولا بغيره فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس.

قال جالينوس: أما المغص فقد يكون من تلذيع شديد ويكون من ريح غليظة نافخة لا منفذ لها لكنّها منحضرة في لفائف الأمعاء، ويَبين أنّ الأوجاع أيضاً إنّما تكون من أشباه هذه الحالات. لكنّها إذا ثبتت فيما حول السرة وأسفل الصلب ثم لم تنحلّ بالدواء المسهل ولا بغيره من العلاج فإنّ في الأعضاء التي هناك مزاج رديء¹⁹⁷ قد استولى عليها وتمكّن منها، وذلك المزاج في أكثر الأمر إذا طال أمره، وإنّ من أحدث النوع من الاستسقاء الذي سمّاه أبقرط الاستسقاء اليابس. وقد سمّى هذا النوع من الاستسقاء¹⁹⁸ من أتى بعد أبقرط من الأطباء الاستسقاء الطبلي، لأنّه إذا فرغ البطن في هذه العلّة جاء منه صوت شبيه بصوت¹⁹⁹ الطبل. وعلّة ذلك الصوت في هذه العلّة وفي الطبول واحدة لأنّه إنّما يكون في الطبول بفرغ الهواء من وراء جلد متمدّد، [Kühn xvii, 670] وكذلك يكون في هذا الصنف من الاستسقاء، وإنّما يعدّ أبقرط هذه العلّة من أصناف الماء ويسمّيها [E7 56a] باسمه²⁰⁰ من قبل تشابهها في انتفاخ البطن وعظمه، إلّا أنّ في هذه العلّة في البطن²⁰¹ رطوبة كما في الاستسقاء الذي الشيء المجتمع فيه في البطن ليس هو هواء غليظ²⁰² لكن رطوبة مائية. ويشبه أن يكون الاستسقاء المائي يتولّد من برد أزيد وأقوى وهو الذي يسمّونه الرقي، لأنّ الماء فيه محضور في جوف الغشاء الممدّد²⁰³ على البطن الذي يسمّيه اليونانيون فاريطوناون كالماء المحضور في الرق، ويكون الاستسقاء الطبل يتولّد من برد أقلّ

193. E5, E7, E11, Tytler: מעץ] مغص R1.

194. E7. add.] في.

195. E5, E7, E11, Tytler: חלבון] القطن R1.

196. Tytler: تنحل E7, E11: نحل E5, R1:] ينحلّ.

197. E7. مزاجا رديء E5:] مزاج رديء.

198. E5. الانسئقي E7:] الاستسقاء.

199. E5. بضرب E7:] بصوت.

200. E7. يابسّة E5:] باسمه.

201. E7. انتفاخ E7: del. E5, supra lin.] البطن.

202. E5. غليظا E7:] غليظ.

203. E7. المتمدّد E5:] الممدّد.

وأضعف. وذلك أنَّ الرطوبة لا يمكن أن تستحيل فتصير هواء غليظاً من غير حرارة.

12²⁰⁴

قال أبقرط: من كان به زلق الأمعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من فوق رديء.

قال جالينوس: إذا خرج ما يؤكل خروجاً سريعاً [E5 5b] وهو بالحال التي كان عليها في وقت ما ازدرد فإنهم يسمّون هذه العلة زلق الأمعاء. [Kühn xvii, 671] وقد تكون هذه العلة من ضعف القوة الماسكة، وضعف هذه القوة يكون من مزاج رديء يغلب على جميع²⁰⁵ آلات البطن، أعني المعدة نفسها وهي الموضع الذي يصير إليه الطعام إذا ازدرد والأمعاء وهي المواضع التي ينفذ إليها الطعام بعد انحراره من المعدة وينفذ فيها. وقد يكون زلق الأمعاء من تقرّح يكون في ظاهر سطح المعدة والأمعاء شبيه بالتقرّح الذي يعرض في الفم الذي يسمّى القلاع. والمزاج الرديء ربما كان قد استولى على تلك الأعضاء أنفسها وتمكّن فيها وربما كان حادثاً²⁰⁶ فيها من بلغم بارد قد اجتمع فيها مثل البلغم الحامض خاصّة. وأمّا التقرّح الذي يكون في سطح المعدة والأمعاء فشبيه كيموس حادّ لطيف. وهذا الكيموس وإن كان محتاجاً²⁰⁷ إلى أن يستفرغ من فوق لأنّه أميل إلى أن يطفو من أن يرسب إلى أسفل، إلّا أنّه في الشتاء لا يحتاج إلى ذلك كما قلت قبل. وأمّا الكيموس الآخر البلغمي إذا كان لاصقاً راسخاً في الأمعاء فليس يحتاج في وقت من الأوقات إلى الاستفراغ من فوق، أعني الاستفراغ بالدواء المقيئ، لأنّ الذي يمكن أن يخرج في القيء ما كان في المعدة فقط. [Kühn xvii, 672] فأمّا ما كان محتبساً [E7 56b] في الأمعاء فليس يمكن أن يستفرغ منه شيء بالقيء.

13²⁰⁸

قال أبقرط: من احتاج إلي أن يسقى²⁰⁹ الخريق وكان²¹⁰ استفراغه من فوق لا يؤاثره بسهولة فينبغي أن يرطب بدنه من قبل إسقائه إيّاه

204. om. P1.

205. جميع [E7: om. E5].

206. حدث [E5: حادثاً].

207. يحتاج [E5: محتاجاً].

208. om. P1.

209. يسقى [E5, E7, E11, Tytler: ὀρεῖ R1].

210. وكان [E5, E7, E11, Tytler: ἦν R1].

بغذاء أكثر²¹¹ وبالراحة²¹².

قال جالينوس: ينبغي أن تتقدم فتبلو طبيعة من تهتم بإسقاؤه الخريق كيف سهولة الاستفراغ من فوق عليه، أعني الاستفراغ بالقيء. ولتكن تلك التجربة بالأدوية المقيئة اللينة. فإن وجدته لا يؤاويه القيء بسهولة فلا ينبغي أن تسقيه الخريق حتى تتقدم فتهيئ بدنه و تعدّه لما تريد من استفراغه به. وذلك يكون بسببين²¹³ أحدهما مداومة القيء حتى يتعود ذلك الذي تريد إسقاؤه الخريق أن يؤاويه القيء بسهولة، إلا أن أبقراط لم يذكر هذا لأنه أمر يسير يعرفه كل أحد. [Kühn xvii, 673] والشئ الآخر وهو الأفضل أن تتقدم فترطب البدن وترطبه يكون بغذاء أكثر²¹⁴ وبالراحة. فأما أمر الراحة فيبين، لأنه كما أن الرياضة من شأنها أن تجفف البدن كذلك الراحة أعني السكون والخفض وترك الرياضة من شأنها أن تحفظ الرطوبات. وأما الغذاء فليس الأكثر منه مطلق²¹⁵ من شأنه أن يرطب، لكن ما كان منه خلواً من كل طعام قوي، أعني ألا يكون عفصاً ولا حريفاً ولا مالحاً ولا مرّاً. ولعله لا ينبغي أن يسمى ما كان كذلك غذاء بقول مطلق لكن ينبغي أن يسمى غذاء دوائياً فيكون الغذاء مطلقاً وحده دون سائر الأشياء كلها يرطب أعضاء البدن الأصلية بطبيعته لا يعرض [E5 6a] فإن الراحة ليس تفعل ذلك بذاتها لكنّها إنّما تفعل ذلك يعرض²¹⁶. وذلك أنّه إنّما يقال إنّ الراحة ترطب لأنّها لا تجفف الرطوبة المتولدة من الغذاء. فأما الماء فلا إن شرب ولا إن لقي البدن من خارج من شأنه أن يرطب أعضاء البدن الأصلية أنفسها. وتقدر أن تختبر علم هذه الأشياء على التمام إن²¹⁷ نظرت في كتابنا في قوى الطبيعية وفي كتابنا في الذبول.

14²¹⁸

211. E5, E7, E11: كثير R1 (כתיר), Tytler.

212. E5: وراحة E7: وراحه E11, R1 (ובראחה), Tytler.

213. E5: بشيين E7: بسبيين.

214. E7: بالغذا الاكثر E5: بغذاء أكثر.

215. E5: مُطلقاً E7: مطلق.

216. E7: تفعله يعرض فيها E5: تفعل ذلك يعرض.

217. E7: وإن E5: إن.

218. om. P1.

[R1 63a] [Kühn xvii, 674] قال أبقرط: إذا سقيت إنساناً خريقاً فليكن قصدك لتحريك²¹⁹ بدنه أكثر ولتنويمه وتسكينه²²⁰ أقل،

وقد يدلّ ركوب السفن على أنّ الحركة تنور الأبدان.

قال جالينوس: قد خبر²²¹ أبقرط بالعلّة [E7 57a] التي من أجلها أمر أن يحرك بدن المتناول للخريق، وهي²²² أنّ السكون يبقي البدن

على حاله والحركة تحيله وتغيّره، كما يدلّ المسير في السفن، وذلك أنّ المسير في السفن حركة وهي تنور الأبدان حتّى تهيجها إلى

القيء. فإذا كانت هذه الحركة كافية وحدها في تهيج البدن إلى القيء فبالحري أن تكون أقوى على ذلك كثيراً إذا اجتمعت²²³ مع

الدواء المقيء. وقد يوجد في بعض النسخ مكان الاسم الدالّ على ركوب السفن والسير فيها وهو نوتيليا²²⁴ اسم قريب منه في اللفظ

وهو نوتيا²²⁵، ومعناه الغثيان والتهوّع فيكون معنى هذا القول على ما في تلك النسخة على هذا المثال: وقد يدلّ الغثيان والتهوّع إذ²²⁶

كان يتبع حركات البدن الشديدة أنّ الحركة تنوره. [Kühn xvii, 675] وبين أنّ هذا القول والقول الأوّل في المعنى واحد.

15²²⁷

قال أبقرط: إذا أردت أن يكون استفراغ الخريق أكثر فحرّك البدن، وإذا أردت أن تسكنه فنوم الشارب له ولا تحرّكه.

219. Tytler. تحريك: E11 الي تحريك: E5?] لتحريك.

220. Tytler. ولتسكينه وتنويمه: ArMSS] ولتنويمه وتسكينه.

221. E5. خبرنا: E7] خبر.

222. E7. وفي: E5] وهي.

223. E5. اجمعت: E7] اجتمعت.

224. E7. نوتيليا: E5 نوتيليا: ναυτιλία] نوتيليا.

225. E7. بونيا: E5 نوتيا: ναυτίη] نوتيا.

226. E5. اذا: E7] إذ.

227. om. P1.

قال جالينوس: أمّا الفصل الأول فخبّر²²⁸ فيه كيف ينبغي أن يهيئ²²⁹ بدن الشارب للخريق للاستفراغ به. وأمّا هذا الفصل فخبّر²³⁰ فيه كيف ينبغي أن تسكن الاستفراغ إذا بلغ منه إلى مقدار الحاجة. وواجب²³¹ أن يكون إضداد الأشياء المهيجة للقيء مسكنة له. فإذا كانت الحركات تهيج الاستفراغ فالسكون يسكنه ويعظمه. وأكثر من السكون كثيراً النوم إذ كان يحدث هدوء للحركات النفسانية التي تكون بالحواس وبالعضلات في الحركات الإرادية.

16²³²

[Kühn xvii, 676] قال أبقرط: شرب الخريق خطر لمن كان²³³ لحمه²³⁴ صحيحاً²³⁵، وذلك أنه يحدث²³⁶ تشنّجاً²³⁷. قال جالينوس: الشيء الذي قاله أبقرط فيما تقدّم بالجملة في كلّ تنقية تكون بالدواء، قاله الآن في التنقية التي تكون بالخريق مفردة، فقد يمكن أن يتّصل هذان الفصلان على هذا المثال: من كان بدنه صحيحاً فاستعمال الدواء فيه يعسر. فقد نجد أنّ «شرب الخريق لمن كان لحمه صحيحاً خطراً، وذلك أنه يحدث تشنّجاً». فإنّ للخريق خاصّة إحداث التشنّج لشدة فعله.

17²³⁸

228. E5. فاخبر: E7] فخبّر .

229. E5. هيا: E7] يهيئ .

230. E5. فاخبر: E7] فخبّر .

231. E7. وأوجب: E5] وواجب .

232. om. P1.

233. كان] supra lin. E5, E7, R1, Tytler: om. E5, om. E11.

234. لحمه] E5, E7, E11, Tytler: om. R1.

235. صحيحاً] E5, E7, R1, Tytler: صحيح .

236. يحدث] add. له Tytler.

237. تشنّجاً] E5, E7, E11, Tytler: R1. אלתצנג .

238. om. P1.

[R1 63b] قال أبقرط: [E11 116b] [E7 57b] من لم تكن²³⁹ به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس الفؤاد وسدر²⁴⁰ ومرارة²⁴¹ في الفم فذلك يدلّ على استفراغه بالدواء من فوق.

[Kühn xvii, 677] قال جالينوس: أمّا الامتناع من²⁴² الطعام فهو ذهاب الشهوة وبطلانها. وأمّا نخس الفؤاد فهو لذع الفؤاد، أعني بالفؤاد فم المعدة. فإنّ القدماء كانوا يسمّون هذا العضو أيضاً فؤاداً²⁴³. وأمّا السدد فهو أن يتخيّل إلى الانسان²⁴⁴ أن ما يراه يدور حوله ويعقد حسّ البصر بغتة حتّى يظنّ أنّه قد غشيت [E5 6b] جميع ما يراه ظلمة. وهذه الأعراض تكون إذا كانت في هم المعدة أخلاط رديئة تلذعه. وذلك أنّه ينحدر إليه من الدماغ عصب عظيم فإذا نالته آفة دخل بسببها الضرر على أفعال النفس. وهذه الأعراض هي عامّة لجميع الأخلاط التي من²⁴⁵ شأنها التلذيع. فأما مرارة الفم فهو عرض خاصّ للمرّة التي تسمّى الصفراء والحمراء دون غيرها. ولذلك قد أحسن أبقرط في قوله أنّ ظهور هذه الأعراض تدلّ على الاستفراغ بالدواء من فوق. وهذا الكلام إذا شرح كانت عبارته على هذا المثال: أنّ هذه الأعراض التي ذكرت²⁴⁶ تدلّ الطبيب²⁴⁷ أنّ ذلك البدن الذي²⁴⁸ ظهرت فيه يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من فوق، أعني بالقيء.

18²⁴⁹

239. E11. E5, E7, R1, Tytler: يكن.

240. Tytler: سدس ArMSS: وسدر.

241. E7. ومرارة: E5, E11, R1, Tytler.

242. E7. امتناع: E5 [الامتناع من].

243. E7. فؤاداً: E5, in marg.

244. E7. يخيل للانسان: E5 [يتخيّل إلى الانسان].

245. E7. om. E5: من.

246. E7. supra lin. ذكرنا: E7 ذكر: E5 [ذكرت].

247. E7. in marg. على add. [الطبيب].

248. E7. التي: E5 [الذي].

249. P1. om.

[Kühn xvii, 678] قال أبقرط: الأوجاع التي²⁵⁰ فوق الحجاب تدلّ²⁵¹ على الاستفراغ بالدواء من فوق، والأوجاع التي²⁵² من أسفل²⁵³ الحجاب تدلّ²⁵⁴ على الاستفراغ بالدواء من أسفل.

قال جالينوس: هذا الفصل يختبر بالشئ الذي وصفناه في وجع واحد في الفصل الذي قبل هذا وهو وجع فم المعدة في جميع الأوجاع، وهو أنّ ما²⁵⁵ كان من الأوجاع فوق الحجاب ممّا يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء فينبغي أن يكون استفراغه به من فوق، وما كان من الأوجاع من أسفل الحجاب ممّا يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء فينبغي أن يكون استفراغه به من أسفل. وإنّما زدت²⁵⁶ في قول²⁵⁷ ممّا يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء لئلا يظنّ ظانّ أنّ أبقرط يداوي جميع الأوجاع بالاستفراغ بالدواء. فإنّه لم يعن²⁵⁸ هذا وإنّما عنى أنّه ينبغي على حسب ميل الأخلاط المؤذية أن يجعل استفراغها [E7 58a] وأن لا يعالج الأوجاع التي فوق الحجاب بالأدوية المسهلة ولا الأوجاع التي فيما²⁵⁹ دونه بأدوية القيء.

19²⁶⁰

[Kühn xvii, 679] قال أبقرط: من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ²⁶¹ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتّى يعطش.

250. Tytler. من add.] التي

251. Tytler. يدل: ArMSS] تدلّ

252. in marg. E5, E7, E11, R1, Tytler: om. E5.] التي

253. Tytler من دون R1: E7: تحت E5, E11] من أسفل

254. Tytler. يدل: ArMSS] تدلّ

255. E7. جمع ما E5:] ما

256. E7. اردت E5:] زدت

257. E7. بقولي E5:] في قولي

258. E5. يعنى E7:] يعن

259. E5: om. E7.] فيما

260. om. P1.

261. R1. פאסטפראג Tytler: E5, E7, E11,] فاستفرغ

قال جالينوس: إنَّ بعض من يستفرغ بالدواء يسرع إليه العطش، وبعضهم يتأخّر عطشه. وذلك يكون من قبل حال المعدة المتقدّمة ومن قبل الدواء الذي يشرب²⁶² ومن قبل طبيعة²⁶³ الخلط الذي يستفرغ. أمّا من قبل حال²⁶⁴ المعدة فيسرع العطش إلى صاحبها عند الاستفراغ بالدواء إمّا من قبل حرارتها وإمّا من قبل ييسها وإمّا من قبلهما جميعاً كان ذلك للشارب للدواء²⁶⁵ بالطبع أو كان إنّما حدث له في ذلك الوقت. وأمّا من قبل نفس الدواء فإذا كان حادّاً لدّاعاً حارّاً. وأمّا من قبل الخلط المستفرغ فإذا²⁶⁶ كان مرّة صفراء. فمن قبل هذه الأسباب يعطش شارب الدواء المستفرغ، ومن قبل أضدادها يبقى مدّة طويلة [E5 7a] قبل أن يصيبه العطش، أعني إمّا إذا كانت معدة الشارب للدواء أبرد وأرطب²⁶⁷ إمّا منذ أول أمره²⁶⁸ أو في وقت شربه للدواء وإمّا إذا كان الدواء الذي يشرب غير حادّ ولا لدّاع [Kühn xvii, 680] وإمّا إذا²⁶⁹ كان الخلط المستفرغ بلغمياً²⁷⁰ أو مائياً²⁷¹، إلّا أنّ من تأخّر عطشه²⁷² إذا استفرغ استفراغاً كثيراً تبع ذلك عطش. فقد يكفي البس العارض من الاستفراغ أن يحدث عطشاً. وقد يعيّن ذلك قوّة الدواء المستفرغ إذا كان لا يخلو وإن لم تكن معه حدّة ولا حرارة بيّنة أن يكون معه من ذلك شيئاً خفيفاً²⁷³.

262. E7. شرب: E5:] يشرب .

263. in marg. E5, E7.] ومن قبل طبيعة .

264. E7: om. E5.] حال .

265. in marg. E7.] لشارب الدواء: E7: للشارب: E5.] للشارب للدواء .

266. E5. اذا: E7:] فإذا .

267. E5. او ارطب: E7:] وأرطب .

268. E7. امرة: E5:] أمره .

269. E7. من: E5:] إذا .

270. E7. بلغمياً: E5:] بلغمياً .

271. E7. دما: E5: دما add. et del. مايا post] مائياً .

272. E7. ايضا. add.] عطشه .

273. E7. شيء خفي: E5:] شيئاً خفيفاً .

20²⁷⁴

قال أبقرط: من لم تكن²⁷⁵ به حمى وأصابه²⁷⁶ مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن²⁷⁷ فذلك يدلّ على أنّه يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من أسفل.

قال جالينوس: كما خيّر أبقرط قبيل بعلامات من يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من فوق، كذلك خيّر الآن بالعلامات التي²⁷⁸ تتعرّف بها حال²⁷⁹ من [E7 58b] يحتاج إلى الاستفراغ من أسفل. والقياس فيهما قياس واحد عامّ على أعراض مختلفة. وذلك أنّه ينبغي على حسب ميل الأخلاط المؤذية أن²⁸⁰ يكون استفراغها.

21²⁸¹

[Kühn xvii, 681] قال أبقرط: البراز الأسود الشبيه بالدم الآتي من تلقاء نفسه كان مع حمى أو من²⁸² غير حمى فهو من²⁸³

274. om. P1.

275. تكن] E7, R1, Tytler: E5, E11. يكن

276. (פאצאבה) E11, R1 فاصابه] E5, E7, Tytler: وأصابه

277. R1. אלבצן] E5, E7, E11, Tytler: القطن

278. E7. بعلامات] E5, in marg. E7: del. بالعلامات التي

279. حال] E5: om. E7.

280. أن] E5: om. E7.

281. om. P1.

282. مع] E5, E11, Tytler: E7: om. R1.

283. من] E5, E7, R1, Tytler: om. E11.

أردأ²⁸⁴ العلامات، وكلّما كانت الألوان في البراز أردأ كانت تلك علامة²⁸⁶ أردأ²⁸⁷، فإذا²⁸⁹ كان ذلك مع شرب دواء كانت تلك علامة²⁹⁰ أحمد²⁹¹، وكلّما كانت تلك الألوان في البراز²⁹² أكثر كان ذلك²⁹³ أبعد من الرداءة. قال جالينوس: إنّ كلام أبقرط في هذا الموضع في البراز الذي كانت تسمّيه²⁹⁴ القدماء البراز الأسود. وليس هو بالصحة مرة سوداء، لأنّه ليس معه²⁹⁵ بعد ما مع المرة السوداء من الحدة والتأكل والحضومة الخلية، وهو من أن تغلى منه الأرض إذا صبّ عليها بعد²⁹⁶ كثيراً، لكنّه بمنزلة عكر الدم وثقله مثل العكر الذي يرسب في الخمر الثخين إذا سكن الذي يسمّى الدردري، ومن شبه حاله بحاله²⁹⁷

284. E7. ادنى: E5, E11, R1, Tytler: أردأ.

285. R1. מן: E5, E7, E11, Tytler: في.

286. E7. كانت تلك: E5, in marg. E7 (by another hand?), E11, R1, Tytler: om.

287. E11, Tytler: E5: العلامات in marg. E7 (by another hand?), R1 (אלעלאמאות): om. E7.

288. E7. ردية: E11, Tytler: om. E7. أردأ: E5, in marg. E7 (by another hand?) R1.

289. E11, Tytler. وإذا: E5, E7, E11: وإذا R1 (ואذا), Tytler.

290. E7, R1 (אלעלאמאות). E5, E11, Tytler: علامة.

291. E5. في البراز. add. أحمد.

292. E5, E7, R1: om. E11, om. Tytler. في البراز.

293. R1. כאן: E11: كانت تلك: E5, E7, Tytler: كان ذلك.

294. E7. كان يسميه: E5: كانت تسمّيه.

295. E5, E7. supra lin. معه.

296. E5. بعد: E7.

297. E7. بحالها: E5.

كان قد عبر عنها تعبيراً يتيماً. فإذا طال لبث هذا العكر في البدن ولم يخرج منه بنوع من أنواع²⁹⁸ ما²⁹⁹ ينبعث انبعاثاً محسوساً أو يتحلّل التحلل الذي يخفي عن الحسّ لكن بقي حتّى³⁰⁰ يستحيل ويعفن، تولّدت منه المرّة السوداء الصحيحة. ومن قبل [Kühn xvii, 682] تولّد هذه السوداء الصحيحة³⁰¹ فإنّ الطحال قد يجتذب هذا العكر من الدم ويبقى الكبد³⁰² منه كما بيّنت في كتابي في القوى الطبيعية. وقد يصرف الطحال هذا الخلط في غذائه ثمّ يرفع جميع ما يتولّد منه من الفضل إلى³⁰³ المعدة ليستفرغ مع سائر فضولها. فإن اتّفق في وقت من الأوقات ألا يكون الطحال ينقي الكبد على ما ينبغي من هذا العكر وأن يكون الدم الذي في الكبد فيه من هذا العكر شيء كثير وأن يضعف الكبد [E5 7b] حتّى لا تمسك فضلها فيها عند ذلك يخرج البراز الأسود الذي كلام أبقراط الآن فيه. وأمّا زيادته في قوله «الشبيه بالدم» فأراد³⁰⁴ أن يدلّ به على³⁰⁵ أنّ البراز الأسود هو بالحال التي يصير عليها الدم إذا أسود في انحداره في³⁰⁶ الأمعاء. فإنّ الظنّ بأنّ البراز الأسود يشبه الدم³⁰⁷ الذي حاله [E7 59a] الحال الطبيعية من غاية الرعونة، لأنّ من ظنّ ذلك فقد ظنّ أنّ البراز الواحد بعينه يكون أحمر وأسود³⁰⁸ في حال واحدة. ومن المحال أن يكون شيء واحد في حال واحدة أحمر وأسود. [Kühn xvii, 683] وقد رأينا في هذا الوباء الذي قد طال قوماً كثيرين³⁰⁹ خرج منهم مثل هذا البراز ولم يكن من هلك منهم بأكثر

298. E7. الانواع: E5: [أنواع].

299. E7. اما ما بان: E5: [ما].

300. E7, in marg. E5: [حتّى].

301. E7. om. E5: [ومن قبل تولّد هذه السوداء الصحيحة].

302. E7. البدن: E7, in marg. E5: [الكبد].

303. E7. على: E5: [إلى].

304. E7. به. add. [فأراد].

305. E7. om. E5: [به على].

306. E7. الى: E7, in marg. E5: [في].

307. E7. om. E5: [الدم].

308. E5. اسود او احمر: E7: [أحمر وأسود].

309. E7. كثيراً: E5: [كثيرين].

مَمَّنْ سلم، إلّا أنّه لم ير هذا³¹⁰ البراز فيه في أوّل المرض ولا في تزيّده فسلم صاحبه. والذي رأيناه فيه في أصحاب الأمراض السليمة من البراز في أولها وتزيدها أشياء كانت تذوب من³¹¹ البدن بعضها لونها اللون الأحمر الناصع وبعضها لونه³¹² اللون الأصفر المشبّع. فأما البراز الأسود الذي يظهر في آخر الأمر الذي هو بمنزلة ثقل الدم فيتولّد إمّا من غلبته الاحتراق عليه وإمّا من عفونة منكورة تعرض له بمنزلة الفساد الذي يعرض للطعام في المعدة إذا لم يكن³¹³ ينهضم فإنّ فساده إلى أخلاط رديئة³¹⁴. ولذلك إذا ظهر هذا البراز الأسود في أوّل المرض فليس يدلّ في حال من الأحوال على خير لأنّه يدلّ على أنّه قد حدثت في الكبد آفة عظيمة. وأمّا إذا ظهر بعد أن ينتهي المرض منتهاه فكثيراً ما يدلّ على خير إذا كان ظهوره إمّا هو بدفع الطبيعة الفضول وتنقيتها للبدن منها، إلّا أنّ أبقرط لم يستثن هذا في هذا الفصل على أنّه قد قال في موضع آخر قولاً كلياً إنّ³¹⁵ الأشياء التي يكون بها البحران إلى الحال التي هي أفضل لا³¹⁶ ينبغي أن تظهر بديئاً. وقال³¹⁷ في هذا³¹⁸ الفصل الذي بعد هذا قولاً جزئياً وهو هذا أيّ مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء [Kühn xvii, 684] من أسفل أو من فوق فذلك³¹⁹ علامة دالة على الموت. ولعلّ أبقرط رأى أنّه بقوله «الآتي من تلقاء نفسه» قد بلغ³²⁰ في العبارة عن المعنى الذي قصد إليه. وذلك أنّ هذه اللفظة أعني الآتي تدلّ على طول المدّة حتّى يكون ذلك البراز يأتي في مدّة المرض كلّهُ أو في أكثرها. فلو كان إمّا أراد أن يدلّ على وقت واحد من أوقات المرض [E7 59b] لكان قد قال لا محالة إذا ظهر أو إذا³²¹

310. هذا] E5, E7: supra lin. E7.

311. من] E5, in marg. E7.

312. لونه] E7: om. E5.

313. يكن] E7: om. E5.

314. الاخلاط الرديه] E7: أخلاط رديئة.

315. إنّ] E5, in marg. E7.

316. لا] E7: om. E5.

317. وقد قال] E5: وقال.

318. هذا] E5: om. E7.

319. فيه] E5: add. فذلك.

320. بلغ] E5, E7: بالغ in marg. E5.

321. وإذا] E7: أو إذا.

جاء ولم يكن ليقول الآتي من تلقاء نفسه. فإنَّ قوله الآتي مساو³²² لقوله الجائي لا لقوله إذا جاء. فأما متى سقي إنسان دواء يستفرغ الخلط الأسود فليس بمنكر أن يخرج منه برازاً أسود. وكذلك الألوان الكثيرة الخارجة من الطبيعة التي تظهر [E5 8a] في البراز إذا كان استفراغه من تلقاء نفسه دلّت على حالات كثيرة في البدن رديئة. وإذا كان استفراغه بدواء³²³ من شأنه أن يستفرغ أنواعاً كثيرة من الأخلاط فليس يدلّ ذلك على مكروه.

22³²⁴

[R1 65a] قال أبقرط: أيّ مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من أسفل أو من فوق فذلك³²⁵ منه علامة دالّة على الموت. [Kühn xvii, 685] قال جالينوس: قد فرقت في تفسيري للفصل الذي قبل هذا بين الخلط المقارب للمرة السوداء وبين المرة السوداء نفسها الذي كلام أبقرط فيها في هذا الموضع³²⁶ وقد وصفت السبب وصفاً كافياً هناك معما وصفت السبب الذي من قبله³²⁷ صار ظهور هذه الأخلاط³²⁸ في أول المرض يدلّ على الهلاك وظهورها بأخرة قد يكون على طريق البحران. وأنا معيد ذلك الآن لأنّ صفة ما الحاجة إليه اضطرارية في الصناعة مراراً كثيرة أجود. فأقول إنّه ما دام المرض في ابتدائه فليس شيء ممّا يبرز من بدن المريض يكون خروجه³²⁹ بحركة من الطبيعة، لكن جميع ما يخرج إنّما خروجه³³⁰ بعرض لازم لحالات في البرز خارجة عن الطبيعة، لأنّه لا يمكن أن يكون في الوقت الذي فيه الطبيعة مثقلة³³¹ بأسباب المرض ولم ينضج فيه الأخلاط بعد استفراغ شيء ينتفع باستفراغه إذ

322. E5. مساو: E7.] مساو .

323. E7. بدوّاً: E5.] بدوّاء .

324. om. P1.

325. Tytler. فتلك: ArMSS.] فذلك .

326. E5. الفصل: E7.] الموضع .

327. E7. اجله: E5.] قبله .

328. E7. الاعراض: E5.] الأخلاط .

329. E5. ما. add.] خروجه .

330. E7. يخرجُ: E5.] خروجه .

331. E7. مثقلة: E5.] مثقلة .

كان يحتاج في أن يكون البحران الجيد المحمود أن يتقدم أولاً النضج ثم يتبعه التمييز³³² ثم يكون بعده الاستفراغ. وقد خبرنا³³³ بذلك أبقراط في المقالة الأولى من كتاب افيديميا حين قال إن النضج يدل على سرعة البحران وثقة الصحة. وأمّا الأشياء النية التي لم تنضج التي تؤول إلى خروج رديء فتدلّ إمّا³³⁴ على أنه لا يكون بحران وإمّا على أوجاع وإمّا على طول من³³⁵ مرض [E7 60a] [Kühn xvii, 686] وإمّا على موت وإمّا على عودة من المرض. فإذا³³⁶ كان بعد نضج المرض استفراغ بعض الأخلاط الرديئة فالطبيعة عند ذلك تستفرغ البدن وتنقيه ولذلك صارت المرة السوداء. وكلّ خلط هو في الرداءة³³⁷ على مثل³³⁸ حالها إذا ظهر³³⁹ في آخر المرض بعد ظهور علامات النضج دلّ على أن³⁴⁰ استفراغ محمود. فإن كان استفراغه على خلاف ذلك أعني أن يكون من غير أن تكون قد ظهرت علامات النضج، فذلك³⁴¹ عرض خبيث يدلّ على التلف. فإذا كانت العلامات التي تدلّ على أنه لم يكن نضج موجود أبداً في أول المرض، فاستفراغ هذه الأخلاط فيه رديء دائماً.

23³⁴²

332. E7. التمشي E5, in marg. E7: التمييز.

333. E5. خبرنا E7: خبرنا.

334. E5, in marg. E7. إمّا.

335. E5: om. E7. من.

336. E7. وإذا E5: فإذا.

337. E5. هو add. الرداءة.

338. E7. مثال E5: مثل.

339. E7. ظهرت E5: ظهر.

340. E7: om. E5. أن.

341. E7. وذلك E5: فذلك.

342. om. P1.

قال أبقرط: من كان قد نهكه³⁴³ مرض حادّ أو³⁴⁴ مزمن أو إسقاط أو غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء أو بمنزلة³⁴⁵ الدم الأسود³⁴⁶ فإنه يموت من غد³⁴⁷ ذلك اليوم.

[Kühn xvii, 687] قال جالينوس: معنى قوله [E5 8b] في هذا الفصل هو هذا الذي أصف أنه متى ظهرت المرة السوداء التي ذكرها في الفصل الذي قبل هذا أو البراز الأسود الشبيه بالدم الذي ذكره في الفصل الذي قبله بعد أن يكون البدن قد بلغ الغاية من الهزال فصاحبه يموت من غد ذلك اليوم الذي يظهر فيه ما يظهر من هذا، لأن الطبيعة فيمن هذه حاله تكون قد ضعفت حتى لا تقدر أن تنضج ولا أن تميز ولا تستفرغ هذه الأجلاط التي هي من الرداءة على ما هي عليه. فلعظم المرض وتفاقمه تفيض وتنصب إذ ليس شيء يحبسها ولذلك صار استفرغها يدلّ على شدة الحال وليس يتأخر الموت إذا كان ذلك كما قد يتأخر في أمراض أخرى وذلك أضعف القوة. وقد دلّ في هذا الفصل دلالة بيّنة أنه أراد في الفصل المتقدم حيث قال إن³⁴⁸ البراز الأسود الشبيه بالدم أن يفهم عنه الشبيه بالدم الأسود حتى يكون القول التام البراز الأسود الشبيه بالدم الأسود. ودلّ أيضاً على أننا قد أحسنّا في التفرقة بين البراز الأسود وبين المرة السوداء، لأن البراز الأسود يخرج شبيهاً بالدم الأسود ويخالف [E7 60b] ذلك الدم بأنه ذائب لا جامد مثله. وأما المرة السوداء المخالفة بهذا أعني بأنها ذائبة غير جامدة [Kühn xvii, 688] وبأن لها مع سوادها بريقاً³⁴⁹ وبأن معها تلذيعاً شبيهاً³⁵⁰ بتلذيع الخل وتنشّ³⁵¹ الأرض إذا وقعت عليها ويحدث فيها غلياناً³⁵²، وليس من ذلك شيء موجود في البراز الأسود.

343. E11, Tytler: انهكه E5, E7, R1: نهكه.

344. (صح in marg. E7 (with add.] أو.

345. R1: עכר לה: E7: بمنزلة عكر E5, E11, Tytler: بمنزلة.

346. (לן פוק או לן אספל) E11, R1: من فوق او من اسفل add.] الأسود.

347. E11: غير E11 (with خ), E5, E7, in marg. E11 (with غد).

348. E5: om. E7.] إن.

349. E7: بريق E5:] بريقاً.

350. E7: وتلذع بشبيهه E5:] وبأن معها تلذيعاً شبيهاً.

351. E7: ونفش E7:] وتنشّ.

352. E7: غلياناً E5:] غلياناً.

24³⁵³

قال أبقرط: اختلاف الدم إذا كان ابتداءه من المرة السوداء فتلك من علامات³⁵⁴ الموت.
قال جالينوس: إن كثيراً³⁵⁵ ما يكون ابتداء اختلاف الدم من المرة التي يسميها بعض الناس مرة³⁵⁶ صفراء وبعضهم حمراء عندما يسحج هذا الخلط أولاً الأمعاء بحدته ثم بأخرة يحدث فيها تأكللاً³⁵⁷ حتى يحدث فيها قرحة، وكثيراً ما يبرأ هذا النوع من اختلاف الدم. فأما ما كان منه من المرة السوداء فليس يبرأ، ولا فرق بين علّة الأمعاء فيه وبين السرطان الذي معه قرحة. فإذا كان هذا السرطان إذا حدث في ظاهر البدن إما أن يعسر برءه وإما أن لا يبرأ بتّة على أنه قد يمكن أن يلزم الدواء [Kühn xvii, 689] دائماً فأحرى ألا يبرأ ما يعرض منه في الأمعاء إذ كان لا يمكن³⁵⁸ أن يلزمه ويثبت³⁵⁹ عليه الدواء دائماً وكان مع ذلك فضول الغذاء تمرّ به دائماً وتلقاه فيجب من ذلك ألا يكون له برء بتّة.

25³⁶⁰

قال أبقرط: [E11 120a] خروج الدم من فوق كيف كان هو³⁶¹ علامة رديئة، وخروجه من أسفل علامة جيّدة إذا خرج منه شيء أسود.
قال جالينوس: قد وصف أبقرط في فصول قبل هذا حال من يخرج منه البراز الأسود. وأما في هذا الفصل فوصف حال من يخرج منه الدم من فمه أو من مقعدته، فينبغي أن يفهم عنه في هذا الفصل قوله «من فوق» أنه يريد [E5 9a] من الفم فقط من غير أن يكون

353. om. P1.

354. R1. עלאמה: E5, E7, E11, Tytler:] من علامات

355. E7. أكثر: E5:] كثيراً

356. E7. om. E5:] مرة

357. E7. تأكللاً: E5:] تأكللاً

358. E7. يمكنه: E5:] يمكن

359. E5. يثبت: E7:] ويثبت

360. om. P1.

361. E5, E7, E11: om. R1, om. Tytler.] هو

يشتمل على خروجه من المنخرين. فقال إنّ الدم الذي يخرج من الفم فخروجه رديء دائماً كيف³⁶² كانت حال ذلك الدم الذي يخرج، يعني أزيدياً كان أو أحمر مشبعاً أو أحمر قانثاً أو أحمر ناصعاً أو أسود أو رقيقاً مائياً أو ثخيناً، لأنّ خروجه من أسفل أحمد. [Kühn xvii, 690] وليس خروجه أيضاً من أسفل بمحمود إذا كان كثيراً على طريق [E7 61a] الانفجار، لكن إذا تجلّب قليلاً قليلاً حتّى يعرض له بإبطائه في مسلكه أن يسود. وانصباب الدم بالجملة إلى شيء من الأمعاء قد ينبغي أن يتوهم أنّه رديء لا محالة، إلّا أنّه إذا كان قليلاً كان³⁶³ أحمد منه إذا كان كثيراً يخرج على طريق الانفجار. فلذلك³⁶⁴ قد ينبغي أن يفهم قوله «وخروجه من أسفل علامة جيّدة» لا أنّه قال على طريق التحقيق لكن بطريق الاستعارة مكان أن يقول إنّ خروجه من أسفل علامة أجود وأحمد إذا كان ما يخرج منه أسود، فإنّ الأمر بالحقيقة أنّ هذا أحمد من أن يخرج الدم من الفم كيف كانت حاله. فقد يمكن أن يقول قائل³⁶⁵ في هذا³⁶⁶ إصلاح التناقض بين قولي³⁶⁷ أبقراط إذ كان³⁶⁸ قال في هذا الفصل إنّ خروج البراز الأسود علامة محمودة وقال قبيل إنّ خروجه علامة رديئة. وقد يمكن أيضاً أن يفهم من قوله الأسود ما قاله في كتاب افيديميا في الدم الأسود الذي يخرج من أفواه عروق تنفتح من أسفل إنّّه يكون به برء الوسواس. فإنّ الأمر بالحقيقة أنّ من كان قد اعتراه الوسواس فمن أبلغ الأشياء في برءه انفتاح العروق من أسفل، ومن كان أيضاً قد شارب أن يقع في الوسواس فذلك مانع³⁶⁹ من وقوعه فيه. فإذا فهمنا كلامه على هذا الطريق كان على ما أصفه خروج الدم من فوق كيف [Kühn xvii, 691] كان فهو علامة رديئة وخروجه من أسفل إذا كان من انفتاح العروق فهو علامة جيّدة إذا كان ما يستفرغ السوداء³⁷⁰، يعني إذا كانت طبيعة ذلك البدن تولد من هذا الخلط شيئاً كثيراً. فإنّه إن لم يكن الأمر كذلك فليس ينبغي أن تدع العادة تجري بالاستفراغ من عروق تنفتح من أسفل لأنّ إفراطه من الوجهين جميعاً خطر أعني إن زاد على ما ينبغي وإن احتبس حتّى لا يكون يخرج منه شيء.

362. E5. add.] كيف .

363. E5, in marg. E7.] كان .

364. E7. ولذلك : E5] فلذلك .

365. E5. هذا . add.] قائل .

366. E5. حال : E7] هذا .

367. E7. قول : E5] قولي .

368. E7. كلى . add.] كان .

369. E7. بمنعه : E5] مانع .

370. E7. اسودّ : E5] السوداء .

26³⁷¹

قال أبقرط: من³⁷² كان به اختلاف دم³⁷³ فخرج منه³⁷⁴ شبيه بقطع اللحم فنلك من علامات الموت.
قال جالينوس: إن في اختلاف الدم ما دامت قرحة في³⁷⁵ الأمعاء التي عنها يكون في الحدوث والتكوّن يكون ما تخرج أجسام [P1
62a] شحمية. ثم يخرج من بعد ذلك إن لم ينقطع [E7 61b] الاختلاف ويسكن خراطة من نفس الأمعاء بتقشّر سطح الأمعاء
الداخل الذي هو غشاء كثيف شبيه بالقشرة الخارجة من الجلد البراني. ثم من بعد ذلك ينجد شيء من جوهر الأمعاء نفسه،
[Kühn xvii, 692] وفي ذلك الوقت ليس نقول إن قرحة الأمعاء في الحدوث والتكوّن، ولكننا نقول [E5 9b] إنما قد حدثت
وكانت وفرغت. فإذا خرج من الأمعاء في اختلاف الدم أجزاء معها من العظم ما يمكن معه أن يسمّى قطع لحم فإن أبقرط يقول إن
هذا المرض من الأمراض القتالة لأن القرحة إذا كان معها من العظم هذا المقدار كلّ لم يمكن أن يبيت فيها اللحم ولا يندمل.

27

قال أبقرط: من انفجر³⁷⁶ منه³⁷⁷ دم كثير من أي موضع كان انفجاره فإنه³⁷⁸ عند ما ينقه³⁷⁹ فيغذى³⁸⁰ يلين بطنه بأكثر من المقدار³⁸¹.

371. om. P1.

372. Tytler: لمن ArMSS:] من.

373. E5, E7, in marg. E11, R1, Tytler: om. E11.

374. E7, Tytler.] منه شي.

375. E7: om. E5.

376. E5, E7, E11, P1, Tytler: R1. אנפגאר] انفجر.

377. in marg. E11.] منه في الحمى.

378. E5, E7, E11, P1, Tytler: om. R1.] فإنه.

379. Tytler: ينقيه R1: ינקי E5, E7, E11, P1.] ينقه.

380. Tytler: فيغذى R1: פליגדא E7: فليغذ فما E5, E11, P1.] فيغذى.

381. Tytler: مقدار (אלקדר) E5, R1: القدر E7, E11, P1.] المقدار.

قال جالينوس: إنّ الحرارة الغريزية إذا ضعفت بسبب انفجار الدم لم يمكن أن ينهضم الطعام على ما ينبغي ولا أن يستحيل فيصير دماً، وإذا³⁸² كان ذلك لا يمكن فأحرى ألا يمكن أن يذهب في البدن وينتشر³⁸³ فيه، ولهذه الأسباب كلّها يجب أن يلين بطن من كانت هذه حاله بأكثر من المقدار المعتدل إلى أن يتمادى به الزمان، فتعود الطبيعة إلى ما كانت عليه من القوة.

28

[Kühn xvii, 693] قال أبقرط: من كان به اختلاف مرار فأصابه [R1 66b] صمم انقطع³⁸⁴ عنه³⁸⁵ ذلك الاختلاف، ومن³⁸⁶ كان به صمم فحدث³⁸⁷ له³⁸⁸ اختلاف مرار ذهب عنه الصمم.

قال جالينوس: إنّ أبقرط لم يعن³⁸⁹ بقوله «الصمم» في هذا الموضع³⁹⁰ الصمم المتقدم الثابت الذي يعسر انحلاله، لكنّه إنّما عنى الصمم الذي يحدث بغتة في الحمّيات أو في غيرها عند تصاعد المرار إلى الرأس. فإنّ المرار إذا استولى على مجاري³⁹¹ السمع أحدث صمماً. وإذا دفعت الطبيعة من هناك وخرج في البراز أذهب خروجه ذلك الصمم.

29

قال أبقرط: من أصابه في الحمّى في اليوم السادس من مرضه نافض فإنّ بخرانه يكون نكداً.

382. P1. وإذا E5:] وإذا 382.

383. P1. يتسير E5:] وينتشر 383.

384. R1. אנקצאע Tytler: E5, E7, E11, P1,] انقطع 384.

385. E7. Tytler: om. E7. E5, in marg. E7 (with صح), E11, P1, R1,] عنه 385.

386. R1. פמן Tytler: E5, E7, E11, P1,] ومن 386.

387. E5. حدث Tytler: E7, E11, P1, R1,] فحدث 387.

388. Tytler. (בה) R1 به: E5, E7, E11, P1,] له 388.

389. E5. يعنى P1:] يعن 389.

390. E5. om. P1:] الموضع 390.

391. P1. مجرى E5:] مجاري 391.

قال جالينوس: إنّ الناقض إذا حدث في الحمّى لا سيّما في المحرقة منها فإنّ من³⁹² عادتها أن يأتي بعدها بحران، [Kühn xvii, 694] إلّا أنّه إن كان³⁹³ الناقض في يوم من أيّام البحران وكانت أعلام النضج قد ظهرت كان ذلك البحران جيّداً تامّاً، وإن كان في اليوم السادس أو في علامات النضج نقصان لم يكن البحران بجيّد³⁹⁴ ولم يكن بتامّاً. وقد خبّر أبقرات في المقالة الأولى من كتاب ايبيديما أنّه ينبغي أن تكون الأخلاط المزمعة بأن يكون خروجها بحران [P1 62b] محمود قد نضجت، وقد ذكرنا كلامه في ذلك قبيل وهو الكلام الذي أوّل أنّ «النضج يدلّ على سرعة البحران وثقة الصّحة». وخبّر أيضاً أنّ البحران ليس يكون في الأيّام كلّها في تقدّمة المعرفة وفي هذا الكتاب أعني كتاب الفصول وفي مقالة الأولى من كتاب ايبيديما. وقد جمعنا جميع³⁹⁵ ما قاله في هذه الكتب واصفنا إليه جميع³⁹⁶ ما يحتاج إليه من الشرح [E5 10a] والتفسير. أمّا³⁹⁷ ما قاله في أيّام البحران ففي كتابنا في أيّام البحران. وأمّا ما قاله في أعلام النضج ففي كتاب البحران. وقد وصفنا في كتاب أيّام البحران معما وصفنا أمر البحران الذي يكون في اليوم السادس الذي ذكره أبقرات في هذا الفصل فقال إنّ الناقض الذي³⁹⁸ يكون فيه³⁹⁹ يتبعها بحران نكد، ويعني بالنكد إمّا الرديء وإمّا الذي لا يوثق به ولا يؤمن معه أن يعاود المرض بعده سريعاً وإمّا الذي يطول به [Kühn xvii, 695] بانقضاء المرض، فرّبما⁴⁰⁰ كان أيضاً البحران الآتي في اليوم السادس مع أعراض صعبة شديدة، وقد وصفنا⁴⁰¹ أمر هذه الأشياء كلّها عن آخرها في الكتب التي ذكرناها قبيل. والتجربة تشهد أنّ هذه الأشياء تكون على ما وصفت. وإنّ⁴⁰² أنا رمت أن أخبر بأسبابها في هذا الموضوع طال الكلام في ذلك

392. P1. فمن E5: [فإنّ من

393. E5. كانت P1: كان

394. P1. محدداً E5: [بجيّد

395. E5, supra lin. P1. [جميع

396. E5: om. P1. [جميع

397. P1. فاما E5: [أمّا

398. P1. التي E5: [الذي

399. E5. add. [فيه

400. P1. ورّبما E5: [فرّبما

401. P1. وصفت E5: [وصفنا

402. P1. فان E5: [وإنّ

من غير أن يكون الأمر يضطرّ إلى ذلك، لأنّي قد وصفت العلل في أمر أيام البحران في المقالة الثالثة من كتاب أيام البحران، ووصفت أمر الناقض في مقالة إفردتها.

30

قال أبقرات: من كانت لحما نواب فففي أيّ⁴⁰³ ساعة كان⁴⁰⁴ تركها له إذا كان أخذها له من⁴⁰⁵ غد في تلك الساعة بعينها فبحرانه⁴⁰⁶ يكون عسراً.

قال جالينوس: أفرض⁴⁰⁷ إنّ انساناً⁴⁰⁸ حمّ في أول يوم من مرضه في الساعة الثالثة ثمّ سكنت عنه الحمّى في ساعة من ساعات ذلك اليوم أيّ ساعة كانت ثمّ ابتدأت به الحمّى في اليوم الثاني في تلك الساعة التي ابتدأت فيها في اليوم الأول أعني في الساعة الثالثة ثمّ سكنت في أيّ وقت سكنت ثمّ ابتدأت أيضاً في الثالث في الساعة الثالثة ثمّ سكنت في أيّ وقت سكنت ثمّ ابتدأت في الرابع [Kühn xvii, 696] في الساعة الثالثة أيضاً وبقيت على ذلك دائماً فيما بعد ذلك من الأيام، ووقت أخذها⁴⁰⁹ واحد وهو الساعة الثالثة، وليس وقت تركها واحد ولكن مختلف. أقول أنّ⁴¹⁰ من كان مرضه كذلك فيجب ضرورة أن تطول مدّة مرضه أكثر ممّا تطول مدّة مرض من كان ابتدأ نواب حمّاه لا تكون في وقت واحد في جميع الأيام. ونحن نقول إنّ هذا ما عناه أبقرات في هذا القول وهو أمر تشهد التجربة على صحّته. وقد قال قوم إنّ أبقرات عنى بقوله هذا أنّ الحمّى إذا ابتدأت في اليوم الأول في الساعة الثالثة في المثل ثمّ سكنت في الساعة الثانية عشر في المثل ثمّ ابتدأت بنوبتها⁴¹¹ في اليوم الثاني في الساعة الثانية عشر واتّصل ذلك دائماً حتّى يكون

403. (פא) E7, R1 فاي E5, E11, P1, Tytler:] ففي أيّ.

404. E5, E7, in marg. E11 (with صح), P1, R1, Tytler: om. E11.

405. E5, E7, E11, supra lin. P1, R1, Tytler: في P1.

406. Tytler: فان بحرانه ArMSS:] فبحرانه.

407. E5. انزل P1:] أفرض.

408. P1. انسان E5: لو add.] انساناً.

409. E5. احرمها P1:] أخذها.

410. E5: om. P1.] أنّ.

411. E5. نوابها P1:] بنوبتها.

ابتداء النوبة في كل يوم في وقت انقضاء⁴¹² النوبة في اليوم الذي قبله كان بحران ذلك المرض وانقضائه يعسر، والقائلون بهذا [P1 63a] القول لم يأتوا بحجة فيه ولا قدروا على أن يبينوا⁴¹³ أن التجربة تشهد على صحة قولهم. وليس يمكن أن يفهم من قوله أن بحرانه [E5 10b] يكون عسراً بشيء غير أن انقضاء مرضه يعسر حتى يكون معنى قوله هذا أنه إذا كان وقت نوائب الحمى وقت واحد⁴¹⁴ نائبة كانت في كل يوم أو غباً أو ربعا [Kühn xvii, 697] فذلك المرض يعسر انقضائه، كان لبث النوبة ساعات كثيرة أو ساعات قليلة. وهذا أمر كما قلت تشهد التجربة على صحة. وأما علته فينبغي أن يتوهم أنه⁴¹⁵ ما أصف وهو أنه إذا كانت علّة النوائب علّة ليست بثابتة متمكنة لم تحفظ⁴¹⁶ دوراً واحداً ووقتاً واحداً بعينه، فإذا كانت العلّة ثابتة متمكنة حفظت دوراً واحداً ووقتاً واحداً، ولذلك العلّة الثابتة المتمكنة يعسر انقضائها، والعلّة التي ليست بثابتة⁴¹⁷ ولا متمكنة يكون انقضائها سريعاً. وذلك أن الشيء المتمكن الثابت يحتاج إلى معالجة قوية حتى يتقلع، وذلك لا يكون إلا في مدة طويلة وأدوية قوية كثيرة.

31

قال أبقراط: صاحب الإعياء في الحمى أكثر ما يخرج به الخراج⁴¹⁸ في مفاصله وإلى جانب اللحيين. قال جالينوس: قد قلنا⁴¹⁹ فيما تقدّم إن من الإعياء ما يكون من الحركة الكثيرة، وهذا النوع هو الذي يسمّى الإعياء على الحقيقة وبالقول المطلق. [Kühn xvii, 698] ومن الإعياء ما⁴²⁰ يكون من غير أن قد يتحرك⁴²¹ صاحبه حركة كثيرة أو قوية. وهذا النوع من

412. E5 انقضى: P1 [انقضاء 412.

413. supra lin. P1. add. [يبيّنوا 413.

414. E5 وقتاً واحداً: P1 [وقت واحد 414.

415. P1 انها: E5 [أنه 415.

416. P1 تحفض: E5 [تحفظ 416.

417. P1 ثابتة: E5 [بثابتة 417.

418. R1 אלכראגאת: Tytler, P1, E11, E5 [الخراج 418.

419. P1 قلت: E5 [قلنا 419.

420. P1 مما: E5 [ما 420.

421. E5 تحرك: P1 [يتحرك 421.

الإعياء ليس يسمّى إعياء بقل مطلق، لكن مع زيادة في القول وهو أنّه يسمّى إعياء⁴²² من تلقاء نفسه. والموضع الذي حدثت فيه⁴²³ الآفة مشترك لهما وهو⁴²⁴ جنس ما في البدن من العضل. وأمّا الإعياء الكائن من حركات كثيرة فمعه شيء خاصّ ليس هو مع غيره وهو حرارة تكون في المفاصل، وإذا⁴²⁵ كان ذلك كذلك فليس يعجب أن يكون الخراج في صاحبه يحدث في موضع المفاصل منه لأنّ المفاصل فيه تكون قد تعبت كما تعب العضل وسختت بأكثر ممّا ينبغي. وأمّا في الإعياء الذي يكون من تلقاء نفسه فإنّما يعرض أن تنجلب الفضول إلى المفاصل كما قد يعرض في سائر الأمراض كلّها أو جلّها التي يكون بحرانها بخراج⁴²⁶ بسبب واحد فقط وهو أنّ سعة فضاء المفاصل مستعدّة لقبول الفضول⁴²⁷، إلّا أنّ حدوث الخراجات في تلك الأمراض أقلّ ولا تكاد أن تكون إلّا في الندرة. وأمّا في الأمراض التي معها الإعياء فحدوث الخراجات فيها أكثر وخاصّة إذا كان الإعياء من تلقاء نفسه ومن أصحاب ذلك أيضاً لمن كان الإعياء إنّما عرض⁴²⁹ له [P1 63b] من كثرة الأخلاط. فجملة القوّة في هذا الفصل [Kühn xvii, 699] هي هذه أنّ صاحب الإعياء كيف كان إعياه في الحمّى إنّما يصيبه الخراج في مفاصله وخاصّة في مفاصل اللحيين. وإنّما يعرض ذلك [E5 11a] بسبب حرارة الحمّى إذا⁴³⁰ كانت تدفع تلك الفضول الكثيرة إلى الرأس ثمّ يقبلها اللحم الرخو الذي عند اللحيين، وكذلك إذا صارت الفضول إلى الحالب أو إلى الإبط قبل اللحم الرخو الذي فيها⁴³¹ الفضول فحدث فيه⁴³² الخراج.

422. P1. الاعيا E5:] إعياء .

423. P1. به E5:] فيه .

424. P1. وهما E5:] وهو .

425. P1. واذا E5:] وإذا .

426. P1. بحران E5:] بخراج .

427. P1. الفضل E5:] الفضول .

428. P1. om. E5:] أن .

429. P1. تعرّض E5:] عرض .

430. P1. اذا E5:] إذا .

431. E5. فهما P1:] فيها .

432. E5. فيهما P1:] فيه .

قال أبقرات: من انتعش⁴³³ من مرض فكل⁴³⁴ منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج.

قال جالينوس: إن كان الكلال قد يدلّ على الحركة الشديدة وهي التي تسمى التعب ويدلّ على الوجع ويدلّ على الضرر كما بيّنا قبل، فبيّن أنّ قوله «كلّ» قد يحتمل أن يكون معناه إن نالته حركة كثيرة وإن حدث فيه وجع أو ضرر. [Kühn xvii, 700] وقد رأينا أيضاً بعض من يقوم من مرض إذا⁴³⁵ لم يكن بدنه نقياً⁴³⁶ حسناً من الأخلاط الفاعلة لمرضه، لكن قد⁴³⁷ بقيت فيه بقائاً من تلك الفضول إذا نال عضواً⁴³⁸ من أعضائه تعب أو حدث فيه وجع خرج فيه خراج، والتعب في ذلك يقوم مقام سبب الوجع يقوم مقام علامة. وذلك أنّ عند الحركة الشديدة قد تضعف القوة وتزيد الحرارة. وأمّا الوجع فيكون عندما ينجلب⁴³⁹ إلى العضو الفضل. فالوجع كما قلت علامة تدلّ على خراج هو في الحدوث. وأمّا⁴⁴⁰ الحرارة والضعف فيجتلبان⁴⁴¹ الفضول إلى العضو الذي نالته الآفة. فقد يمكن إذاً أن تفهم قوله «كلّ» على الوجهين جميعاً، إلّا أنّ أحد المعنيين أوفق لهذا الكلام كلّ الذي قال⁴⁴² أبقرات فيه إذ كان قد تقدّم فذكر الحمى التي يكون معها الإعياء. وكان يتبع بهذا القول فيقول وإن كان أيضاً قد تقدّم فتعب عضو من الأعضاء. فقد يظهر أنّ كلامه في الفصل الأول الذي أوله صاحب الإعياء في الحمى إنّما هو في الإعياء الذي يكون في نفس المرض، [Kühn xvii, 701] وكلامه في هذا الفصل الذي نحن في تفسيره في الإعياء الذي يكون في وقت ما يخرج المريض⁴⁴³ من مرضه، وكلامه في

433. انتعش [E5, E7, R1: انتشل E11, P1, Tytler.

434. فكلّ [E5, E11, P1, Tytler: فوهن E7, R1 (פּוֹהֵן).

435. إذا [add. P1.

436. نقى P1: E5: in marg. نقيّ P1.

437. قد [E5: om. P1.

438. عضو P1: E5: عضواً.

439. يتجلب P1: E5: يتجلب.

440. فامّا P1: E5: وأمّا.

441. فيجتلبان P1: E5: فيجتلبان.

442. قال P1: om. E5.

443. المريض [E5: om. P1.

الفصل الذي يأتي بعده في الإعياء الذي يتقدم المرض.

33

قال أبقراط: وإن كان أيضاً قد تقدم فتعب⁴⁴⁴ عضو⁴⁴⁵ من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكن المرض. قال جالينوس: إنه لا فرق عندي [P1 64a] بين أن يوصل هذا الفصل بالفصلين الذين قبله حتى يكون من ثلاثتها فصل واحد وبين أن يعزل كل واحد منها على حدته. فقد بينا ما يشترك فيه وما يخص كل واحد منهما⁴⁴⁶ فيما تقدم من القول. وأنا واصف ذلك أيضاً في هذا الموضع بإيجاز. فأقول إنه متى أحسن مريض في مرضه بإعياء فينبغي أن تتوقع له حدوث خراج في بعض مفاصله لا سيما عند اللحيين. وكذلك من انتعش⁴⁴⁷ من مرض فأتعب عضواً من بدنه [Kühn xvii, 702] أو كان ذلك منه قبل أن يمرض فتوقع ذلك بغته⁴⁴⁸. فإن من عادة [E5 11b] الفضول في أكثر الأمر أن يتدفع إلى هذه المواضع، وبين أن ذلك إنما هو في الأمراض التي يتوقع فيها حدوث الخراج إلا أن يتقدم⁴⁴⁹ المرض فيأتي بحرانه باستفراغ. وقد ذكرت أشياء فيما تقدم من أمر تعرف هذه الأعراض. فأما⁴⁵⁰ القول في ذلك كله بأسره فقد قلته في كتابي في البحران.

34

[E7 64a] قال أبقراط: من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغته فذلك من علامات الموت. قال جالينوس: قد يمكن أن يفهم أول هذا الفصل وهو قوله «من اعترته حمى» على طريق القول المطلق كما لو قال من كانت به حمى وليس في حلقه انتفاخ، ويمكن أن يفهم أنه أراد بقوله «من اعترته حمى» أن يريد في تأكيد أخذ الحمى كما من عادته أن⁴⁵¹

444. Tytler. E5: وتعب: E7, P1] فتعب .

445. Tytler. عضو: ArMSS:] عضو .

446. P1. منها: E5:] منهما .

447. P1. يتنشل: E5:] انتعش .

448. P1. بعينه: E5:] بغته .

449. P1. لا التي يقدم فيها: E5:] إلا أن يتقدم .

450. P1. وأما: E5:] فأما .

451. E5: om. P1.] أن .

يقول في كتاب ايديميا، فإن من عادته هناك إذا قال في انسان إن الحمى أخذته أو اعترته ألا يكون قصده⁴⁵² القول المطلق بأنه حمى
أى حمى كانت لكن يكون قصده أنه حمى شديدة. [Kühn xvii, 703] وقد يمكن من غير حمى عظيمة إذا عرض اختناق
بغثة أن يهلك المريض، إلا أنه إذا كانت حمى المريض شديدة كان أخرى ألا يسلم من الموت وكان موته أوحى حتى لا يتخلص ولا
على طريق الأمر البديع المستغرب. وذلك أنه يحتاج في مثل تلك الحمى كما⁴⁵³ بينت في كتابي في رداءة التنفس إلى استنشاق هواء
كثير⁴⁵⁴. ومن عرض له الاختناق فليس يكون استنشاق الهواء منه كثيراً، لكنه يكون قليلاً وتحاجزاً⁴⁵⁵. فإن الاختناق ليس هو شيء
سواء⁴⁵⁶ الهلاك بسبب نقصان استنشاق الهواء الذي يكون من قبل ضيق يحدث في بعض آلات التنفس⁴⁵⁷، لأن الهلاك الذي يكون
من غير ضيق تلك الآلات إنما هو من جنس بطلان التنفس⁴⁵⁸ لا من جنس الاختناق [P1 64b] وبطلان التنفس⁴⁵⁹ يكون أيضاً⁴⁶⁰ إما
من ضعف القوة المحركة للمصدر وإما من برد مفرط يغلب على ابتداء الحياة. فأما الاختناق فإنما يكون لا محالة من
ضيق آلات التنفس⁴⁶¹، وذلك الضيق يكون إما عند امتلاء الفضاء الذي فيما بين الصدر والرئة أو الخلل الذي في جوف الرئة أو عند
ورم يشتمل على الرئة كلها أو على قصبتها [Kühn xvii, 704] أو على رأس قصبتها الذي نسميه⁴⁶² الحنجرة. وربما كان ذلك

452. E5: قصد P1: قصده.

453. P1. قد add. كما.

454. E5: أكثر P1: كثير.

455. P1. وتحارديا: E5: وتحاجزاً.

456. P1. غير: E5: سواء.

457. E5: النفس P1: التنفس.

458. E5: النفس P1: التنفس.

459. E5: النفس P1: التنفس.

460. P1: om. أيضاً.

461. E5: النفس P1: التنفس.

462. P1. نسميها: E5: نسميه.

الورم⁴⁶³ في الفضاء الذي من قبل الحنجرة الذي اسمه⁴⁶⁴ الحلق. فقد قال اوميرس إنّ الشراب والطعام يمرّان في الحلق. فدلّ بذلك أنّ معنى الحلق عنده الموضع الذي يفضي إليه المريء والحنجرة ممّا يلي الفم. وقد نجد أبقراط في هذا الموضع أيضاً قد يسمّي هذا الموضع بالاسم الذي سمّاه⁴⁶⁵ به اوميرس، فقال «وليس في حلقه انتفاخ» فدلّ بذلك على⁴⁶⁶ أنّه يمكن إذا فتح الفم فتحاً كثيراً أن⁴⁶⁷ يرى هذا الموضع [E5 12a] روية صحيحة مستقصاه، وليس ذلك بممكن⁴⁶⁸ في الحنجرة. فيصير قوله كلّ على هذا المثال «من اعترته حمّى فعرض له اختناق بغتة من غير أن يكون في حلقه انتفاخ فتلك من علامات الموت». فقد كان الأوائل يجري عندهم اسم الانتفاخ واسم الورم مجرى واحد⁴⁶⁹. وقد علمنا أنّ أصناف⁴⁷⁰ الورم ثلاثة. وذلك أنّه إمّا أن يكون مع⁴⁷¹ وجع والحدث يسمّون هذا النوع فلغموني من اسم الحرارة والالتهاب⁴⁷² وإمّا أن يكون من غير وجع ويكون⁴⁷³ صلباً [Kühn xvii, 705] فيسمّونه صلابة وإمّا أن يكون ليس معه وجع ويكون ليناً رخواً فيسمّونه⁴⁷⁴ خاصّة انتفاخاً وتزّيلاً⁴⁷⁵، ولذلك تركوا ما كان يستعمله الأوائل فلم يسمّوا كلّ تزّيّد يكون في جرم العضو انتفاخاً. فإذا رأيت الحلق ليس فيه ورم ورأيت الاختناق قد عرض بغتة، فإنّ الآفة عند ذلك إنّما هي في الحنجرة

463. P1. ذلك الورم: E5.] الورم.

464. E5. نسميه P1:] اسمه.

465. P1. سمى E5:] سمّاه.

466. P1: om. E5.] على.

467. P1. لان E5:] أن.

468. P1. ممكناً E5:] بممكن.

469. E5. واحداً P1:] واحد.

470. P1. اصل E5, in marg. P1:] أصناف.

471. E5. عمى add.] مع.

472. E5. وهو الالتهاب P1:] والالتهاب.

473. E5. فيكون P1:] ويكون.

474. E5. وسمونه P1:] فيسمّونه.

475. P1. وتزّيلاً E5:] وتزّيلاً.

فقط. فإنّ الاختناق قد يعرض كما قلت من أمراض أخر قد وصفتها قبيل. وأمّا الاختناق الذي يعرض⁴⁷⁶ بغتة فإنّما يعرض من قبل الحنجرة فقط، لأنّ الورم الحادث في الرئة لا يخنق صاحبه بغتة لكنّه لا يزال يتزّيد منذ أول الأمر إلى أن ينتهي منتهاه ثمّ عند ذلك يعرض منه هذا العارض. وإن عرض أيضاً في الرئة خراج فإنّ أمره أيضاً يطول، وكذلك أيضاً الفضاء الذي فيما بين الصدر والرئة قد يمتلئ كثيراً مدّة فيخنق⁴⁷⁷ صاحبها، وتلك المدّة⁴⁷⁸ إنّما تصير فيما بين الرئة والصدر من خراج ينفجر إلى ذلك الفضاء، وذلك [P1 65a] الخراج إنّما يتولّد في زمان طويل. وأمّا ورم قصبة الرئة فقد يمكن أن يحدث عسراً في التنفّس⁴⁷⁹، إلّا أنّه لا يمكن أن يخنق [Kühn xvii, 706] لسعة مجراها ولرقة بدنّها. وذلك أنّه لا يمكن أن يملأ ورم القصبة مجراها إذا⁴⁸⁰ كان بدنّها على ما هو عليه من الرقة، لأنّه إنّما هو من جنس الأغشية وكان⁴⁸¹ المجرى الذي في جوفها على ما هو عليه من السعة الكثيرة. فقد بقي أنّ الحنجرة هي التي يمكن أن يحدث بسببها اختناق بغتة لأنّ مجرى التنفّس⁴⁸² يضيق فيها والعضل الذي في جوفها مع الغشاء⁴⁸³ المحيط بها إذا حدث فيها ورم أمكن أن يملأ ويعلق ذلك الورم طريق النفس. وقوم من الأطباء يسمّون⁴⁸⁴ هذا المرض لا⁴⁸⁵ سوننجي بالسين لكن قوننجي بالقاف وهم⁴⁸⁶ يحبّون أن يسمّوا ورم الحلق سوننجي بالسين. ومنهم من قد يسمّي الأورام التي⁴⁸⁷ تكون هناك بعضها فاراسوننجي وبعضها فاراقوننجي. وأمّا فاراسوننجي فإذا كان الورم في العضل الذي من وراء الحلق. وأمّا فاراسوننجي فإذا كان الورم في

476. E5: om. P1.] الذي يعرض.

477. P1. فيخنق E5:] فيخنق.

478. P1. الماده E5:] المدّة.

479. E5. النفس P1:] التنفّس.

480. P1. اذا E5:] إذا.

481. P1. وقد كان E5:] وكان.

482. E5. النفس P1:] التنفّس.

483. P1. العشى E5:] الغشاء.

484. P1. لا يسمّون E5:] يسمّون.

485. P1. om. E5:] لا.

486. E5. واخرين P1:] وهم.

487. P1. اورام E5:] الأورام التي.

العضل الذي⁴⁸⁸ من خارج الحنجرة. فواجب ممّا قلنا أن تكون هذه العلة تحدث وجعاً في الحنجرة. وقد وجدنا أبقرط قد ذكر ذلك ذكراً بيّناً في كتاب تقدّمة المعرفة [Kühn xvii, 707] حين قال إنّ الحلق إذا⁴⁸⁹ وجع وكان ضامراً فكان⁴⁹⁰ مع ذلك [E5 12b] صعوبة وقلق فهو يخنق ويقتل قتلاً وجباً، إلّا أنّه في هذا الفصل لم يذكر الوجع إمّا اتكّالاً منه على أنّه يفهم معما تقدّم ذكره وإمّا لأنّه رأى أنّه قد يكون هذا الاختناق الذي ذكره في هذا القول وإن لم يكن وجعاً⁴⁹¹. فإن كان يمكن أن يكون اختناق من غير وجع فبسبب كونه ما أصف لك⁴⁹². أقول إنّّه قد يمكن أن تكون رطوبة كثيرة لا سيّما بلغمية قد تثبت في⁴⁹³ الغشاء المستبطن للحنجرة فيحدث منها فيه ورم ليس⁴⁹⁴ معه وجع، ويمكن أن تبطل حركة العضل التي⁴⁹⁵ تفتح الحنجرة فتضيق مجراها حتّى يحدث الاختناق، ويمكن أن يجتمع الأمران جميعاً. ويمكن أيضاً أن يفرط اليبس على العضل الذي في داخل الحنجرة فيتوتّر توتّراً كثيراً فيضيق مجراها. وقد بيّنت في كتابي في الصوت أيّ العضل هو هذا وكيف يعلّق ويسدّ الحنجرة إذا توتّر.

35

[Kühn xvii, 708] قال أبقرط: من اعترته حمّى فاعوجّت معها رقبته وعسر عليه الازدراء حتّى لا يقدر أن⁴⁹⁶ يزدرد إلّا بكّد من غير أن يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت. قال جالينوس: إنّ أبقرط لما ذكر الانتفاخ في هذا الفصل لم يذكر معه الموضوع الذي عنى أنّه لا يظهر فيه كما ذكر في الفصل الذي

488. P1: om. E5.] من وراء الحلق. وأمّا فاراسوننجي فإذا كان الورم في العضل الذي

489. supra lin. P1.] add. كان إذا

490. P1. وكان E5:] فكان

491. P1. وجعاً E5:] وجع

492. E5: om. P1.] لك

493. P1. بلبت E5:] تثبت في

494. P1. وليس E5:] ليس

495. P1. الذي E5:] التي

496. E7, R1, Tytler: om. E5, om. E11, om. P1.] أن

قبله⁴⁹⁷ الحلق [P1 65b] فقال وليس في حلقه انتفاخ. وأما⁴⁹⁸ أنا فأقول إنّ الأمر لا يخلو من أحد وجهين. أما أن يكون عنى بالموضع الذي لا يظهر فيه انتفاخ⁴⁹⁹ الحلق فيكون ذكره الحلق مشتركاً للوجهين جميعاً. وأما أن يكون عنى أنّه لا يظهر في شيء من جميع مواضع الرقبة بته فإنه⁵⁰⁰ إذا ما لم يظهر فيه انتفاخ في شيء من هذه المواضع بته لا من داخل في الحلق إذا فتح الفم ولا من خارج، وعرض لذلك الانسان أن يمتنع عليه الازدراء، فإنّ هذا العرض⁵⁰¹ عرض قتال ويكون إمّا من ورم يحدث في العضل المستبطن للمريء وإمّا من ورم يحدث في نفس المريء. فإنّ بين هذه الأعضاء وبين النخاع والأغشية المحيطة به والعظام التي من ورائها التي هي الفقار مشاركة بعصب ورباطات. [Kühn xvii, 709] فإذا مدّت⁵⁰² تلك الرباطات والعصب نحو الأعضاء التي فيها الورم وجب ضرورة أن ينجذب الفقار إمّا إلى داخل وإمّا إلى جانب. وإن⁵⁰³ كان المدّ إنّما عرض فيها في جانب واحد من العصب والرباطات فإلى جانب، وإن كان المدّ عرض في العصب والرباطات من الجانبين فإلى داخل. وسنشرح هذا شرحاً أكثر⁵⁰⁴ في تفسيرنا لكتاب⁵⁰⁵ أبقرات [E5 13a] في الخلع حيث يذكر أبقرات أنّ أعوجاج الفقار يكون من خراجات⁵⁰⁶ تحدث في باطنه من الخراجات التي لا تنضج. وقال في ذلك الكتاب إنّ الجذبة التي تكون من خلف إنّما تكون من امتداد الفقار إلى داخل لا الجذبة التي تكون من قدام أو من جانب. فأما في المقالة الثانية من كتاب افيديميا فذكر أبقرات هذا الصنف من الذبحة الذي ذكره في هذا الفصل فقال: أما⁵⁰⁷ علل أصحاب الذبحة فكانت على ما أصف كأنّ فقار الرقبة يميل إلى داخل وكان يظهر في الرقبة من خارج موضع عميق وكان إذا

497. قبل P1. E5, supra lin. P1.] قبله.

498. P1. فأمّا: E5.] وأما.

499. P1. الانتفاخ: E5.] انتفاخ.

500. E5. وانه: P1.] فإنه.

501. P1. العارض: E5.] العرض.

502. P1. امتدت: E5.] مدّت.

503. E5. ان: P1.] وإن.

504. P1. كثيراً: E5.] أكثر.

505. P1. كتاب: E5.] لكتاب.

506. P1. حركات: E5.] خراجات.

507. P1. فأمّا: E5.] أما.

لمس ذلك الموضوع أوجع. ففي هذا القول دلّ أبقرط على نوع واحد من أنواع أعوجاج الفقار وهو الذي يكون إلى داخل. [Kühn xvii, 710] وأما في هذا الفصل الذي نحن في تفسيره فقد استعمل الاسم العام لهذا الجنس كلّ حين قال «فأعوججت»⁵⁰⁸ معها رقبته». فإنّ هذه اللفظة أعنى قوله «أعوججت» تدلّ على كلّ زوال يحدث للفقار على استقامته خارج من الطبيعة. وقد زاد في قوله في المقالة الثالثة من كتاب افيديميا أنّه كان إذا لمس ذلك الموضوع أوجع. وأما في هذا الفصل فلم يكن⁵⁰⁹ الوجع على أنّه يجب ضرورة أن يكون مع الورم الحارّ الحادث في الرقبة وجع، إلّا أن يكون إنّما عنى في هذا الفصل الانجذاب والامتداد والأعوجاج الذي يكون من فرط⁵¹⁰ اليبس فقط، ولذلك قال إنّ هذا العرض⁵¹¹ من إمارات الموت، فإنّ النوع الآخر الذي يكون من الورم ليس يوجب لا محالة الموت⁵¹²، كما يوجب ذلك النوع الأوّل من الذبجة التي تكون من الاختناق، ولأنّ [P1 66a] الخطر في أنّه يختنق الانسان وفي أن لا يزدرد إلّا بكّد بمتساوي، إلّا أنّه إن⁵¹³ كان إعوجاج الرقبة وعسر الازدرد من إفراط اليبس فذلك العرض قتال لا سيّما إذا كانت معه حمّى شديدة حتّى يكون هذا معنى قوله «من اعترته حمّى» ويشبه أن يكون ذلك اليبس المفرط الذي عرض في تلك الأعضاء إنّما هو بسبب تلك الحمّى. [Kühn xvii, 711] وتكون الحمّى الشديدة تقوم في الموت مقام شيئين مقام علامة ومقام سبب. أمّا مقام علامة فلاّنها تدلّ على أنّ ذلك الإعوجاج وامتناع الازدرد إنّما كانا⁵¹⁴ عن اليبس. وأما مقام سبب فلاّنها تعين هي أيضاً على حدوث [E5 13b] الموت كأحد الأسباب الجالبة له.

508. E5. اعوججت: P1 [فأعوججت].

509. E5. فذكر: P1 [فلم يكن].

510. P1. افراط: E5 [فرط].

511. P1. العارض: E5 [العرض].

512. E5. للموت: P1 [الموت].

513. E5. إذ: P1 [إن].

514. P1. كان: E5 [كانا].

قال أبوقراط: العرق يحمد في⁵¹⁵ المحموم⁵¹⁶ إن ابتداء في اليوم الثالث أو في الخامس أو في السابع أو في⁵¹⁷ التاسع أو في⁵¹⁸ الحادي عشر أو في⁵¹⁹ الرابع عشر أو في⁵²⁰ السابع عشر أو في⁵²¹ العشرين أو في⁵²² الرابع والعشرين أو في⁵²³ السابع [R1 69b] والعشرين⁵²⁴ أو في الحادي والثلاثين⁵²⁵ أو في الرابع والثلاثين أو في السابع والثلاثين⁵²⁶ فإنّ العرق الذي يكون⁵²⁷ في هذه الأيام يكون به بحران

515.] om. R1. في

516. E7. المحمومين] E5, E11, P1, R1, Tytler: المحموم

517.] add. R1. אליום

518.] add. R1. אליום

519.] add. R1. אליום

520.] add. R1. אליום

521.] add. R1. אליום

522.] add. R1. יום

523.] add. R1. אליום

524. R1. או פי אליום אלתלאתין.] add. E7, E11, P1: او في الثلاثين.] والعشرين

525. Tytler. أو في الواحد والثلاثين:] E5, E11: om. E7, om. P1, om. R1: أو في الحادي والثلاثين

526.] E5, E7, E11, P1, Tytler: om. R1. أو في السابع والثلاثين

527.] in marg. E5, E7, E11, P1, R1, Tytler: om. E5. يكون

الأمراض⁵²⁸، وأما العرق الذي لا⁵²⁹ يكون في⁵³⁰ هذه⁵³¹ الأيام فهو⁵³² يدلّ على آفة⁵³³ أو على⁵³⁴ طول من⁵³⁵ المرض. قال جالينوس: ليس العرق وحده، لكن اختلاف البطن الكثير والبول الكثير والخراجات التي تخرج عند الأذنين وعند سائر المفاصل إنّما تحمد إذا ظهرت في الأيام الذي ذكر. [Kühn xvii, 712] فإنّ القول بالجملة إنّما هو هذا الذي أقول، وهو أنّ علامات البحران وأعراضه إنّما تحمد إذا ظهرت في أيام البحران. ولو قال هذا القول لكان كافياً، لكنّه لم يقصد بكلامه في هذا الفصل قصد جميع علامات البحران لكنّه إنّما قصد به قصد العرق وحده. وأذكرنا فيه بأيام البحران التي فيما دون الأربعين. فإنّ الأمراض التي تتجاوز هذا الحدّ لا يكاد أن يكون فيها بحران بعرق ولا بنوع من أنواع الاستفراغ بته لكن انقضاءها يكون⁵³⁶ إمّا بأن ينضج أولاً فأولاً⁵³⁷ وإمّا بخارج يخرج⁵³⁸. وقد تشهد التجربة شهادة بيّنة على أنّه ليس كلّ عدد من أعداد الأيام يصلح للبحران وأنّي لا عجب ممّن يقول إنّ لا فرق بين الأيام، لأنّ الأجود كان أن يتعرّفوا من الأمر الظاهر للحمس الفرق⁵³⁹ بين الأيام ويبحثوا⁵⁴⁰ عن السبب فيه على مهل في مدّة طويلة، كما فعلنا نحن في كتاب أيام البحران. فإنّا وصفنا ما يحتاج إليه في الطبّ من أمرها في المقالتين الأولتين من ذلك

528. معه بحران الامراض: R1: בחראן אלאמראץ E5: بحران الامراض به: E7, E11, P1:] به بحران الأمراض 528. Tytler.

529. لا] supra lin. E5, E7, E11, P1, R1: om. E5, om. Tytler.

530. في] add. غير Tytler.

531. هذه] add. من E5.

532. فهو] ArMSS: فانه Tytler.

533. آفة] add. او على نكسه. E5, E11: add. in marg. P1.

534. R1: ועלי Tytler: E5, E7, E11, P1, Tytler:] أو على E5.

535. من] E5, E7, E11, P1, Tytler: om. R1.

536. P1: om. E5.] يكون

537. P1: اول فاو: E5:] أولاً فأولاً

538. E5: om. P1.] يخرج

539. P1: فما. add.] الفرق

540. P1: سحثون: E5:] ويبحثوا

الكتاب، ودمنا في المقالة الثالثة البحث عن أسباب ما وصفنا. [Kühn xvii, 713] وقد وقع اختلاف كثير في النسخ في أعداد هذه الأيّام التي ذكرها أبقرط في هذا الفصل، ويكتب⁵⁴¹ كل واحد عددها كما أراد. وأمّا نحن [P1 66b] فجعلنا تأليف عددها⁵⁴² على ما قاله أبقرط في كتاب مقدمة المعرفة وفي كتاب افيديميا وفي هذا الكتاب أعني كتاب الفصول. وقد جمعت كلام أبقرط الذي ذكر فيه هذه الأيّام فوضعت في كتاب أّيّام البحران وفي كتاب البحران. وأمّا في هذا الفصل فابتدأ من الثالث لأنّه قد يتقدّم⁵⁴³ الرابع في الأمراض التي هي أقلّ مدّة ثمّ ذكر بعده الخامس لأنّ البحران قد يتأخّر عن الرابع فيكون في الخامس وإنّما وضعت الخامس بعد الثالث وتجاوزت الرابع⁵⁴⁴، لأنّي كذا وجدتهما في جميع النسخ التي رأيتهما ولم أجد في شيء منها ذكر الرابع في هذا الفصل على أنّ الرابع هو أول أّيّام البحران، [E5 14a] إلّا أنّ أبقرط ألقى ذكره في هذا الفصل أو يكون الناسخ الأول لهذا الكتاب تركه. وإن⁵⁴⁵ كان أبقرط هو الذي ترك ذكره فأرى أنّه إنّما فعل ذلك لهذا السبب وهو أنّ أكثر الأمراض الحادة جدّاً [Kühn xvii, 714] التي يكون بحرانها بعرق فبحرانها يكون في الثالث والخامس أكثر ممّا يكون في الرابع. ولا يكاد يكون بحرانها في الرابع إلّا في الندرة، وقد وجدت هذا بعد بحث شديد بحثت⁵⁴⁶ عنه، ومن أجل ذلك ترك ذكر الرابع في هذا الفصل. ويشبه أن يكون ذلك إنّما يكون على ما وصفت، لأنّ أول نوبة من الأمراض الحادة جدّاً يكون أشدّ وأصعب وتظاهرها من النوائب التي تنوب غباً، وقد علمنا أنّ البحران إنّما يكون في النوائب التي هي أشدّ وأصعب. وإنّ الأمراض التي تنوب في الأفراد يكون بحرانها أسرع. والأمراض التي تنوب في الأزواج تطول. ولذلك إن كان مرض⁵⁴⁷ نوائبه في أوله في الأفراد أشدّ ثمّ كانت الحال فيه تؤول إلى أن يتناول، انتقلت نوائبه الأضعف إلى الأزواج. فهذا قول في الرابع. وأمّا في آخر هذا الفصل فبعضهم كتب في الواحد والثلاثين وبعضهم كتب في الرابع والثلاثين. وقد نعلم [Kühn xvii, 715] أنّهما جميعاً داخلان في عدد أّيّام البحران وخليق أن يكون اليوم الرابع والثلاثين أقوى. ولم يذكر يوم

541. P1. وكتب: E5] ويكتب 541.

542. P1. تعديدها: E5] تأليف عددها 542.

543. E5. يدّر: P1] يتقدّم 543.

544. P1: om. E5.] وتجاوزت الرابع 544.

545. P1. فان: E5] وإن 545.

546. P1. بحثته: E5] بحثت 546.

547. E5. مرضا: P1] مرض 547.

الأربعين، وأخلق به أن يكون إنَّما⁵⁴⁸ ترك ذكره، لأنَّه⁵⁴⁹ أوَّل أيام⁵⁵⁰ بحران الأمراض المزمنة وتلك الأمراض لا يكاد يكون البحران فيها بعرق. فإنَّ أيام البحران التي قبل الأربعين القريبة منه مثل اليوم الرابع والثلاثين والواحد والثلاثين والسابع والعشرين قليلاً⁵⁵¹ ما يوجد البحران يكون فيها بالعرق.

37

قال أبقرط: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة دلَّ⁵⁵² على الموت، وإذا⁵⁵³ كان مع حمى هادئة دلَّ⁵⁵⁴ على طول من المرض. قال جالينوس: إنَّ التجربة تشهد على أنَّ الأمر في هذا الذي وصف أبقرط يكون كثيراً على ما وصف⁵⁵⁶. لكنَّ⁵⁵⁷ ينبغي أن يبحث عن السبب فيه، لأنَّه قد يظنُّ أنَّ من أبعد الأشياء ممَّا يعقل أن تكون بالإنسان حمى في غاية الحرارة ويكون العرق بارداً. فإقول إنَّ من البين أنَّ الحرارة الشديدة ينبغي أن تكون [P1 67a] من بدن صاحب هذه الحال في مواضع [Kühn xvii, 716] غير المواضع التي يستفرغ منها العرق، لأنَّه لو كان العرق يجيء من المواضع التي فيها⁵⁵⁸ تلك الحرارة الشديدة لقد كان سيسخن⁵⁵⁹، والعرق

548. E5: اما P1:] إنَّما.

549. P1. راي انَّه add.] لأنَّه.

550. P1. يوم E5:] أيام.

551. P1. قليل E5:] قليلاً.

552. E5. كان دليل E7, E11, P1, R1, Tytler:] دلَّ.

553. E11. فاذا E5, E7, P1, R1, Tytler:] وإذا.

554. Tytler. مادية ArMSS:] هادئة.

555. R1. טל E5, E7, E11, P1, Tytler:] دلَّ.

556. in marg. E5. P1.] ما وصف.

557. P1: om. E5.] لكن.

558. P1. تستفرغها E5:] فيها.

559. E5. سحس in marg. E5, P1:] سيسخن.

يستفرغ من الجلد، وقد يمكن أن يكون الجلد بارداً وما ورائه يحترق حرارة. فقد بيّنا أن الحمّيات الحادّة إنّما تكون عند⁵⁶⁰ تعفّن أخلاط ما. والأخلاط ربّما عفنت في البدن كلّ ورّبما عفنت في العروق فقط. فإذا اتّفق أمران أحدهما أن تكون الأخلاط التي في العروق قد عفنت والآخر أن تكون الطبيعة التي قد⁵⁶¹ تدبّر الأعضاء الأصلية التي هي في قول أبوقراط الغريزية إمّا قد طفيت بته وإمّا قد قربت من أن تطفئ [E5 14b] كان ما يستفرغ من تلك الأعضاء الأصلية يظهر بارداً. ولم يكن شيء يمنع من أن تكون الحرارة الحادّة في العفونة على غاية الشدّة. فلذلك⁵⁶² صارت هذه العلامة تدلّ على الهلاك، لأنّها تدلّ على⁵⁶³ أنّه قد غلبت في البدن رطوبات كثيرة باردة⁵⁶⁴ تبلغ⁵⁶⁵ من حالها أن لا تقوى الحرارة الغريزية ولا حرارة الحمّى أن تسخنها. فأما متى كانت الحمّى فاترة فقد يمكن أن يسلم المريض [Kühn xvii, 717] إذا أنضجت تلك الرطوبات الكثيرة الباردة على طول الزمان واستولت عليها الطبيعة حتّى تقهرها. فالحمّى الحادّة في صاحب هذه الحال علّة للهلاك⁵⁶⁶ وعلامة تدلّ عليه. أمّا علّة له فلاّن من شأنها أن تحلّ الأبدان، وأمّا علامة دالّة عليه فلاّنّها تدلّ على⁵⁶⁷ الرطوبات⁵⁶⁸ التي قد غلبت في البدن وكثرت في غاية البرد إذ كان لا غيرها حرارة الحمّى فضلاً عن غيرها. فأما الحمّى التي ليست بحادّة لكنّها هادية فتمهل الطبيعة أن تنضج تلك الرطوبات الكثيرة على طول الأيّام لأنّها لا تبدر⁵⁶⁹ فيحلّ البدن كما تفعل الحادّة. وليس هي أيضاً علامة تدلّ على الهلاك مثل الحمّى ، لأنّه قد يمكن إذا كانت الحمّى فاترة، وإن كانت الأخلاط يسيرة البرد أن تبقى فلا تسخن.

560. P1. عندما E5: عند.

561. E5: om. P1. قد.

562. P1. ولذلك E5: ولذلك.

563. E5: om. P1. على.

564. E5, in marg. P1: om. P1. باردة.

565. P1. بلغ E5: تبلغ.

566. P1. الهلاك E5: للهلاك.

567. E5. ان add. على.

568. supra lin. P1. تلك الرطوبات E5, P1: الرطوبات.

569. P1. تبادر E5: تبدر.

قال أبقرط: وحيث كان العرق من البدن فهو يدلّ على أنّ المرض في ذلك الموضع.
قال جالينوس: ذلك لأنّ المرض لو كان مشتملاً على البدن كلّهُ لقد كان يستعجل⁵⁷⁰ الاستفراغ من البدن كلّهُ بالسواء. [Kühn xvii, 718] وذلك يكون⁵⁷¹ إمّا باستفراغ الطبيعة للشّيء الفاضل وعند ذلك يكون بالعرق بحران محمود، وإمّا بأنّ الرطوبات لا تستمسك في البدن بسبب المرض. وعلى أيّ الحالين كان العرق فإنّما يستفرغ به الرطوبة من الأعضاء العليلة.

39

قال أبقرط: وأيّ موضع من البدن كان حارّاً أو بارداً⁵⁷² ففيه المرض.
قال جالينوس: أيّ عضو من أعضاء البدن كانت حرارة يئنة أو برد يئّن فواجب أن يكون المرض فيه. وذلك لأنّ العضو الذي هذه [P1 67b] حاله قد خرج عن الاعتدال الطبيعي الذي هو نوع من الصّحة.

40⁵⁷⁴

قال أبقرط: وإذا كانت⁵⁷⁵ تحدث⁵⁷⁶ في البدن كلّهُ تغاير⁵⁷⁷ وكان البدن [Kühn xvii, 719] يبرد مرّة ثمّ يسخن أخرى⁵⁷⁸ أو يتلوّن

570. E5: سسجعل P1: يستعجل.

571. E5: om. P1.] يكون

572. Tytler. اي ArMSS:] وأيّ

573. (בארמא או חארמא) E11, P1, R1 باردا او حارا Tytler: E5, E7,] حارّاً أو بارداً

574. om. E6.

575. Tytler. كان ArMSS:] كانت

576. Tytler. (יחדות) R1 يحدث E5, E7, P1:] تحدث

577. Tytler. تغاير ArMSS:] تغاير

578. R1 מרה אכרמא E5, E7, P1:] أخرى

بلون⁵⁷⁹ ثمّ بغيره دلّ ذلك⁵⁸⁰ على طول من المرض.

قال جالينوس: المرض الذي فيه أنواع كثيرة هو أبداً أطول مدّة من المرض الذي هو نوع واحد، والأمر في ذلك بيّن أنّه إنّما هو من قبل أنّ الطبيعة لا تقدر في زمان يسير على إنضاج الأنواع الكثيرة من المرض.

41⁵⁸¹

قال أبقرط: [E7 69b] العرق الكثير الذي يكون بعد⁵⁸² في⁵⁸³ النوم من غير سبب بيّن⁵⁸⁴ يدلّ على أنّ صاحبه يحمل⁵⁸⁵ على بدنه من الغذاء⁵⁸⁶ أكثر ممّا يحتمل، فإن كان ذلك⁵⁸⁷ [E5 15a] وهو لا ينال من الطعام⁵⁸⁸ فاعلم⁵⁸⁹ أنّ بدنه يحتاج إلى استفراغ⁵⁹⁰. قال جالينوس: إنّ قوماً يكتبون هذا الفصل على هذا المثل «العرق⁵⁹¹ الكثير الذي يكون بعد⁵⁹² النوم من غير سبب بيّن»، وقوم يكتبون

579. P1. ما add.] بلون.

580. ذلك] E5, E7, P1, Tytler: om. R1.

581. om. E6.

582. بعد] ArMSS: عند Tytler.

583. في] E5, E7, R1: om. P1, om. Tytler.

584. بيّن] ArMSS: om. Tytler.

585. يحمل] ArMSS: يحتمل Tytler.

586. من الغذاء] ArMSS: om. Tytler.

587. كذلك] ArMSS: ذلك Tytler.

588. الطعام] ArMSS: الغذاء Tytler.

589. دل على] ArMSS: فاعلم Tytler.

590. استفراغ] E5, R1, Tytler: الاستفراغ.

591. العرق] P1: om. E5.

592. بعد] add. في E5.

مكان «من غير سبب يّين» «من غير سبب⁵⁹³ أخر». وهذه الشرائط وإن لم يرد فقد نفهم وقد نجد أبقرات في كلام كثير من كلامه في مواضع كثيرة من كتبه قد ترك أشباه هذه الشرائط اتكالا منه على أنّا نفهمها عنه [Kühn xvii, 720] وإن لم يقلها إذ كان قد علمنا مرة واحدة أنّ الأعراض التي تحدث لسبب من خارج لا من قبل حال البدن ليس يصحّ تقدمة المعرفة المأخوذة منها. وهذا ممّا⁵⁹⁴ ينبغي أن يكون حاضراً لذكره دائماً. وأمّا ملاك ما خبر به في هذا الفصل فهو خاصّة في الشريطة التي تشترطها في العرق حين قال الكثير. وذلك أنّه إن لم يكن العرق بكثير فقد يمكن أن يكون من قبل ضعف القوة ومن قبل سخافة البدن. وأمّا كثرة فيكون عن⁵⁹⁵ أحد وجهين إمّا من قبل إفراط في تناول ما يتناوله⁵⁹⁶ صاحب ذلك العرق قبيل⁵⁹⁷ من الأطعمة وإمّا من قبل⁵⁹⁸ كثرة ما⁵⁹⁹ قد كان تناوله قبل ذلك⁶⁰⁰. وإن⁶⁰¹ كان ذلك إنّما هو من قبل كثرة ما تناوله قبيل فينبغي أن يمنع من أن يكثّر من الطعام، وإن كان إنّما هو من قبل ما كان قد تناوله قبل فينبغي أن يستفرغ بدنه.

42⁶⁰¹

قال أبقرات: العرق الكثير الذي يجري دائماً حارّاً كان⁶⁰² أو بارداً فالبارد منه يدلّ على أنّ المرض أعظم والحرّ منه يدلّ على أنّ المرض أخفّ⁶⁰³.

593. E5. شئ: P1.] سبب.

594. P1. ما: E5.] ممّا.

595. P1. على: E5.] عن.

596. P1. تناوله: E5.] يتناوله.

597. P1. في حاضر الوقت: P1. in marg. E5.] قبيل.

598. P1. om. E5.] قبل.

599. P1. من قبل: E5.] قبل ذلك.

600. P1. فإن: E5.] وإن.

601. om. E6.

602. Tytler. كان حاراً: R1. חארא P1, E7, E5.] حارّاً كان.

603. (منه): ArMSS (R1 om. the second] فالبارد منه يدلّ على أنّ المرض أعظم والحرّ منه يدلّ على أنّ المرض أخفّ.

[Kühn xvii, 721] قال جالينوس: أمّا العرق الذي يكون في أيام البحران فقد تكلم⁶⁰⁴ فيما تقدّم. وأمّا العرق الذي يظهر في مدّة المرض كلّها من غير بحران فبدل⁶⁰⁵ عليه في هذا الفصل فقال إنّ ما كان منه بارداً فهو أردأ وما كان منه حارّاً فهو أقلّ رداءه من البارد، لأنّهما جميعاً يدلّان على كثرة من الأخلاط، إلّا أنّ البارد⁶⁰⁶ منها يدلّ على أنّ تلك الأخلاط باردة وإذا كانت كذلك فهي أردأ، والحارّ يدلّ على أنّ الأخلاط حارة وإذا [P1 68a] كانت كذلك فهي أقلّ من تلك رداءه ودلالة على الهلاك.

43⁶⁰⁷

قال أبقرط: إذا⁶⁰⁸ كانت الحمّى غير مفارقة ثمّ كانت⁶⁰⁹ تشتدّ غبّاً فهي أعظم⁶¹⁰ خطراً، وإذا كانت الحمّى⁶¹¹ تفارق على أيّ وجه كانت⁶¹² فهي تدلّ على أنّه لا خطر فيها.

قال جالينوس: قد بيّن أبقرط في هذا الفصل أنّه يعني بقوله أنّ الحمّى التي⁶¹³ تفارق إذا كانت نوائب الحمّى تسكن حتّى ينقى البدن إذا بتّ القول وجرده أنّ الحمّى إذا كانت تفارق ثمّ كانت من الحمّيات التي تنوب غبّاً كيف كانت نوائبها فلا خطر فيها، [Kühn

Tytler. فالحار منه يدل على ان المرض اخف والبارد منه يدل ان المرض اعظم

604. P1. فيه. add.] تكلم.

605. E5. فدل: P1.] فبدل.

606. P1. الباردة: E5.] البارد.

607. om. E6.

608. E7. وإذا: E5, P1, R1, Tytler.] إذا.

609. E5, E7, sub lin. P1, R1, Tytler: om. P1.] كانت.

610. E5, E7, P1, in marg. R1, Tytler: לקח R1.] أعظم.

611. E5, E7, P1: om. R1, om. Tytler.] الحمّى.

612. ArMSS: كان Tytler.] كانت.

613. E5: om. P1.] التي.

[xvii, 722] لأنه ليس في هذه الحميات⁶¹⁴ شيء لا خطر فيه⁶¹⁵ إلا ما كان⁶¹⁶ ينقى البدن منه نقياً تاماً، وإن كانت نواب الحمى⁶¹⁷ التي هذه حالها على غاية الشدة أو كانت⁶¹⁸ مدتها [E5 15b] طويلة جداً. وذلك أنه إن كانت مدة النواب فيها على مثل ما هي عليه في القصر في الغب الخالصة التي طول⁶¹⁹ مدة نوابها أقل من اثنتي عشرة ساعة فتلك الحمى ليست فقط سليمة من الخطر لكنّها مع ذلك سريعة الانقضاء. وإن كانت مدة نوابها أكثر من اثنتي عشرة ساعة فتلك أيضاً سليمة من الخطر، إلا أنّها أطول من الحالصة بحسب فضل طول نوابها على نواب الغب الخالصة. وبالواجب قال إنّ الحمى التي ينقى منها البدن سليمة من الخطر لأنّها إذا كانت كذلك لم تكن من ورم ولا من عفونة خبيثة في الأخلاط، لأنّ الحمى التي تكون من أحد هذين السببين لا ينقى البدن من⁶²⁰ نوابها. فإذا كانت نوابها تقلع عنى أي وجه كانت فهي تدلّ على أنه لا خطر فيها يعني كانت النواب شديدة صعبة أو كانت طويلة.

44

[R1 71b] [Kühn xvii, 723] قال أبقرط: من أصابته حمى طويلة فإنّه تعرض⁶²¹ له إمّا خراجات وإمّا⁶²² كلال⁶²³ في مفاصله. قال جالينوس: ليس هذا ممّا يكون دائماً ولا غيره ممّا أشبهه، لكنّه ممّا نراه يعرض كثيراً⁶²⁴ والعلة فيه بيّنة. وذلك أنّ الأمراض إنّما

614. [P1: om. E5.] هذه الحميات

615. P1. فيها: E5.] فيه

616. E5. ان. add.] كان

617. P1. تلك الحمى: E5.] الحمى

618. P1. وكانت: E5.] أو كانت

619. P1. تطول: E5.] طول

620. P1. مع: E5.] من

621. (יערץ) E6, R1 تعرض: E5, E7, P1: Tytler.] تعرض

622. Tytler. أو ArMSS:] وإمّا

623. (והן) E7, R1 وهن: E5, E6, P1, Tytler:] كلال

624. P1. كثير: E5.] كثيراً

تطول مدتها إما لكثرة الأخلاط المولدة للحمى وإما لغلظها وإما لبردها لأنها إذا كانت كذلك احتاجت إلى زمان طويل حتى تنضج. فواجب يعرض لمن هذه حاله الخراجات وأن تتجلب الفضول إلى مفاصله. فإن⁶²⁵ فهمت من قوله الكلال الوجع وإن فهمت منه الآفة والضرر وحدث القول محتملاً للوجهين جميعاً، لأن هذين العرضين جميعاً يعرضان عند اندفاع الفضل إلى المفاصل.

45

قال أبقرات: [E6 154b] من أصابه خراج أو كلال⁶²⁶ في المفاصل⁶²⁷ بعد الحمى فإنه يتناول⁶²⁸ من الطعام⁶²⁹ أكثر مما يحتمل. [Kühn xvii, 724] قال جالينوس: إن أبقرات يخبر في [P1 68b] هذا الفصل عن حال الناقه⁶³⁰ من المرض. فإنه إذا تملأ وأكثر من الطعام غير بعيد من أن يعرض له العلل التي تكون من الامتلاء كثرة الأخلاط ولا سيما⁶³¹ إذا كانت قوية قد ضعفت.

46

قال أبقرات: إذا كانت تعرض⁶³² نافض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف⁶³³ فتلك من علامات الموت. قال جالينوس: ليس القول⁶³⁴ «إذا كانت تعرض» والقول «إذا عرضت» واحد، لأن القول «إذا عرضت» إنما يدل على وقوع النافض مرة واحدة. وأما القول «إذا كانت تعرض» فيدل على وقوعها مراراً. وإذا عرضت النافض مرة واحدة فلم يتبين بعد هل يتبع ذلك الهلاك

625. P1. وان: E5.] فإن 625.

626. (והן) E7, R1. وهن: E5, E6, P1, Tytler:] كلال 626.

627. R1. אלמפצאל: E5, E6, E7, P1, Tytler:] المفاصل 627.

628. R1. תנאול: E5, E6, E7, P1, Tytler:] يتناول 628.

629. Tytler. الغذاء: R1: om. R1: in marg. E5, E6, E7, P1,] الطعام 629.

630. P1. المثانة: E5, supra lin. P1:] الناقه 630.

631. P1. وسيما: E5.] ولا سيما 631.

632. Tytler. كان يعرض: ArMSS:] كانت تعرض 632.

633. E7, Tytler: add. supra lin. E7, Tytler.] ضعف 633.

634. P1: om. E5.] القول 634.

أو بحران محمود. وذلك أنه قد يمكن أن يكون هذا العارض إنَّما يعرض⁶³⁵ من قبل ضعف القوة فيكون دائماً على الهلاك، ويمكن أن يتبع هذا العرض بحران وإن كان ذا خطر، إلا أن أمره يؤول إلى خير. فأما حدوث النافض مرار كثيرة والحمى [E5 16a] لا تقلع فهو وإن كانت القوة قوية فليس⁶³⁶ بمحمود فإن كان ذلك والقوة ضعيفة فهو من علامات الهلاك. وذلك أنه إن أتبع⁶³⁷ النافض استفراغ [Kühn xvii, 725] ثم لم تسكن به الحمى فواجب أن تنحلَّ قوة ذلك البدن من الوجهين جميعاً أعني من قبل أن القوة لا تحتل رعدة النافض وزعزعتها للبدن ومن⁶³⁸ قبل أن الاستفراغ يزيد لها ضعفاً⁶³⁹ واسترخاء. وإن حدثت النافض وحدها ولم يتبعها استفراغ بته فهذا العارض ليس بمحمود من الوجهين جميعاً، أعني من قبل أن هذا العارض يقوم مقام سبب رديء ينكي في القوة ومن قبل أنه يصير علامة رديئة تدلّ على ضعف⁶⁴⁰ القوة في الغاية القصوى إذا⁶⁴¹ كانت من عاداتها بعد حدوث النافض أن يستفرغ الأخلاط المؤذية وكانت في هذه الحال قد عجزت عن تلك.

iv. 47 (E5 fol. 16a line 10-fol. 16b line 6; E6 missing this Aph.-> found in 151a; E7 fol. 71a line5-71b line 10; P1 fol. 68b line 19-fol. 69a line 15)

635. P1. عرض: E5:] يعرض.

636. P1. ليس: E5:] فليس.

637. E5. تَبِع: P1:] أتبع.

638. E5. من: P1:] ومن.

639. P1. ضعف: E5:] ضعفاً.

640. P1. add.] ضعف.

641. P1. إذا: E5:] إذا.

[R1 72a] قال أبقرط: في الحمى التي لا تفارق النخاعة⁶⁴² الكدمة⁶⁴³ والشبيهة⁶⁴⁴ بالدم والمنتنة⁶⁴⁵ والتي هي⁶⁴⁶ من جنس الممرار كلها رديئة، فإن انتفضت انتفاضاً⁶⁴⁷ جيداً فهي محمودة⁶⁴⁸، وكذلك الحال في البراز والبول⁶⁴⁹، فإن خرج ما لا ينتفع⁶⁵¹ به⁶⁵² من أحد هذه المواضع فذلك رديء⁶⁵³.

[Kühn xvii, 726] قال جالينوس: قد كان الأشبه⁶⁵⁴ فيما أحسب بطريق الفصول بأن⁶⁵⁵ يكون هذا الفصل قد قيل بأخصر⁶⁵⁶ مما هو عليه على هذا المثال «كل شيء رديء يستفرغ فيكون استفرغه جيداً فإن أمره يؤول إلى خير»، إلا أن أبقرط لم يفعل ذلك

642. E5 النخاعة: E6, E7, P1, R1, Tytler: E5.

643. Tytler: add. المنتنة. الكدمة.

644. R1 אלצביה: E5, E6, E7, P1, Tytler: E5.

645. ArMSS: om. Tytler: المنتنة.

646. ArMSS: om. Tytler: هي.

647. Tytler: انتقصت انتقاصاً: E6 انتقصت انتقاصاً: E5, E7, P1, R1: انتفضت انتفاضاً.

648. R1 פהו מחמוד: E5, E6, E7, P1, Tytler: E5, E6, E7, P1, Tytler: فهي محمودة.

649. R1: add. R1: אלבול ואלבראז: E5, E6, E7, P1, Tytler: البراز والبول. وأنه ان حسن بها يتفرغ منها كان. E7: محمودا.

650. E7: E5, E6, P1, R1, Tytler: E5, E6, P1, R1, Tytler: فإن.

651. Tytler: ينبغي ArMSS: ينتفع.

652. sub lin. P1, Tytler: بحروجه: E5, E6, E7, P1, R1: به.

653. R1: דליל רדי: E5, E6, E7, P1, Tytler: رديء.

654. P1: أسبه: E5, E7: الأشبه.

655. E7, P1: E5: أن.

656. P1: باحضر: E5, E7: بأخصر.

كذلك⁶⁵⁷ لكنّه⁶⁵⁸ ذكر أولاً ثلاثة أجناس ممّا يستفرغ وهي⁶⁵⁹ الشيء الذي يستفرغ من الفم بالتّخخ⁶⁶⁰ والشيء الذي يستفرغ بالبراز والشيء الذي يستفرغ بالبول ثمّ خصّ⁶⁶¹ ما يستفرغ بالفم فاستقصى أنواعه. وذلك أنّه لم يقتصر⁶⁶² على أن يقول فيه إنّ الشيء الرديء الذي يستفرغ منه إذا كان استفراغه جيّداً فهو محمود لكنّه ذكر أنواعه نوعاً نوعاً، فقال الكمّد والشبيه⁶⁶⁴ بالدم [P1 69a] والمنتن وما هو⁶⁶⁵ من جنس المرار. والقول في هذه الأشياء كلّها⁶⁶⁶ قول واحد عام⁶⁶⁷ أنّ الأشياء الرديئة التي تستفرغ⁶⁶⁸ تدلّ على حالات رديئة في الأبدان التي تستفرغ منها إلّا أنّها ربّما كان خروجها بمنزلة خروج⁶⁶⁹ الصديد من القروح المتعفّنة، فلا ينتفع بخروجها في ذلك المرض الذي [E7 71b] خرجت⁶⁷⁰ بسببه، وربّما كان خروجها بمنزلة خروج المدّة من خراج ينفجر ويكون به⁶⁷¹ نقاء

657. كذلك] E5, P1: om. E7.

658. لكنّه] E5, E7: لا أنّه P1.

659. وهي] E7, P1: وهو E5.

660. بالتّخخ] E5, E7, P1: بالتّخخم in marg. E5.

661. خصّ] E5, E7: لخصّ P1.

662. يقتصر] E5, E7, in marg. P1: يحصر P1.

663. الذي] E5, E7, supra lin. P1: om. P1.

664. الكمده والشبيهه] E5, E7: الكمّد والشبيه P1.

665. منه] add. E7.

666. كلّها] E5, in marg. E7 (with صح), P1: om. E7.

667. قولاً واحداً عاماً] E7: قولاً واحداً عام] E5: قول واحد عامّ.

668. تستفرغ] add. P1: على حالاتٍ رديئةٍ.

669. خروج] E5, E7, in marg. P1: om. P1.

670. خرجت] add. P1: منه.

671. به] E7, P1: om. E5.

محموداً⁶⁷² للعضو الذي فيه العلة. والعلامات الدالة على أن خروج ما يخرج جيداً⁶⁷³ هي نضجه حاصة واحتمال البدن لخروجه بسهولة وخففته به. ومع ذلك أيضاً طبيعة المرض ومن بعدها الوقت الحاضر من⁶⁷⁴ السنة والبلد [Kühn xvii, 727] والسّن وطبيعة⁶⁷⁵ المريض⁶⁷⁶. وأما⁶⁷⁷ آخر هذا الفصل فيوجد في النسخ مكتوباً⁶⁷⁸ [E5 16b] على وجهين. وذلك أنه يوجد في بعضها على ما وصفنا فيما تقدم وهو «فإن خرج ما⁶⁷⁹ لا ينتفع به»، ويوجد في بعضها ليس فيه «لا» على هذا المثال «فإن خرج ما ينتفع به». والكلام يكون على حسب النسخة الأولى على هذا المثال «فإن خرج ما لا ينتفع بخروجه من أحد هذه المواضع فذلك ليس بمحمود». وعلى حسب النسخة الثانية على هذا المثال «فإن خرج ما ينتفع به بدن⁶⁸⁰ الحيوان وما هو موافق له فليس ذلك بمحمود». فالنسخة الأولى على حال أجود.

48

قال أبقراط: إذا كان في حمى لا تفارق ظاهر⁶⁸¹ البدن بارداً وباطنه يحترق وبصاحب⁶⁸² ذلك عطش فتلك⁶⁸³ من⁶⁸⁴ علامات الموت.

672. E5, E7: محمود P1: محموداً.

673. E7: جيد E5, P1: جيداً.

674. P1: اوقات. add. [من].

675. P1: وطبيع E5, E7: وطبيعة.

676. E7: المرض E5, P1: المريض.

677. E7, P1: فاما E5: وأما.

678. P1: مكتوب E5, E7: مكتوباً.

679. E5: ما. add. [ما].

680. E7: ابدان E5, P1: بدن.

681. supra lin. E6. E5, E6, E7, P1, R1, Tytler: ظاهر [ظاهر].

682. E7 (add. supra عرض. Tytler: E5, E6, P1, R1, Tytler: وبصاحب).

683. E6, E7, R1 (פדלך) E5, P1, Tytler: فذلك [فتلك].

684. E6, E7, P1, R1, Tytler: om. E5.

[Kühn xvii, 728] قال جالينوس: قد ينبغي أن تنظر هل يمكن أن تكون هذه الأعراض التي تقدّم ذكرها في حمّى لا تفارق. فإنّي أنا ما رأيت هذا قطّ ولا أتوهم أنّه يكون ولا⁶⁸⁵ رأيت هذا يكون إلّا فيما كان من الحمّى المحرقة مهلكاً وسواء نسّميتها كذلك أو نسّميتها الحمّى المحرقة⁶⁸⁶ في غاية الخبث مثل الحمّى التي تقال لها ليفورياس⁶⁸⁷. فأما غير ذلك من الحمّيات فليس واحدة منها يعرض فيها أن يكون باطن البدن يحترق والجلد بارد. فإنّ الحمّى المحرقة السليمة لا يعرض هذا فيها ولا في الحمّى الغبّ المفارقة أيضاً على أنّ هاتين الحمّيتين⁶⁸⁸ أسخن الحمّيات. فيشبه أن تكون زيادته ما زاد في هذا الفصل من قوله «إذا كان في حمّى لا تفارق» ليس هو [P1 69b] للفرقة⁶⁸⁹ فيما بين هذه وغيرها في هذه الحال، لكن يكون بمنزلة ما قاله في مواضع آخر حين ذكر الفقار فلم يقتصر⁶⁹⁰ على أنّ قال الفقار فقط لكن قال فقار الصلب، لا أنّ⁶⁹¹ في البدن في غير الصلب فقار، لكنّ كأنه قال الفقار وموضعه من البدن الصلب. فعلى هذا المثال يفهم في هذا الفصل قوله أنّه⁶⁹² إذا كان باطن البدن يحترق والجلد بارد فذلك⁶⁹³ من علامات الموت الهلاك. وذلك⁶⁹⁴ إنّما يكون في بعض الحمّيات التي لا تفارق. والعلة فيه هي أنّه متى كان⁶⁹⁵ قد حدث ورم حارّ قوي في بعض الأعضاء الباطنة من جنس الأورام التي تكون من الدم التي يقال لها فلغموني أو من الأورام التي تكون من المرّة⁶⁹⁶ الصفراء التي تقال

685. P1. وما E5:] ولا .

686. P1: om. E5.] مهلكاً وسواء نسّميتها كذلك أو نسّميتها الحمّى المحرقة .

687. E5. لسوارياس : P1] ليفورياس .

688. P1. الحمّاتين : E5] الحمّيتين .

689. P1. ليفرق : E5] للفرقة .

690. P1. حقتصر : E5] يقتصر .

691. P1. لان : E5] لا أنّ .

692. E5: om. P1.] أنّه .

693. P1. فتلك : E5] فذلك .

694. E5, in marg. P1: om. P1] وذلك .

695. E5. كانت : P1] كان .

696. E5: om. P1.] المرّة .

لها الحمرة [Kühn xvii, 729] انجذب الدم كله⁶⁹⁷ إلى العضو العليل من البدن كله ولذلك يحترق باطن البدن حرارة والجلد بارد، كما تعرض في أول نواب الحمى.

49

قال أبقرط: متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة أو العين أو الأنف أو الحاجب أو لم ير⁶⁹⁸ المريض أو لم يسمع أي هذه كان وقد ضعف البدن⁶⁹⁹ [E5 17a] فالموت منه قريب.

قال جالينوس: الالتواء يحدث في الأعضاء إذا تمدد العصب الذي يتصل بها وانجذب إلى أصوله وتشنج، والتمدد يعرض في العصب من قبل الأروام الحارة والجاسية ومن قبل اليبس والبرد المفراط. وهذه الآفات كلها إذا حدثت بالقرب من أصل العصب فهي صعبة. ولذلك إذا كانت الحمى مطبقة وكان المريض قد ضعف ثم ظهر بعض هذه العلامات فالموت قريب، [Kühn xvii, 730] ولا سيما إذا لم يسمع المريض أو⁷⁰⁰ لم يصير لضعف القوة الحساسة.

50

قال أبقرط: إذا حدثت⁷⁰¹ في حمى غير مفارقة رداءة في⁷⁰² التنفس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت.

قال جالينوس: ربما كان هذان العارضان أعني تغير النفس وتغير العقل من سبب واحد وهو علة تكون قد حدثت في الدماغ ويرى عند ذلك النفس⁷⁰³، كما قال أبقرط في كتاب تقدمة المعرفة يكون عظيمًا فيما بين مدد طوال أعني عظيمًا متفاوتًا. وقد يمكن أن يكون تغير النفس من علة تحدث في بعض آلات التنفس. فإن ورم الغشاء⁷⁰⁴ المستبطن للأضلاع وورم الرئة وسائر العلل التي تحدث في

697. كله] E5, supra lin. P1: om. P1.

698. يير] E7, R1: يرى E5, E6: P1: يير Tytler.

699. البدن] E5, E6, E7, P1, Tytler: om. R1.

700. أو] E5: واذا P1.

701. حدثت] E5: حدث E6, E7, P1, R1 (ΠΠΠ), Tytler.

702. في] E5, E6, P1, R1, Tytler: om. E7.

703. النفس] E5: التنفس P1.

704. الغشاء] E5: الغشى P1.

الصدر والرئة تغيّر النفس. وفي هذه الأمراض كلّها خطر شديد لا سيّما مع الحمّى المطبقة التي من شأنها أن تكون دائماً مع هذه الأمراض، [Kühn xvii, 731] فقلوله في هذا الفصل أيضاً⁷⁰⁵ في حمّى⁷⁰⁶ غير مفارقة نظير [P1 70a] لقلوله ذلك في الفصل الذي تقدّم.

51

[R1 73a] [E6 152b] قال أبقرط: الخراج الذي يحدث في الحمّى فلا⁷⁰⁷ ينحلّ⁷⁰⁸ في أوقات البحرانات الأول⁷⁰⁹ ينذر من المرض بطول⁷¹⁰.

قال جالينوس: إنّ الأمر الذي وصفه أبقرط⁷¹¹ في هذا القول لأمر يّين ولا أحسبه ممّا كان يحتاج من أبقرط فيه إلى قول. وذلك أنّه لا يشكّ أنّ الخراج إذا لم ينحلّ في الأيام الأول من أيام⁷¹² البحران فالمرض لا محالة يطول.

iv. 52

قال أبقرط: الدموع التي تجري في الحمّى أو في غيرها من الأمراض إن⁷¹³ كان ذلك عن إرادة من⁷¹⁴ المريض فليس ذلك بمنكر، وإن

705. P1: om. E5. أيضاً.

706. add. ايضاً et del. E5. حمّى.

707. E6, ولا Tytler: E5, E7, P1, R1, Tytler: فلا.

708. Tytler: يتحلل ArMSS: ينحلّ.

709. R1 אלוּלוּי Tytler: E5, E6, E7, P1, Tytler: الأول.

710. Tytler: بطول من المرض ArMSS: من المرض بطول.

711. P1: om. E5. أبقرط.

712. P1: om. E5. أيام.

713. R1 (ΑΝΔ), YA. اذا Tytler: E5, E6, E7, P1, Tytler: إن.

714. E5, E6, E7, P1, YA, Tytler: om. R1. من.

كان⁷¹⁵ عن⁷¹⁶ غير إرادة فهو أردأ⁷¹⁷.

قال جالينوس: قد قيل⁷¹⁸ في كتاب مقدمة المعرفة إنّ الدمع⁷¹⁹ إذا جرى⁷²⁰ من العين⁷²¹ ليس هو⁷²³ بعلامة محمودة [YA 97a]
[Kühn xvii, 732] إذا⁷²⁴ لم يكن⁷²⁵ في العين علّة خاصّة⁷²⁶ مثل رمد أو خشونة في الأجفان وما أشبه ذلك، لأنّ الدمع⁷²⁷ إذا
جرى من غير علّة من العين وعن غير إرادة فهو يدلّ على ضعف من القوّة الماسكة. ولم يصب⁷²⁸ من⁷²⁹ كتب آخر حرف في هذا
الفصل على طريق المقايسة «أردأ». والأجود كان أن يكتب مطلقاً على غير مقايسة رديء، وأرى أنّ⁷³⁰ الخطأ في هذا إنّما أتى من

715. YA. ذلك. add.] كان.

716. E7, YA. من E5, E6, P1, R1, Tytler:] عن.

717. (ῥδῥ). E6, E7, P1, R1 رديء: E5, Tytler, YA:] أردأ.

718. (ῥδῥ). E7, R1 قال: E5, E6, P1, YA:] قيل.

719. E5, YA. الدمع: E6, E7, P1, R1:] الدمع.

720. E5. جرت: E6, E7, P1, YA:] جرى.

721. E6, P1. في: E5, E7, YA:] من.

722. om. R1.] جرى من العين.

723. R1. ῥδῥ: E7: om. E5, E6, P1, YA:] هو.

724. YA. أمّا إذا: E5, E6, E7, P1, R1:] إذا.

725. YA. يكن: E7: تكن: E5, E6, P1, R1:] يكن.

726. R1. om. E5, E6, E7, P1, YA:] خاصّة.

727. YA. الدمع: E5, E6, E7, P1, R1:] الدمع.

728. E7. يكتب: E5, E6, P1, R1, YA:] يصب.

729. P1, YA. في: E5, E6, E7, R1:] من.

730. YA. om. E5, E6, E7, P1, R1:] أنّ.

قبل⁷³¹ الناسخ الأول [E5 17b] لا من قبل⁷³² أبقرط.

53

قال أبقرط: من غشيت⁷³³ أسنانه في الحمى لزوجات فحمّاه تكون قوية.
قال جالينوس: ذلك لأنّ هذه اللزوجات لا يمكن أن تتولّد على الأسنان إلّا من حرارة قوية تعمل في رطوبة بلغمية حتّى تجفّفها.

54

[Kühn xvii, 733] قال أبقرط: من عرض⁷³⁴ له في حمى محرقة سعال كثير يابس ثمّ كان تهيججه⁷³⁵ له يسيراً فإنّه لا⁷³⁶ يكاد يعطش.

قال جالينوس: السعال اليابس عندهم الذي لا ينفث معه شيء، وربّما كان من خراج رديء يحدث في آلات التنفّس، وربّما كان من خشونة الحلق أو من رطوبة رقيقة يسيرة تجري فيه. وأيّ هذه الأسباب كان سببه فإنّ قسبة الرئة وما يليها كأنّها⁷³⁷ تتلّ به ولذلك يقلّ العطش. فإنّه وإن كان سبب السعال إنّما هو خشونة فقط فبحركة⁷³⁸ السعال قد تنجذب⁷³⁹ رطوبة ما من المواضع القريبة. وكذلك إن كان سببه إنّما هو تغيّر المزاج فقط.

55

731. E6. جهه: E5, E7, P1, R1, YA. قبل.

732. YA. من: E5, E6, E7, P1, R1. لا من قبل.

733. Tytler. غشت: ArMSS. غشيت.

734. R1. יערץ: E5, E6, E7, P1, Tytler. عرض.

735. Tytler. تهيج: ArMSS. تهيججه.

736. P1. فلا: E5, E6, E7, supra lin. P1, R1, Tytler. فإنّه لا.

737. P1. كانه: E5. كأنّها.

738. P1. فلهركة: E5. فبحركة.

739. E5. ننحدر: P1. تنجذب.

قال أبوقراط: كلّ حمّى تكون⁷⁴⁰ مع ورم اللحم الرخو الذي [R1 73b] في الحالين وغيره⁷⁴¹ ممّا أشبهه⁷⁴² فهي رديئة إلا أن تكون حمّى يوم.

[Kühn xvii, 734] قال جالينوس: كلّ حمّى من نفس حدّها إنّما يكون يوماً واحداً فبقراط يسمّيها حمّى يوم. ومن هذه الحمّى الحمّى التي تكون مع⁷⁴³ ورم اللحم الرخو الذي في الأريتين وغيرهما من البدن إذا كان حدوث ذلك الورم من سبب ظاهر. فأما سائر الأورام التي تحدث في هذا اللحم من غير سبب ظاهر فلا يكاد يحدث إلا مع حدوث أورام حارّة في الأحشاء [P1 70b] ولذلك الحمّى التي تكون معها تكون رديئة.

56

قال أبوقراط: إذا كانت⁷⁴⁴ بإنسان حمّى فأصابه⁷⁴⁵ عرق فلم⁷⁴⁶ تقلع عنه⁷⁴⁷ الحمّى فذلك علامة رديئة، وذلك أنّها تنذر بطول من المرض وتدلّ⁷⁴⁸ على رطوبة كثيرة.

قال جالينوس: كان ينبغي أن يقرن هذا الفصل بالفصل الذي تقدّم الذي قال فيه العرق الكثير الذي يجري دائماً حارّاً كان أو بارداً فالبارد⁷⁴⁹ منه يدلّ على كذا والحارّ منه يدلّ على كذا. وقد دلّ في هذا الفصل من أيّ وجه قال إنّ هذا العرق رديء. [Kühn xvii, 749]

740. R1. יכון | E5, E6, E7, P1, Tytler: تكون.

741. E7. وغيرها | E5, E6, P1, R1, Tytler: وغيره.

742. Tytler. أشبهه | ArMSS: أشبهه.

743. P1. من | E5: مع.

744. E6. كان | E5, E7, P1, R1, Tytler: كانت.

745. Tytler. وأصابه | ArMSS: فأصابه.

746. Tytler. ولم | ArMSS: فلم.

747. Tytler. om. | ArMSS: عنه.

748. R1. וידל | E5, E6, E7, P1, Tytler: وتدّل.

749. E5. والبارد | P1: فالبارد.

[735] وأما رداءته فمن قبل لأنه معما لا ينحل⁷⁵⁰ المرض ينذر منه بطول. وأما السبب في طول⁷⁵¹ مدته فذكر أنه كثرة الرطوبة لأن الرطوبة إذا كانت كثيرة احتاجت الطبيعة إلى مدة طويلة حتى تحللها⁷⁵² وتنضجها فيجب من قبل ذلك ضرورة أن يطول المرض.

57

قال أبقراط: من اعتراه تشنج أو تمدد⁷⁵³ ثم أصابته⁷⁵⁴ حمى انحل بها مرضه. قال جالينوس: التمدد⁷⁵⁵ صنف من أصناف التشنج إلا أنه ليس تري فيه الأعضاء تشنج، لأنها تتمدد⁷⁵⁶ إلى وراء وإلى قدام تمدداً سواء ولذلك خصّ باسم التمدد فتكون أصناف التشنج [E5 18a] ثلاثة التشنج إلى خلف والتشنج إلى قدام والتمدّد. وجميع أصناف التشنج تكون في قول أبقراط إما من امتلاء الأعضاء العصبية، وإما من استفراغها. فما تبع من التشنج حمى محرقة فواجب أن يكون حدوثه من اليبس. [Kühn xvii, 736] وما⁷⁵⁷ كان من التشنج يحدث ابتداء فواجب أن يكون تولّده⁷⁵⁸ من امتلاء. فهذا الصنف من التشنج إذا حدث بعده حمى حلّت⁷⁵⁹ بعض رطوبة⁷⁶⁰ الفضل وأنضجت بعض برودتها، وهذان هما غرض الأطباء فيما يعالجونه به⁷⁶¹.

750. E5: يحل P1: | ينحل 750.

751. P1: تطول E5: | طول 751.

752. P1: تحلها E5: | تحللها 752.

753. Tytler. تمدد او تشنج E5: التشنج او التمدد E6, E7, P1, R1: | تشنج أو تمدد 753.

754. P1: فاصابه (תם אצאבה) E6, R1 ثم اصابه E5, E7, Tytler: | ثم أصابته 754.

755. P1. هو add. | التمدد 755.

756. P1. تمدد E5: | تتمدد 756.

757. P1. واما ما E5: | وما 757.

758. P1. حدوثه E5: | تولّده 758.

759. P1. حلت E5: | حلّت 759.

760. E5. الرطوبة P1: | رطوبة 760.

761. E5: om. P1. | به 761.

فبالواجب صار ما يحدث من التشنج بعد الحمى خبيثاً مهلكاً، وما يكون منه قبل الحمى فليس⁷⁶² بمهلك.

58

قال أبقراط: إذا كانت⁷⁶³ بإنسان حمى محرقة فعرضت⁷⁶⁴ له نافض⁷⁶⁵ انحلت بها حمّاه.

قال جالينوس: قد بيّنت في مقالة وصفت فيها أمر النافض أنّ النافض قد يكون من مرة صفراء تتحرك حركة سريعة في الأجسام الحساسة. ومن أصابه ذلك فبيّن أنّ بطنه ينطلق ويصيبه عرق وقيء مرار. ولأنّ⁷⁶⁶ المرار الذي هو مولّد⁷⁶⁷ للحمى المحرقة يستفرغ فينقى⁷⁶⁸ منه البدن فإنّ تلك الحمى تنحلّ وتنقضي⁷⁶⁹. فقد أخبرنا أبقراط أنّ الحمى المحرقة تكون [Kühn xvii, 737] عند ما تجفّ العروق في الصيف تنجذب إليها رطوبات حادة⁷⁷⁰ من جنس المرار.

59

قال أبقراط: الغبّ⁷⁷¹ أطول ما تكون تنقضي⁷⁷² في سبعة أدار.

762. P1 ليس E5:] فليس .

763. R1 כאן E5, E6, E7, P1, Tytler:] كانت .

764. E5, R1 (פערצ) E6, E7, P1, Tytler:] فعرضت .

765. E7, R1 (אלנאפץ) E5, E6, P1, Tytler:] نافض .

766. P1 فلان E5:] ولأنّ .

767. P1 المولد E5:] مولّد .

768. P1 وينقى E5:] فينقى .

769. E5 وتنقص P1:] وتنقضي .

770. E5: om. P1.] حادة .

771. R1 (אלחאצלצה) add. الخالصة. E5:] الغبّ .

772. P1 يكون وينقص E6, Tytler:] يكون ينقص E5, E7, R1:] تكون تنقضي .

قال جالينوس: لا فرق بين الغب وبين الحمى المحرقة في الخلط المولّد لهما⁷⁷³. فإنّهما جميعاً إنّما يتولّدان [P1 71a] من المرة الصفراء. والفرق بينهما أنّ الحمى المحرقة تكون إذا غلبت المرة الصفراء وكثرت⁷⁷⁴ وغلبت في العروق مع الدم. وأمّا الغب فتكون إذا كانت الصفراء سائرة⁷⁷⁵ متحرّكة في البدن كلّهُ. والغب الخالصة هي الحافظة⁷⁷⁶ لطبيعتها صرفة نقيّة⁷⁷⁷. والحافظة⁷⁷⁸ لذلك هي التي تكون المرة الصفراء فيها من الغلبة والكثرة والحركة على ما وصفت والوقت مع ذلك صيف⁷⁷⁹ والبلد على مثال حال الوقت حارّ يابس وسنّ المريض ومزاجه على مثال هذا الحال. وإذا كانت الغب على مثل هذه من⁷⁸⁰ الحال [Kühn xvii, 738] فنوائها لا محالة تأتي مع نافض وانقضاء النوائ يكون بعرق أو بقيء صفراء أو باختلاف صفراء أو بجميع هذه كلّها. فإذا⁷⁸¹ كانت الغب على مثل هذه من الحال كانت مدّة النوبة من نوائها أنقص كثيراً من مدّة سكونها. وذلك أنّ الدور من أدوارها بأسره يتمّ في يومين وليلتين فإذا كانت خالصة لم تجد نوبتها⁷⁸² تطول البتّة⁷⁸³ أكثر من اثنتي عشرة ساعة. فبقراط يقول فيما كان من الغب على هذه الصفة إنّها أطول ما يكون يأتي بحرانها وينقضي في سبعة أدوار. فإنّ ما يقوى عليه اليوم الواحد في الحمى المطبقة هو ما يقوى عليه النوبة الواحدة في الحمى المفارقة. وبحرانها⁷⁸⁴ إنّما يكون [E5 18b] على حساب النوائ. وهذا هو ما عني⁷⁸⁵ أبقرط في كتاب تقدّمة المعرفة عند

773. P1. فهما: E5.] لهما 773.

774. E5. او كثرت: P1.] وكثرت 774.

775. E5. ساريه: P1.] سائرة 775.

776. P1. الحافضه: E5.] الحافظة 776.

777. P1. لقبه: E5.] نقيّة 777.

778. P1. والحافضه: E5.] والحافظة 778.

779. E5. صايف: P1.] صيف 779.

780. E5, supra lin. P1: om. P1.] من 780.

781. P1. واذا: E5.] فإذا 781.

782. E5. نوائها: P1.] نوبتها 782.

783. E5. بته: P1.] البتّة 783.

784. P1. فبحرانها: E5.] وبحرانها 784.

785. P1. عناه: E5.] عني 785.

ذكره الحمى الربيع حين قال إنَّ سكون الحمى⁷⁸⁶ الربيع أيضاً⁷⁸⁷ يكون على هذا⁷⁸⁸ النظام. فقد⁷⁸⁹ رصدنا وتفقدنا البحران في الربيع والغب ووجدناه⁷⁹⁰ يكون على حساب عدد الأدوار لا على حساب⁷⁹¹ عدد الأيام. من ذلك أنَّ الدور السابع في الغب يقع في اليوم الثالث عشر من أولها [Kühn xvii, 739] وفي ذلك اليوم في أكثر الأمر يكون بحران المرض وانقضاءه من غير أن ينتظر به الرابع عشر. وكما أنَّ في الأمراض الدائمة حدَّ الأمراض الحادة هو اليوم الرابع عشر وحدَّ الأمراض الحادة جدًّا هو اليوم السابع، كذلك في الحميات المفارقة فإن أقصرها مدَّة وهي الغب حدَّها الذي لا يجاوز⁷⁹² الدور السابع. وكما يمكن أيضاً في الأمراض الحادة جدًّا أن ينقضي المرض في اليوم الخامس وفي⁷⁹³ اليوم الرابع وفي⁷⁹⁴ اليوم الثالث، كذلك يمكن في الغب أن يكون انقضاءها في تلك الأعداد بأعيانها من أعداد الأدوار من غير أن ينتظر الطبيعة بالبحران الدور السابع. وأبقراط ربَّما⁷⁹⁵ سمَّى⁷⁹⁶ الغب التي هذه حالها غباً خالصة. وربَّما اكتفى بأن يسميها غباً بقول مطلق من غير زيادة كما سمَّاها في هذا الفصل لأنَّ من عادته وسائر اليونانيين أن يسموا جميع ما كانت هذه حاله من الأشياء على هذين الوجهين.

786. P1. حُمى: E5] الحمى .

787. E5. انما: P1] أيضاً .

788. هذا] E5, supra lin. P1: om. P1.

789. P1. وقد: E5] فقد .

790. P1. فوجدناه: E5] ووجدناه .

791. E5, in marg. P1: om. P1.] عدد الأدوار لا على حساب .

792. in marg. P1: om. P1.] يتجاوزه هو: E5] يجاوزه .

793. P1. او فى: E5] وفي .

794. P1. او فى: E5] وفي .

795. E5, supra lin. P1: om. P1.] ربَّما .

796. P1. يسمَّى: E5] سمَّى .

[Kühn xvii, 740] قال أبقرط: من أصابه في الحمى⁷⁹⁷ الحادة في أذنيه⁷⁹⁸ صمم فجري⁷⁹⁹ [R1 74b] من منخريه دم⁸⁰⁰ أو استطلق⁸⁰¹ بطنه انحلّ بذلك مرضه.

قال جالينوس: قد قال أبقرط فيما تقدّم أيضاً إنّ الصّم قد يكون عند [P1 71b] احتباس اختلاف الممرار وتصاعده إلى الرأس، وإنّ هذا الصمم إذا انطلق البطن انحلّ. وقد وصف في هذا الفصل هذا بعينه ووصف معه أمر الرعاف. فإنّ الرعاف أيضاً قد ينحلّ به الصمم العارض في الحمى من غير أن يكون حدث حادث خاصّ في نفس آلة السمع. وليس يعجب أن يسكن الأعراض عند استفراغ الأخلاط المولدة لها وانقلابها⁸⁰².

61

ثمّ قال بعد هذا⁸⁰³: [E6 157a] إذا لم يكن إقلاع الحمى عن المحموم في يوم من أيّام⁸⁰⁵ الأفراد فمن⁸⁰⁶ عادتتها أن تعاوده⁸⁰⁷. [Kühn xvii, 741] قال جالينوس: ما أرى أنّ⁸⁰⁸ أبقرط كتب هذا الفصل ولا أحسبه إلّا بعض الفصول التي دلّست عليه في هذا الكتاب. فإنّ أبقرط قد وصف في كتاب [E5 19a] تقدّمة المعرفة وفي هذا الكتاب أعني كتاب الفصول تزيّد حساب أيّام البحران

797. E6, P1, Tytler: حمى حاده: E5 الحمى الحادة [E7, R1, Tytler].

798. Tytler: اذنه [ArMSS].

799. R1 (?) פיגר [E5, E6, E7, P1, Tytler].

800. R1. דמא [E5, E6, E7, P1, Tytler].

801. R1. אסתצללק [E5, E6, E7, P1, Tytler].

802. P1. وانقلابها: E5 [E5].

803. P1. قال أبقرط. add. [هذا].

804. Tytler: تكن [ArMSS].

805. Tytler. (אלא יאם) E7, supra lin. P1, R1 [E5, E6, P1].

806. E7. فان من [E5, E6, P1, R1, Tytler].

807. Tytler. (תעאוד) E6, E7, R1 [E5, P1].

808. P1: om. E5. [أن].

وتركيبه على أربعة أربعة⁸⁰⁹، ووصف في كتاب ايديميا مرضى كثيرين⁸¹⁰ أتاهم البحران في الرابع عشر وليس في الرابع عشر فقط لكن في يوم⁸¹¹ العشرين وفي يوم الأربعين وفي يوم الستين وفي يوم الثمانين. واليوم الرابع والعشرين أيضاً عنده يوم بحران واليوم الرابع والثلاثين وقبل هذه كلها منذ أول الأمر في اليوم الرابع. فكيف يجوز أن يقول الآن⁸¹² إنه إن لم يكن⁸¹³ سكون الحمى في يوم من الأيام الأفراد لم يكن بمأمون ولا موثوق به. فالأجود⁸¹⁴ أن يكتب مكان من الأيام الأفراد من أيام البحران، كما قد رأى قوم أن يكتبوا في نسخهم. وقد نجد في نسخ كثيرة مكان في يوم من الأيام الأفراد في أيام البحران⁸¹⁵.

62

قال أبقرط: إذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديئة.

40.

قال أبقرط: متى عدم اللسان بغتة قوته واسترخى عضو من الأعضاء فالعلة سوداوية. التفسير: المراد من قوله عدم اللسان قوته أي بطل حسه وحركته لأن عطف [V4 162b] عليه استرخاء سائر الأعضاء وبطلان الحس، والحركة قد تكون من سوء مزاج في العضو أو خلط أو ورم أو سدّة، وقد يكون لأن الخلط السوداوي غلظت الروح النسفاني في الدماغ وكدره بحيث يمتنع من النفوذ في المجاري أو نفذ لغلظه لا تعمل قواه أفعالها، الذي يكون بغتة هو هذا السبب لأن سائر الأسباب لا يكون إلا بالتدريج، وهذا كما حكينا عن روفس أنه شاهد مجنوناً لم يحس بالحرق. [Kühn xvii, 742] قال جالينوس: إن اليرقان ربما كان يدفع⁸¹⁶ الطبيعة للمرّة الصفراء التي البدن كلّها وخاصة إلى الجلد على طريق البحران.

809. [أربعة] supra lin. E5, P1: om. E5.

810. P1. كثير E5: كثيرين.

811. P1. اليوم E5: يوم.

812. P1. الآن E5: الآن.

813. P1. يكون E5: يكن.

814. P1. كان add. [فالأجود].

815. E5. الانام الافراد P1: أيام البحران.

816. P1. من add. [يدفع].

وقد يكون اليرقان على طريق العرض عند آفة تحدث بالكبد. والآفات التي تحدث بالكبد فيكون منها اليرقان ثلاثة الورم الصلب والورم الحارّ والسدّة، إلّا أنّ الورم⁸¹⁷ الصلب مرض طويل مزمّن يحدث على طول الأيّام. وأمّا الورم الحارّ والسدّة فقد⁸¹⁸ يمكن أن يعرضاً بغتة واليرقان الذي يحدث قبل اليوم السابع إنّما يكون من إحدى⁸¹⁹ هاتين الآفتين. وذلك أنّه لا يمكن أن تنصب المرّة الصفراء أو تثبت في البدن على طريق البحران قبل السابع. والقول بأنّ اليرقات الحادّة قبل السابع علامة رديئة حقّ، وليس القول بأنّ اليرقات الحادّة⁸²⁰ بعد السابع سليم من الخطر حقّ⁸²¹، ولا قال هذا أبقرط في هذا الفصل، لأنّه قد يمكن أن يتناول أمر الورم الحارّ وأمر السدّة حتّى يتجاوز⁸²² السابع. فأمّا قبل السابع فلا يمكن أن تنصب المرار وتثبت في البدن على طريق البحران. وقد نجد في بعض النسخ زيادة في آخر هذا [P1 72a] الفصل وهي هذه «إلّا أن تنبعث⁸²³ رطوبات من البطن⁸²⁴»، [Kühn xvii, 743] وأراد صاحب هذه الزيادة بها أن يستفرغ المرار مع انبثائه في البدن من البطن.

63

قال أبقرط: من كان يصيبه⁸²⁵ في حمّاه نافض في كلّ يوم فحمّاه تنفضي في كلّ يوم.⁸²⁶

817. P1 المرض: E5, supra lin. P1. الورم.

818. P1 قد: E5. فقد.

819. P1 احد: E5. إحدى.

820. P1. om. E5: الحادّة.

821. P1. حقّا: E5. حقّ.

822. P1. يحاوز: E5. يتجاوز.

823. P1. om. E5: تنبعث.

824. P1. add. البطن.

825. (כאנת תציבה) E6, R1 كانت تصيبه: E5, E7, P1, Tytler: كان يصيبه.

826. E6. om. E5, supra lin. E6, E7, P1, R1, Tytler: في.

قال جالينوس: لما كان⁸²⁷ النافض إنَّما يكون عندما تتحرَّك الممرار ويثبت⁸²⁸ في البدن كلّهُ ولذلك ينتقض ويستفرغ في كلّ واحدة من نواصب الحمّى، فبالواجب صار البدن ينقى من الحمّى إذا كانت على هذه الحال في وقت تركها. وهذا هو معنى قوله في هذا الفصل إنَّ حمّاه تنقضي في كلّ يوم، كأنّه قال إنَّ الحمّى تقلع عن المريض في كلّ يوم حتّى لا يكون به منها شيء. وكما أنّه إن كان⁸²⁹ النافض يعرض في كلّ يوم كانت الحمّى تسكن في كلّ يوم، كذلك إن كان⁸³⁰ النافض يعرض [E5 19b] غبّا أو ربعاً كان سكون الحمّى على حسب ذلك، وكذلك الأمر يري يكون في أدوار الغبّ والربع، فإنّا نرى نواصب الحمّى تنقضي [Kühn xvii, 744] ثمّ تعود فتحدث، إلّا أنّها وإن كانت تنقضي. فإنّها تبقى في البدن حال خارجة من الطبيعة فمن⁸³¹ قبلها تكون عودات الحمّى على الدور وسائر الأعراض.

64

قال أبقرط: متى عرض [E7 75b] اليرقان في الحمّى في اليوم السابع⁸³² أو في⁸³³ التاسع أو في⁸³⁴ الرابع عشر فذلك محمود [E6 158a] إلّا أن يكون الجانب الأيمن ممّا دون الشراسيف صلباً⁸³⁵ فإن كان كذلك فليس أمره بمحمود⁸³⁶. قال جالينوس: إنّي أرى أنّ⁸³⁷ الفصل الذي قبل هذا أدخل فيما بين الفصل الذي قبله وبين هذا الفصل على غير نظام. وذلك أنّ

827. E5, P1. كانت: correxi] كان.

828. E5. فيثبت: P1] ويثبت.

829. E5, P1. كانت: correxi] كان.

830. E5. كانت: P1] كان.

831. E5. من: P1] فمن.

832. E7. السابع: E5, P1, R1, Tytler: ill. E6.] السابع.

833. E7. في اليوم: E5: ill. E6: Tytler: om. P1, R1] في.

834. E7, P1, R1, Tytler: om. E5: ill. E6.] في.

835. R1. صلباً: E5, E6, E7, P1, Tytler:] صلباً.

836. Tytler. ذلك بمحمود: R1. במחמוד אמרה: E5, E6, E7, P1] أمره بمحمود.

837. E5, P1: om. E5.] in marg. أنّ.

الأجود كان أن يقرن هذا الفصل بالفصل الذي قيل فيه⁸³⁸ «إذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديئة» حتى يكون القول كله⁸³⁹ على هذا المثال «إنّ اليرقان متى عرض قبل اليوم السابع فهو لا محالة⁸⁴⁰ علامة رديئة فإن عرض في السابع أو بعده فهو علامة محمودة إلا أن يكون الجانب الأيمن ممّا دون الشراسيف صلباً، يعني إلا أن⁸⁴¹ يكون في الكبد [Kühn xvii, 745] بعض الآفات التي ذكرناها⁸⁴² قبيل. وذلك أنّه لمّا كان الدم إنّما يتخلّص حتّى ينقى الكبد⁸⁴³ وكان⁸⁴⁴ المرار إنّما⁸⁴⁵ يأخذ المجاري المؤذية له إلى المرارة من العروق التي في الكبد، وجب ضرورة متى حدثت السدّة⁸⁴⁶ في بعض المواضع التي تأخذ ذلك المرار أو ورم حارّاً أو صلب أن لا يتخلّص الدم ويتهذّب⁸⁴⁷ وينقى لكن ينفذ المرار معه إلى البدن كله، وإذا كان ذلك فيجب ضرورة أن يحدث اليرقان.

65

قال أبقراط: متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد فتلك علامة رديئة.
قال جالينوس: إنّّه ممّا قد اتّفق عليه أنّه ليس العضو النابض من ذاته بالطبع يسمّى بالفؤاد فقط، لكن قد يسمّى القدماء رأس [P1
72b] المعدة بهذا الاسم حتّى أنّهم⁸⁴⁸ يسمّون الأوجاع العارضة في هذا الموضع أوجاع الفؤاد. فأما خفقان الفؤاد فأكثر من فسّر

838. in marg. P1. وقال فيه E5: del. E5: in marg. P1. قيل فيه.

839. E5: om. P1. كله.

840. E5: om. P1. لا محالة.

841. E5: om. P1. أن.

842. P1. ذكرتها E5: ذكرناها.

843. P1. وينتقى من عكرو الذي هو الخاط الاسود يجذب الطحال له E5: حتّى ينقى الكبد.

844. P1. نقاه من. add. وكان.

845. P1. ايضاً E5: إنّما.

846. P1. حدث سده E5: حدثت السدّة.

847. in marg. P1. وسحب E5, P1: ويتهذّب.

848. P1. وانهم E5: حتّى أنّهم.

كتاب الفصول رأى أن⁸⁴⁹ معناه ومعنى وجع الفواد واحد. [Kühn xvii, 746] وقد قال قوم إنّه عنى بخفقان الفواد حركة تفور من نفس القلب وفسّروا حركة التفور⁸⁵⁰ فقالوا إنّها حركة متواترة شبيهة بالاختلاج. والالتهاب الشديد⁸⁵¹ يكون في المعدة من قبل المرة الصفراء إذا فارت وغلبت في طبقاتها. فبالواجب يعرض لمن كانت هذه حاله اللذع في فم المعدة وهو ما عنى⁸⁵² بقوله خفقان الفواد ولذلك صار هذا العارض عرضاً رديئاً. فإن فهمت من قوله خفقان الفواد الحركة المتواترة السريعة من القلب ولا سيّما إذا كانت شبيهة بالاختلاج، فهذا العارض من الرداءة في الغاية لأنّه يدلّ على أن يتنوّع الحياة⁸⁵³ قد حمّى وسخن بسخونة نارية.

66

قال أبقرط: التشنّج والأوجاع العارضة في الأحشاء في الحمّيات الحادة علامة رديئة. [E5 20a] قال جالينوس: الحمّى القوية الشديدة تجفّف العصب بمنزلة النار فتمدّده وتجذبه وعلى هذا الوجه يحدث التشنّج المهلك. وربما عرض في الأحشاء⁸⁵⁴ [Kühn xvii, 747] أيضاً الورم من هذه الحال بعينها أعني من شدّة الالتهاب واليبس، ولذلك قال إنّ هذه الحال حال رديئة، وأخرى أن تكون رداءتها أزيد متى كان الوجع وجعاً شديداً. وقد علمنا أنّه قد تعرض الأوجاع في الأحشاء بسبب الورم الحارّ إذا عرض فيها الحمرة والسدة القوية أو الخراج⁸⁵⁵، ولكنّه ليس يشبه أن يكون كلام أبقرط في هذا الفصل في تلك الأوجاع، لأنّ الخطر في تلك ظاهر مكشوف وليس يجب ضرورة أن يكون أمرها متصلاً بأمر التشنّج، ومن عادة أبقرط أنّه⁸⁵⁶ إذا قال في الحمّيات أن يعني في الأمراض التي إنّما هي حمّى لا الأمراض⁸⁵⁷ التي الحمّى فيها عرض لازم لعلّة عضو حدث فيه بعض الأمراض التي تقدّم ذكرها.

849. E5: om. P1.] أن

850. E5: تفور P1:] التفور

851. supra lin. P1.] add. الشديد

852. P1. عنه E5:] عنى

853. P1. الحيوة E5:] الحياة

854. P1. بسبب الورم. add. et del.] الأحشاء

855. P1. والخراج E5:] أو الخراج

856. P1. ايضاً E5:] أنّه

857. E5. om. P1:] التي إنّما هي حمّى لا الأمراض

قال أبقرط: التفزع والتشنج العارضان في الحمى من النوم من العلامات الرديئة.

[Kühn xvii, 748] قال جالينوس: قد قال أبقرط فيما تقدم أيضاً إنَّ النوم الذي يضرب المريض من علامات الموت، والنوم الذي لا يضربه ليس هو⁸⁵⁸ من علامات الموت. وأتى على قوله بمثال حين قال متى سكن النوم اختلاط الدهن فتلك علامة صالحة، فدلَّ أبقرط⁸⁵⁹ بذلك⁸⁶⁰ أنه قد يكون من النوم ما لا يسكن اختلاط الدهن لا بل ربما زاد فيه وربما ولده. وذكر في هذا الفصل مثالات آخر تدلَّ على الضرر الحادث من النوم وهي التفزع والتشنج. وفي بعض النسخ يوجد مكان «التفزع» «التوجع»، وقد رأينا مراراً⁸⁶¹ كثيرة في أمراض مهلكة التفزع والتوجع والتشنج يحدث من النوم. ويشبه أن يكون ذلك يعرض عند مصير الخلط المؤذي⁸⁶² المؤلِّد للمرض في وقت النوم إلى الدماغ، لأنَّ حركة الطبيعة في ذلك الوقت تكون إلى داخل البدن أكثر [P1 73a] منها إلى خارج⁸⁶³. وكما أنَّ الإنسان أيضاً إذا صار بعد تناول الطعام إلى النوم عرض له في رأسه امتلاء، كذلك إذا صار إلى النوم من في بدنه امتلاء وكثرة من الأخطا يعرض له في رأسه امتلاء فيثقل الدماغ. فإن كان الخلط الغالب مائلاً إلى السوداء عرض منه التفزع، وإن لم يكن كذلك عرض منه التوجع والتشنج، [Kühn xvii, 749] وقد كان النوم سيئاً دائماً بسبب انصباب⁸⁶⁴ المواد فيه إلى عمق البدن ومما⁸⁶⁵ يلي

858. E5: om. P1.] هو .

859. P1. بقوله E5:] أبقرط .

860. P1. ذلك E5:] بذلك .

861. P1. مراراً E5:] مراراً .

862. E5, in marg. P1: om. P1.] المؤذي .

863. P1. خارج E5:] خارج .

864. P1. سيئاً لانصباب E5:] بسبب انصباب .

865. P1. وما E5:] ومما .

الأحشاء، لو لا أنَّ⁸⁶⁶ منتفعته⁸⁶⁷ بسبب إنضاجه لما كان⁸⁶⁸ يحتاج إلى النضج أكثر من مضرته بسبب ميل الأخلاط فيه إلى داخل. وليس اجتماع الأخلاط الرديئة في الدماغ فقط يحدث⁸⁶⁹ هذه الأعراض لكن قد⁸⁷⁰ يحدثها أيضاً اجتماعها في فم المعدة، فإنَّ تصاعد البخار في وقت النوم [E5 20b] من هناك يكون أكثر، فإذا كانت الأخلاط⁸⁷¹ قد بقيت عديمة للنضج فالنوم العارض بسببها ضارٌّ ومتى نضجت فإنَّ النوم الذي يجليه يكون نافعاً.

68⁸⁷²

قال أبقراط: إذا كان الهواء يتعثر⁸⁷³ في مجاريه من البدن فذلك رديء لأنه [R1 76a] يدلّ على تشنّج⁸⁷⁴. قال جالينوس: ينبغي أن تفهم عنه أنه يعني بالهواء في هذا الموضع هو التنفّس⁸⁷⁵، كما استعمل هذه اللفظة في كتاب تقدّمة المعرفة فإنَّ هواء التنفّس⁸⁷⁶ إذا تعثر في مجاريه، يعني إذا حبسه⁸⁷⁷ شيء في طريقه حتّى ينقطع⁸⁷⁸ دلّ على تشنّج. [Kühn xvii, 750]

866. E5, supra lin. P1: om. P1.

867. P1: منتفعته E5: منتفعته.

868. E5: om. P1. كان.

869. supra lin. P1. add. [يحدث.

870. supra lin. E5, P1: om. E5. قد.

871. P1: تلك الاخلاط E5: [الأخلاط.

872. om. E6.

873. E5, E7, P1, Tytler: מתגיר R1. [يتعثر.

874. Tytler: التشنج ArMSS: [تشنّج.

875. E5: النفس P1: [التنفّس.

876. E5: النفس P1: [التنفّس.

877. P1: احبسه E5: [حبسه.

878. E5, in marg. P1: om. P1. [حتّى ينقطع.

وذلك أنَّ هذا التنفّس⁸⁷⁹ إنّما يكون وقد نال العضل والعصب المحرّك للصدر طرف من التشنّج. فإن تزيّدت تلك الجبال وسعت في أعضاء أكثر اعتري صاحبها⁸⁸⁰ تشنّج ظاهر. وحركة التنفّس تكون على وجهين، وذلك أنَّ منها إدخال للهواء وحركته إلى داخل، ومنها إخراجها وحركته إلى خارج. فتعثر الهواء ربّما كان في إدخال النفس وهو الذي قال فيه أبقرط إنّ إدخال النفس قد يتضاعف حتّى كان الإنسان⁸⁸¹ يستنشق استنشاقاً بعد استنشاق، وربّما كان ذلك التعثر في إخراج النفس وهو الذي قال فيه أبقرط إنّ الهواء يتعثر في مجاريه عند حركته إلى خارج. وفي كلّ واحد من هذين القولين إنّما ذكر أحد جزئي التنفّس وقط. وأمّا في هذا الفصل الذي نحن في تفسيره فجعل كلامه في النفس كلّ⁸⁸² فقال إذا كان الهواء يتعثر في مجاريه يعني كان ذلك⁸⁸³ في حركته إلى داخل أو في حركته إلى خارج أو فيهما جميعاً.

69⁸⁸⁴

قال أبقرط: من كان بوله غليظاً⁸⁸⁵ شبيهاً⁸⁸⁶ بالعبيط⁸⁸⁷ يسيراً وليس بدنه ينقى⁸⁸⁸ من الحمى فإنّه إذا بال بولاً كثيراً رقيقاً انتفع به،

879. النفس: P1] التنفّس. E5.

880. اصحابها: P1] صاحبها. E5.

881. انسان: E5] الإنسان. P1.

882. كلّ: P1] om. E5.

883. كذلك: P1] ذلك. E5.

884. om. E6.

885. غليظاً: E5, E7, R1, Tytler: P1. غليظاً.

886. شبيهة: E5, E7, R1, Tytler: P1. شبيهاً.

887. بالذي العبيط: E5, P1, R1, Tytler: E7. بالعبيط.

888. بالنقي: R1: בנקי: E5, E7, P1] ينقى. Tytler.

[Kühn xvii, 751] وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ⁸⁸⁹ أول⁸⁹⁰ مرضه أو⁸⁹¹ بعده سريعاً⁸⁹² ثفل⁸⁹³. قال جالينوس: إنَّ أبقرط لم يقتصر⁸⁹⁴ [P1 73b] على أن قال من كان بوله غليظ حتى زاد شبيهه⁸⁹⁵ بالعبيط وهو يريد أن يدلّ بذلك على أحد أمرين إمّا على مقدار غلظه وإمّا على اختلاف قوامه وتشتيته، حتى يرى فيه قطع كثيرة متجاوزة مثل قطع العبيط. وقد يوجد في بعض النسخ مكان⁸⁹⁶ شبيه العبيط شبيه بالحصاة، وكذلك نجد في نسخة نوميسيانوس وفي نسخة ديونيسيوس، فإن كان هذان أرادا أن يدلّا مع الثخن على التّن فقد قصد الدلالة على⁸⁹⁷ شيء لم يدلّ عليها⁸⁹⁸ غيرهما. فإن⁸⁹⁹ كانا إنّما قصد الدلالة على مقدار الثخن فلم يزيدا على ما أشار إليه غيرهما شيء⁹⁰⁰. وكلام أبقرط كلّ في هذا الموضع يظهر أنّه لم يرد⁹⁰¹ به البول المتنن، وإنّما أراد به

889. instead رقيق ينتفع) in marg. E5, E6, P1 [كثيراً رقيقاً انتفع به، وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ (رقيقاً انتفع of كثيرًا رقيقاً instead of رقيقا كثيرا) Tytler, (كثيراً after 18), R1 (من instead of متى) (رقيقاً انتفع instead of ينتفع) (om. the second من): om. E5.

890. R1. אמרה add. [أول

891. E5, E7, P1, Tytler: om. R1. [أو

892. Tytler. بعده لقليل: P1: om. P1, om. R1: sub lin. P1: بعده بقليل P1: سرعاً E7: بعده قليلاً E5: [بعده سريعاً

893. (בעד תפל) E7, R1 بعد ثفل. add. [ثفل

894. P1. يختصر E5: [يقتصر

895. P1. شبيهاً E5: [شبيه

896. P1: om. E5. [وقد يوجد في بعض النسخ مكان

897. P1. الي E5: [على

898. P1. عليه E5: [عليها

899. P1. وان E5: [فإن

900. E5. شئاً P1: [شيء

901. P1. نزيد E5: [يزد

البول⁹⁰² اليسير الغليظ فقط، كما قد يَبين لك ما وصفه بإزاء ما تقدّم من قوله. فإنّه قال إذا بال بولاً كثيراً رقيقاً انتفع به⁹⁰³، فلو كان اقتصر على أن قال من كان بوله غليظاً يسيراً لما كان في قوله نقصان. [Kühn xvii, 752] وقد يبول قوم مثل هذا البول من غير حمّى عند ما تدفع الطبيعة فضول البدن كلّ [E5 21a] وتنقيها على طريق الكلى⁹⁰⁴. وقد يبول قوم مثل هذا البول مع حمّى، وخليق أن يتوهّم المتوهّم على من كانت به حمّى أن انقلاب هذا البول إلى ضدّ ما كان عليه ليس بمحمود، لأنّ انقلاب⁹⁰⁵ البول في أكثر الأمر في الحمّيات إنّما يكون عن رقه يكون فيه في أول الأمر إلى أن يزداد غلظاً كلّما قارب المرض انقضاءه، وأرى أنّ أكثر ما دعا أبقرات إلى أن كتب هذا الفصل⁹⁰⁶ الذي وصفته⁹⁰⁷، لأنّه أراد أن يخبر بأمر نادر. وذلك أنّه ربّما كان البول في أول المرض أو بعد أوله بزمان يسير⁹⁰⁸ غليظاً⁹⁰⁹ ثخيناً فرسب⁹¹⁰ فيه ثقل لثقله. وما كان من البول على هذه الصفة فليس الثقل الراسب فيه بعلامة محمودة، كما هو في غيره من البول الذي يكون رقيقاً في أول الأمر ثمّ يرسب فيه الثقل من قبل نضج المرض كلّ. وبالأوجب يكون البول الثخين في مقداره يسيراً⁹¹¹ لأنّه⁹¹² لا ينفذ الكلى إلّا بكّد. فإذا استفرغ أكثر ذلك الخلط الرديء [Kühn xvii, 753] ونضج ما يبقى منه، استفرغ عند ذلك من البول ما هو أرقّ كثيراً ممّا كان قبل، فإنّ القول هكذا هو أجود من أن يطلق كما أطلقه أبقرات فقال رقيق، لأنّ البول الطبيعي ليس هو رقيقاً مطلقاً ولا ثخيناً لكنّه متوسط فيما بين الإفراطيين معتدل فهو أغلظ من الرقيق المائي وأرقّ من الثخين

902. البول] E5, supra lin. P1: om. P1.

903. به] P1: om. E5.

904. السمام] E5: الكلى.

905. انتقال] E5: انقلاب.

906. هذا] add. P1.

907. وصفت] E5: وصفته.

908. يسيرا] P1: يسير.

909. غليظ] E5: غليظاً.

910. فيرسب] E5: فرسب.

911. يسير] E5: يسيراً.

912. إذ كان] E5: لأنّه.

الشبيه بالغليظ. وبالواجب يكثر لأنه كان قبل يحتبس⁹¹³ في الوقت الذي كان يعسر نفوذه لثخنه.

70⁹¹⁴

قال أبقرط: من بال بولاً⁹¹⁵ مثثوراً شبيهاً ببول⁹¹⁶ الدواب⁹¹⁷ فيه صدا ع حاضر أو سيحدث⁹¹⁸ به⁹¹⁹.

قال جالينوس: قد وصل قوم هذا الفصل بالفصل الذي قبله يجعلونه⁹²⁰ [P1 74a] جزءاً منه على هذا المثال «فأما من بال بولاً مثثلاً⁹²¹ فيه صدا ع حاضر⁹²² أو سيحدث به». وبعض من رضى هذه النسخة رأى أن معنى قوله مثثلاً⁹²³ أي على ضد حال البول الأول ويعني⁹²⁴ أنه يكون رقيقاً، [Kühn xvii, 754] وبعضهم رأى أن معنى قوله مثثلاً⁹²⁵ أي مثثور. والقول بأن البول الرقيق يدل⁹²⁶ على الصدا ع كذب. وذلك أننا نرى الصدا ع ربما كان مع البول المثثور ربما كان قبله أو بعده. وقد وصف أبقرط حال البول المثثور صفة بيّنة فقال «شبيه ببول الدواب» وإنما يكون البول كذلك إذا عملت الحرارة في مادة غليظة كثيفة. فإنما إنما نرى ما كان من

913. P1. محتبس: E5.] يحتبس. 913.

914. om. E6.

915. add. R1 (crossed out). מתואתרה] بولاً. 915.

916. E5. بأبول] E7, P1, R1, Tytler: ببول. 916.

917. R1. דל עלי אן. add.] الدواب. 917.

918. Tytler. سحضر ArMSS:] سيحدث. 918.

919. E5, E7, P1, Tytler: om. R1.] به. 919.

920. P1. فجعلوه E5:] يجعلونه. 920.

921. P1. مثثلاً E5:] مثثلاً. 921.

922. P1. حاصل E5:] حاضر. 922.

923. P1. منقلب E5:] مثثلاً. 923.

924. P1. يعني E5:] ويعني. 924.

925. P1. منقلب E5:] مثثلاً. 925.

926. supra lin. E5, P1: om. E5.] يدل. 926.

الموادّ على هذه الصفة خاصّة إذا عملت فيه الحرارة الخارجة تتولّد منه الرياح حتّى يتثوّر، مثل القير والزفت والراتينج وما أشبه ذلك. ومن هذا البول ما يبقى زماناً طويلاً وهو متثوّر، ومنه ما يرسب فيه⁹²⁷ ثقل غليظ بسرعة وإذا كان كذلك [E5 21b] دلّ على أنّ المرض ينقضي سريعاً. فأما البول الآخر الذي لا يرسب فيه ثقل بل يبقى على تثوّره فإن كانت القوّة معه قوية دلّ على طول من المرض، وإن كانت القوّة معه ضعيفة دلّ على أنّ المرض يموت، إلّا أنّ ما وصفنا من هذا⁹²⁸ فضل خارج عن ذكر ما في هذا الفصل وقصدنا لصفته لما فيه من المنفعة. فأما ما يحتاج إلى صفته بعد في شرح هذا الفصل [Kühn xvii, 755] فهو أنّه يجب ضرورة إذا كان البول متثوّراً⁹²⁹ على ما وصف أبقراط أن يكون معه صداع حاضراً أو يحدث بعده أو يكون قد تقدّمه، وذلك أنّ الرياح الغليظة مع الحرارة تسرع الصعود إلى الرأس، إلّا أنّه لا يجب ضرورة أن يكون متى كان إنسان قد صدع أو يصدع أن يكون بوله على هذه الصفة. وذلك أنّه قد يكون الصداع من حرارة فقط وربّما كان من مرّة صفراء إمّا في الرأس⁹³⁰ وإمّا في المعدة وربّما كان من رطوبات كثيرة مستكنة في الرأس وربّما كان من سدة فيه وربّما كان من رياح غليظة متولّدة في الرأس، وليس يوجب واحدة من هذه الحالات ضرورة أن يكون البول على ما وصفت.

71

[R1 77a] قال أبقراط: من يأتيه البخران في السابع فإنّه قد⁹³¹ يظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء وسائر العلامات تكون على هذا القياس.

قال جالينوس: كما أنّ أكثر من فسّر هذا الكتاب قد بيّن عن نفسه في مواضع آخر كثيرة أنّه لا خبر له بعلم أبقراط وخدقه بهذه الصناعة، كذلك قد بيّنوا عن أنفسهم ذلك في تفسيرهم لهذا الفصل. وذلك أنّهم ظنّوا [Kühn xvii, 756] أنّ أبقراط إنّما استثنى

927. in marg. P1. مع التثوير. add.] فيه. 927.

928. E5: om. P1.] من هذا. 928.

929. P1. منشور. E5:] متثوّراً. 929.

930. P1. خاصه. E5:] حاصلة. 930.

931. Tytler. ArMSS:] فإنّه قد. 931.

في هذا الفصل فقال «وسائر العلامات تكون»⁹³² على هذا القياس»، وهو يريد أن العلامات التي تؤخذ⁹³³ من النوم أو من اليقظة⁹³⁴ أو من التنفس⁹³⁵ أو من الاضطجاع أو من النهوض أو من⁹³⁶ غير ذلك مما أشبهه مما وصفه في كتاب تقدمة المعرفة إذا ظهرت كلها على ما ينبغي أن يكون دلت [P1 74b] على أن البحران يكون في اليوم السابع، وهم عندي قد جهلوا في ذلك أعظم أصول تقدمة المعرفة وجملها. وذلك أن المرضي قد يسهرون في أكثر الأمر ويقلقون وتشتد بهم الحمى ويفلقون كلما قربوا⁹³⁷ من يوم⁹³⁸ البحران. وكثير منهم يتغير نفسهم بالقرب من البحران. فليس إذا احتاج إلى⁹³⁹ العلامات التي ظهرت في البول أن يكون خلو من هذه الأعراض التي وصفت حتى يصح الرجاء للبحران الكائن فيما بعد، لكنه إنما عنى بقوله أن سائر العلامات تكون على هذا القياس علامات [E5 22a] آخر كثيرة تظهر كثيراً أكثر مما تظهر هذه العلامات التي وصفت⁹⁴⁰ مما لا يشبه أن يكون عرف شيئاً منها القوم الذين أقدموا على تفسير كتب أبقرط، قبل أن يتعلموا ويستوعبوا⁹⁴¹ جميع علمه وحذقة بهذه الصناعة. وذلك أن اليوم الرابع يوم إنذار، كما قد خبر بذلك أبقرط، وهو يدل كيف تكون الحال في اليوم السابع، [Kühn xvii, 757] فكل علامة ذات قدر تظهر فيه لم تكن ظهرت قبله تدل على النضج فهي تدل على البحران الكائن في اليوم السابع، فليس إذا الغمامة الحمراء التي تظهر فيه فقط ولم تظهر قبله تدل على البحران الكائن في السابع، لكن الغمامة البيضاء أخرى أن تدل على ذلك. وأولى منها بالدلالة على ذلك السحاب الأبيض المتعلق في وسط من البول إذا كان مستوياً مجتمعاً. وإن⁹⁴² كان المرض سريع الحركة جداً فإن تغير اللون وحده وتغير القوام يكون

932. E5: supra lin. P1.] تكون

933. E5: بوحد P1.] تؤخذ

934. E5: القضية P1.] اليقظة

935. E5: النفس P1:] التنفس

936. E5: om. P1.] من

937. E5: قرب يوم P1:] قربوا

938. E5: أيام P1:] يوم

939. E5: في P1:] إلى

940. E5: وصف P1.] وصفت

941. E5: ويستوعبوا P1.] ويستوعبوا

942. E5: وإذا P1.] وإن

في⁹⁴³ كل واحد منهما دلالة كافية على البحران الكائن في السابع. من ذلك أن البول الرقيق إذا غلظ في الرابع غلظاً معتدلاً والبول الأبيض أن أصغر فيه حتى يصير أترنجياً⁹⁴⁴ فيمن⁹⁴⁵ حاله من المرض الحال التي وصفت. فإنه ينذر ببحران كائن في السابع فذكر أبقراط علامة واحدة باسمها وهي الغمامة⁹⁴⁶ الحمراء. وأمر أن يفهم أمر⁹⁴⁷ سائر العلامات التي تدل على البحران المزمع بأن يكون على حسب ما رسمه أبقراط⁹⁴⁸ لنا فيها. وتلك العلامات هي العلامات التي تحدث في الأيام التي نسميها أيام الإنذار⁹⁴⁹ ممّا يظهر في البول أو في⁹⁵⁰ البراز أو في⁹⁵¹ البصاق. فإن هذه العلامات كلها تدل دائماً على بحران يحدث، إلا أنها لا تدل دائماً على أن ذلك البحران يكون محموداً. وليس يدل على البحران المحمود إلا علامات النضج فقط [Kühn xvii, 758] إذا ظهرت في أيام الإنذار⁹⁵². فهذا هو معنى قوله في هذا الفصل وإنما ذكر الغمامة الحمراء دون غيرها لأن هذه العلامة علامة نادرة، لأن الغمامة البيضاء كثيراً ما تظهر وهي من أبين العلامات الدالة على النضج. [P1 75a] وأما الغمامة الحمراء فقليلاً⁹⁵³ ما تظهر ولو⁹⁵⁴ لا أن أبقراط فيما أحسب قال في هذا الفصل إنها أيضاً إذا ظهرت في يوم إنذار دلت على بحران كائن لما كان أحد يرى أن لها هذه القوة إذا كان اللون الأحمر يدل على سلامة، إلا أنه يدل مع ذلك على أن المرض أزيد طويلاً. فقد قال أبقراط فيه في كتاب تقدمة المعرفة

943. E5: om. P1.] في

944. P1. وغلظ قوامه حتى يصير نخيئاً: E5, in marg. P1.] فيه حتى يصير أترنجياً

945. P1. فيما: E5.] فيمن

946. P1. العلامة: E5, supra lin. P1.] الغمامة

947. E5: om. P1.] أمر

948. E5: om. P1.] أبقراط

949. P1. supra lin. E5: الافراد: P1.] الإنذار

950. P1. وفى: E5.] أو في

951. P1. وفى: E5.] أو في

952. P1. supra lin. E5, P1.] الإنذار

953. P1. قليل: E5.] قليللاً

954. P1. لو: E5.] ولو

قولاً بهذا اللفظ «فإن كان البول مائلاً إلى الحمرة القانية وكان الثقل الراسب فيه بذلك اللون ومع⁹⁵⁵ ذلك أملتس فإنه يدلّ على أنّ المرض أطول من الأوّل إلاّ أنّه سليم جدّاً». وقد ينبغي أن تنظر وتستقصي النظر هل هذه الغمامة إذا ظهرت في اليوم الرابع تدلّ على أنّ البحران يكون في السابع، فإن ظهرت في غير الرابع من أيّام الإنذار لم تدلّ على بحران كائن في اليوم الذي ينذر به ذلك اليوم أم الأمر على⁹⁵⁶ خلاف ذلك. وقولي «ينبغي أن تنظر في هذا» إنّما عنيت به أنّه ينبغي أن تتفقد وترتصد⁹⁵⁷ في المرضى⁹⁵⁸. وذلك أنّه قد يمكن على طريق القياس أن يحتجّ في القولين جميعاً إلاّ أنّ الحجّة في أنّ هذه العلامة لا تنذر بالبحران إذا ظهرت في غير الرابع على مثال ما ينذر إذا ظهرت فيه أصحّ وأقوى إلاّ أن يكون المرض يتحرّك حركة سريعة جدّاً. [E5 22b] [Kühn xvii, 759]. وذلك أنّ هذه العلامة إذا ظهرت في اليوم الرابع فما يأتي بعد ظهورها من الزمان إلى حلول السابع مساوي⁹⁵⁹ لما⁹⁶⁰ مضى منه قبل ظهورها وكذلك⁹⁶¹ قد يمكن أن يدلّ على بحران يكون في السابع. فأما⁹⁶² متى ظهرت هذه العلامة في اليوم الحادي عشر فلا يكاد فيما أرى أن يكون إنّما يحتاج إلى ثلاثة أيّام فقط حتّى يحلّ البحران لكن قد يحتاج من الأيّام إلى ما هو أكثر من ذلك. وذلك أنّ من أصحّ الأشياء أنّ هذا اللون متى ظهر دلّ على فضل تأخير من انقضاء المرض. وقد رأيت مراراً ليست⁹⁶³ بالكثيرة هذه العلامة قد ظهرت في أيّام آخر غير الرابع. فمن ظهرت فيه⁹⁶⁴ في السابع أتاه البحران في اليوم الرابع عشر، ومن⁹⁶⁵ ظهرت فيه في اليوم الرابع عشر أتاه البحران في اليوم العششرين. وقد رأيت من ظهرت فيه هذه العلامة في اليوم الحادي عشر فأتاه البحران في السابع عشر، ورأيت آخر ظهرت فيه

955. P1. وهو مَع: E5.] ومع.

956. E5, supra lin. P1: om. P1.] على.

957. P1. وترتصد: E5.] وترتصد.

958. P1. المرض: E5.] المرضى.

959. P1. om. E5.] مساوي.

960. P1. كما: E5.] لما.

961. P1. فلذلك: E5.] وكذلك.

962. P1. وأما: E5.] فأما.

963. P1. ليس: E5.] ليست.

964. P1. قبل. add. et del.] فيه.

965. P1. ومتى: E5.] ومن.

هذه العلامة في اليوم الحادي عشر فأتاه البحران في اليوم العشرين.

72

قال أبقراط: [P1 75b] إذا كان البول ذا مستشفٍ⁹⁶⁶ أبيض فهو رديء وخاصة في أصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ. قال جالينوس: إذا كان البول على هذه الصفة فهو يدلّ على غاية البعد من النضج، ولذلك قد ينذر بطول من المرض، [Kühn xvii, 760] ومما الحال فيه هذه الحال من الأمراض ما يسبق فتحلّ⁹⁶⁸ القوة فيكون مرضاً مهلكاً، كما قد نرى في الحمى التي تكون مع ورم الدماغ. فإنّي لا أعلم أحداً من أصحاب هذه العلة ممن رأيت بوله على هذه الحال يسلم. وذلك أنّ الأجود إذا⁹⁶⁹ كانت هذه العلة إنّما أصلها كلّ المرار أن نرى⁹⁷⁰ الغالب على البول أيضاً المرار. فأما البول المائي وهو البول الذي وصفه أبقراط بأنّه ذو مستشفٍ أبيض فإنّه يدلّ على كثرة البعد من النضج ويدلّ مع ذلك أنّ حركة المرة الصفراء كلّها إنّما هي إلى فوق نحو الرأس. وذلك أنّه قد يكون البول ذا مستشفٍ من غير أن يكون أبيض إذا كان قوامه قواماً رقيقاً صافياً وكان غالب على لونه لون المرار. فأما البول الذي قد جمع أن يكون له مستشفٍ وأن يكون أبيض فهو في الغاية من المائية. وقد وصفنا معنى هذا القول صفة بيّنة على حسب النسخة التي فيها «وخاصّة في أصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ» لا غير. وقد توجد نسخة أخرى فيها «ويظهر خاصّة في أصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ»، ومعنى هذا الكلام على حسب تلك النسخة هو أنّ البول المائي رديء وإنّما يرى ذلك كذلك خاصّة فيمن كان من أصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ في حال رديئة مهلكة. وذلك أنّه ليس يرى هذا البول في جميع أصحاب تلك العلة كما فهم قوم ممّن فسّر هذا الكتاب ممّن لم يختبر شيئاً ممّا يظهر في المرضي. [Kühn xvii, 761] وقد نجد هذا الفصل في بعض النسخ مكتوباً على هذا المثال «ويرى كذلك خاصّة في أصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ»، ومعنى ما في هذه النسخة وما في النسخة الثانية معنى واحد.

73

966. Tytler. مشف: R1: מסתופ [E5, E6, E7, P1] مستشف.

967. ArMSS: om. Tytler. أصحاب.

968. P1. فحيل: E5] فتحلّ.

969. P1. إذ: E5] إذا.

970. P1. تري: E5] نرى.

[R1 78a] قال أبقرط: من كانت المواضع⁹⁷¹ منه⁹⁷² التي فيما دون الشراسيف⁹⁷³ عالية فيها⁹⁷⁴ قرقرة ثم حدث له⁹⁷⁵ وجع في أسفل ظهره فإن بطنه يلين [E5 23a] إلا أن تنبعث⁹⁷⁶ منه رياح كثيرة أو يبول بولاً كثيراً وذلك في الحميات.

قال جالينوس: إن أبقرط يعني بقوله في «المواضع التي فيما⁹⁷⁷ دون الشراسيف» أنها عالية أن تكون منخفضة وذلك يكون من أسباب كثيرة، وأحد تلك الأسباب الرياح الغليظة النافخة التي كلامه [P1 76a] في هذا الفصل فيها، وهذه الرياح تكون على ضربين ربّما كانت من حال المعدة والمواضع التي تليها متمكنة ثابتة يعسر انحلالها وربّما كانت من سبب حادث. فبقراط يفرق في هذا الفصل بين هاتين الحالتين. فإنّ الحال الأولى [Kühn xvii, 762] لا تكون معها قرقرة لكن تكون المواضع التي فيما دون الشراسيف فيها متمددة منتفخة كأنّها زقّ. وأمّا الحال الأخرى فتكون معها قرقرة. ومعنى القرقرة صوت يسمع للريح إذا لم تكن بعظيم ولا بكثير لكن كانت الرياح تتحرّك إلى أسفل مع رطوبة يسيرة. ويعرض إذا انحدرت هذه القرقرة أن يحيط معها انتفاخ المواضع التي فيما دون الشراسيف إلى ما يلي أسفل الصلب، فإذا تمددت من قبل تلك الأعضاء التي هناك عرض في ذلك⁹⁷⁸ الموضوع وجع. ثمّ إنّه ربّما تأذت تلك الرطوبة إلى العروق فخرجت الرياح وحدها، وربّما خرجت الرياح مع الرطوبة. والرطوبة التي تتأذى إلى العروق أيضاً في أكثر الأمر تخرج بالبول. فقد أحسن في قوله أنّه عند ظهور العلامات التي وصف ينطلق⁹⁷⁹ البطن إلا أن تسبق الرطوبة فتتأذى على حدّتها إلى العروق وتخرج الرياح التي بها في الأمعاء من المعدة على حدّتها. وربّما تأذيا كلّتاها⁹⁸⁰ إلى العروق أعني الرطوبة والرياح

971. R1. אלמוצע [E5, E6, E7, P1, Tytler: المواضع].

972. ArMSS: om. Tytler. [منه].

973. Tytler. [منه. add.] الشراسيف.

974. Tytler. وفيها: ArMSS: [فيها].

975. Tytler. به: ArMSS: [له].

976. (ינבעת) P1, R1 ينبعث: E5, E6: نبعث: Tytler: [E7, Tytler: تنبعث].

977. P1: om. E5. [فيما].

978. E5, in marg. P1: om. P1. [ذلك].

979. P1. فيطلق: E5: [ينطلق].

980. P1. كلاهما: E5: [كلّتاها].

فينفذان⁹⁸¹ سريعاً⁹⁸² إلى المثانة. فأما ما استثناه في آخر هذا الفصل [Kühn xvii, 763] وهو قوله «وذلك في الحميات» فأرى أنه إنما أراد أن يدلّ على ما أصف⁹⁸³. أقول إنه كان من عادة الأوائل إذا قالوا إن إنساناً⁹⁸⁴ اعترته حمى أو أصابته حمى أن يعنوا به من حمّ من غير ورم حادّ ولا خراج ولا حمرة ولا علة من العلل بالجملة يخصّ عضواً⁹⁸⁵ من الأعضاء. فأما من حمّ من قبل ورم يحدث فيه⁹⁸⁶ في جنبه أو في رئته أو في أحد سائر أعضائه فلم يكن من عادتهم أن يقولوا إنه أصابته حمى أو اعترته حمى، لكن كانوا يقولون إنه⁹⁸⁷ أصابته ذات الجنب أو ذات الرئة أو ذات الكبد أو ذات الطحال أو غير ذلك ممّا أشبهه. فبقراط يريد في هذا الموضع⁹⁸⁸ أن يدلّ فيما أرى على إحدى مرتين إمّا على أنّ هذه الأعراض التي ذكرنا إنما تعرض في الحميات التي ليس معها علة خاصة في عضو من الأعضاء أو على أنّ هذه الأعراض قد تحدث في تلك الأمراض، إلا أنه لا ينطلق فيها البطن أو ينبعث فيها رياح أو بول. وذلك أنّ الفرقة في تلك الأمراض ليس تكون بحركة طبيعية تدفع بها الأعضاء عنها الرياح الغليظة النافخة، وإنما تكون على طريق العرض فقط.

74

[Kühn xvii, 764] قال أبقرط: من يتوقع له أن⁹⁸⁹ يخرج به⁹⁹⁰ خراج في شيء من مفاصله فقد يتخلّص من ذلك الخراج ببول كثير

981. P1. وبنفذان: E5.] فينفذان 981.

982. E5. ناسرها: P1.] سريعاً 982.

983. P1. وصف: E5.] أصف 983.

984. E5. الانسان: P1.] إنساناً 984.

985. P1. عضو: E5.] عضواً 985.

986. P1. عرض له: E5.] يحدث فيه 986.

987. E5: om. P1.] إنه 987.

988. P1. الفصل: E5.] الموضع 988.

989. R1. מנה: Tytler, P1, E6, E5.] له أن 989.

990. (לה) E7, R1 له: Tytler, P1, E6, E5.] به 990.

غليظ [R1 78b] أبيض ببوله⁹⁹¹ كما قد⁹⁹² يبتدئ في اليوم الرابع في بعض من به حمى معها⁹⁹³ إعياء، فإن⁹⁹⁴ رصف كان انقضاء مرضه مع ذلك⁹⁹⁵ سريعاً جداً⁹⁹⁶.

قال جالينوس: قد قلت قبل إنَّ الخراج يخرج في المفاصل فيمن أتعب مفاصله⁹⁹⁷ قبل المرض وفيمن أصابه الإعياء [P1 76b] في نفس مرضه على أي وجه [E5 23b] كان، ومع ذلك أيضاً فيمن يطول به المرض من قبل كثرة الأخلاط الغليظة فيه. فإن قويت الطبيعة على أن تنقض⁹⁹⁸ البدن وتنقيه بالبول سلم بذلك المريض من الخراج باستفراغ الطبيعة بالمثانة ما هو مزع أن يتجلبب إلى بعض المفاصل فيولد الخراج. واكتفى أبقراط يذكر الحمى التي معها الإعياء⁹⁹⁹ فجعلها مثلاً لغيرها، وجعل ابتداء ميل الفضل فيها إلى طريق البول في اليوم الأول من أيام الإنذار. فإن هذه الحمى التي معها الإعياء¹⁰⁰⁰ من شأنها أن يحدث الخراج [Kühn xvii, 765] سريعاً، وليس ينتظر به مدة أطول كسائر الحميات. وقد يعرض لأصحاب هذه الحمى الخراج عند الأذن، كما يعرض لأصحاب العلل المزمنة أن تكون تجلب الفضول وتولد الخراج فيما أسفل أكثر. فأما إذا كانت الحرارة كثيرة فدفعت المادة إلى فوق فإنه إما أن يحدث خراج عند الأذن وإما أن يحدث رعاف، وليس يحتاج إلى كلام في أن انقضاء المرض يكون بالرعاف أسرع منه بالبول. ولذلك زاد أبقراط في قوله عند ذكره الرعاف حين قال¹⁰⁰¹ إنَّ انقضاء المرض يكون سريعاً جداً لأنَّ الاستفراغ الآخر الذي يكون بالبول يحتاج إلى

991. Tytler. E5, E6, E7, P1: om. R1: ببوله]

992. ArMSS: om. Tytler.] قد

993. E5, E6, E7, P1, Tytler: om. R1.] معها

994. Tytler. وان ArMSS:] فإن

995. Tytler. بذلك الرعاف ArMSS:] مع ذلك

996. E5, E6, E7, P1: om. R1, om. Tytler.] جداً

997. E5: P1 مفاصله]

998. E5: P1 تنقص]

999. P1: E5: إعياء]

1000. E5: P1: إعياء.]

1001. P1: om. E5.] حين قال

أيام كثيرة. وأمّا قوله «في اليوم الرابع» فإنّه إنّما جعله مثلاً وينبغي أن تفهم منه سائر جميع أيام¹⁰⁰² الإنذار والبحران على مثال ما وصفه فيه.

75

قال أبقرط: من كان يبول دمًا وقَيْحًا¹⁰⁰³ فإنّ ذلك يدلّ على أنّ به قرحة في كلاه¹⁰⁰⁴ أو في مثانته. [Kühn xvii, 766] قال جالينوس: إنّهُ متى كانت قرحة في المثانة أو في الكلى ثمّ كانت منهما في موضع عرق ذي قدر وخاصّة مع تَأْكُل فإنّه يتبعها بول دم. ومتى كانت القرحة في غير موضع عرق¹⁰⁰⁵ ومع غير تَأْكُل فإنّه يتبعها بول مرّة وحدها. وقد يمكن أن تكون القرحة في أحد مجريي¹⁰⁰⁶ البول فينال بسببها مدّة دم. وهذان المجريان هما متوسّطان فيما بين الكلى والمثانة، وينبغي أن تفهمهما محصورين فيما ذكره أبقرط من أمر الكلى والمثانة. وما¹⁰⁰⁷ أكثر ما تعرض القرحة في هذين المجريين¹⁰⁰⁸ فيمن يتولّد في كلاه الحصى إذا مرّت فيها حصاة محدّدة أو خشنّة جدًّا ثمّ لحجت فيهما حتّى تسحجهما. فأما القروح التي تكون في نفس الإحليل فقد يخرج منها القيح والدم من غير بول. وربّما خرجت المدّة مع البول عند انفجار خراج في بعض المواضع التي هي أعلى من المثانة والكلى. ولذلك فيما أحسب اختار أكثر المفسّرين النسخة التي فيها دم وقَيْح¹⁰⁰⁹ على النسخة¹⁰¹⁰ التي فيها دم أو قَيْح، أعني أنّهم اختاروا النسخة التي فيها «من كان يبول دمًا¹⁰¹¹ وقَيْحًا فإنّ ذلك يدلّ على أنّ به قرحة في كلاه أو في مثانته»، وأرادوا أنّ أحدهما وهو المدّة إذا بيل فقد يمكن أن لا تكون القرحة في الكلى أو في المثانة لكن [Kühn xvii, 767] يدلّ على بعض المواضع التي

1002. أيام. P1: om. E5,

1003. وقَيْحًا. E5, E6, E7, R1: او قَيْحًا P1, Tytler.

1004. كلاه. E5, E7, P1, R1, Tytler: كلاهيه E6.

1005. عروق. P1: عروق E5.

1006. احدي مجراتي. E5: أحد مجريي P1.

1007. وما. E5: وأمّا P1.

1008. المجراسن. E5: المجريين P1.

1009. وقَيْح. P1. add. مَعًا.

1010. النسخة. E5: om. P1.

1011. دم. E5: دم P1.

هي أعلى منها. ويمكن أن يكون هؤلاء قد قالوا أشياء، ويمكن [E5 24a] أن يكون أراد بقوله «من كان يبول دماً» أن يدلّ على معنى [P1 77a] غير المعنى الذي يدلّ عليه قوله لو قال «من بال دماً» حتّى يكون التحديد والتلخيص محصوراً في نفس هذا اللفظ¹⁰¹². وذلك أنّه ليس قول من قال «من كان يبول دماً وقيحاً» بمساوي¹⁰¹³ لقول من قال «من بال دماً وقيحاً». وذلك أنّه قد يمكن إذا انفجر خراج إلى ناحية آلات البول أن يبول صاحبه يوماً أو يومين أو ثلاثة مدّة. وأمّا متى دام بول المدّة أياماً كثيرة أو أشهراً¹⁰¹⁴ فإنّ ذلك إنّما يدلّ على قرحة في الكلى أو في المثانة. ويمكنك أن تميّز وتعلم في أيّ الموضعين هي القرحة من الوجع الكائن في المواضع المختلفة ومن الأشياء التي تخرج مع البول التي يذكرها بعد. والقول في مجرى¹⁰¹⁵ البول شبيه بالقول في الكلى والمثانة.

76

قال أبقراط: من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم¹⁰¹⁶ صغار أو بمنزلة الشعر فذلك¹⁰¹⁷ يخرج من كلاه. [Kühn xvii, 768] قال جالينوس: أمّا قطع اللحم الصغار فيدلّ على أنّها من نفس جوهر الكلى. وأمّا ما هو بمنزلة الشعر فلا يمكن أن يكون من نفس جوهر الكلى. وذلك أنّه لا يمكن أن ينحلّ جرم الكلى إلى مثل هذه الطبيعة، ومن قال ذلك فهو جاهل بطبيعة الكلى. ولا يمكن أيضاً أن يكون ذلك من جوهر المثانة إذا تحلّلت وتأكّلت كما ظنّ قوم، لأنّ¹⁰¹⁸ الأجزاء التي تنحلّ من المثانة بالصفائح أشبه كما يقول أبقراط بعد قليل ويسمّيها قشوراً، لكنّ الأمر بالحقيقة هو على ما أصف. وقد اتّفق لنا أن رأيناه مراراً¹⁰¹⁹ كثيرة على أنّ غيرنا من الأطباء ممّن كثرت تجربته قد ذكروا أنّهم لم يروا هذا البول إلّا مراراً¹⁰²⁰ قليلة. وأهل زماننا من الأطباء يسمّون هذه

P1. هذه اللفظه: E5: [هذا اللفظ. 1012.

P1. ليس بمساوي: E5: [بمساوي. 1013.

P1. أشهر: E5: [أشهراً. 1014.

P1. مجري: E5: [مجرى. 1015.

E5, in marg. E6, E7, P1, R1, Tytler: om. E6. 1016. لحم

Tytler. يدل على انه. add. [فذلك. 1017.

P1. ان: E5: [لأنّ. 1018.

P1. مرار: E5: [مراراً. 1019.

P1. مرار: E5: [مراراً. 1020.

العلّة تولّد الشعر لأنّ ما يجيء في البول فيه¹⁰²¹ يشبه الشعر وخاصّة الشعر الأبيض¹⁰²². وقد رأيت منذ قريب من بال من هذا الشعر ما له من الطول ما لا يكاد يصدق به من يسمعه. وذلك أنّ بعضه كان يكون طوله من نحو نصف ذراع. وكانت قصّة هذا الرجل أنّه مكث نحو من سنة قبل أن يبول هذا البول يأكل كثيراً بأقلّ مطحوناً وجبناً رطناً وبأساً. [Kühn xvii, 769] وقد رأيت آخرين¹⁰²³ ممّن عرض لهم أن بالوا هذا البول من قبل أنّهم استعملوا أطعمة تولّد خلطاً غليظاً. وهذا¹⁰²⁴ الخلط الغليظ إذا عملت فيه الحرارة حتّى تحرقه وتجفّفه في الكلى تولّد منه هذا الشعر. وعلاج هذا الداء يشهد على صحّة القياس في وجود سببه. فإنّ الذين أصابتهم هذه العلة إنّما برئوا بالأدوية الملطّفة المقطّعة مع تصيير¹⁰²⁵ سائر التدبير والغذاء مرطباً. ولو أنّه¹⁰²⁶ كان في الكلى أو في المثانة قرحة تبلغ من عظمتها أن ينحلّ جوهرها إلى مثل هذه الأجسام لما كان أصحابها لينتفعوا بتلك الأدوية بل كانت تزيد في علّتهم ونهيجها غاية النهيج. فبقراط حقيق بأن يعجب منه في هذا كما يعجب منه في سائر الأمور إذ كنّا قد نجده قد¹⁰²⁷ وقف على هذا الأمر وعرفه [P1 77b] وكثير من الأطباء لم يعرفه إلى هذه الغاية. وتصحيحه الألفاظ أيضاً نحو هذا المعنى عجيب جداً. وذلك أنّه إنّما قال «فذلك يخرج من كلاه» ولم يقل في هذا الفصل كما قال في الفصل الذي قبله إنّ السبب فيما تخرج قرحة في الكلى لكن¹⁰²⁸ أطلق القول فقال «فذلك يخرج من كلاه» كما لو أنّ إنساناً بال حصاة فقلنا إنّ تلك [E5 24b] الحصاة خرجت من كلاه، [Kühn xvii, 770] لأنّ¹⁰²⁹ تلك الحصاة جزء من جوهر كلاه لكن لأنّ تولّد لها كان في كلاه. فقطع اللحم الصغار هي أجزاء من جرم الكلى تنحلّ

P1. منه E5:] فيه. 1021.

P1. الاشقر: P1, in marg. E5,] الأبيض. 1022.

P1. اخر: P1, supra lin. E5,] آخرين. 1023.

P1. فهذا: E5,] وهذا. 1024.

P1. نظير: E5,] تصيير. 1025.

P1. om. E5:] أنّه. 1026.

P1. om. E5:] قد. 1027.

P1. om. E5:] لكن. 1028.

E5. ان: E5, P1:] لأنّ. 1029.

وتخرج عند¹⁰³⁰ القرحة التي¹⁰³¹ تكون فيها. وأما ما يشبه الشعر فإن تولّده يكون في الكلى بمنزلة الحصاة¹⁰³² وليس بجزء من جوهر الكلى. وقد نجد في هذا الفصل خطأ في جميع النسخ، وذلك أنهم يكتبون «من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه» من غير أن يجعلوا فيما بين «صغار»¹⁰³³ وبين «منزلة الشعر»¹⁰³⁴ «أو» وذلك رديء، لأن قطع اللحم الصغار لا يشبه الشعر أصلاً، ولكن¹⁰³⁵ ينبغي أن يوضع فيما بين الحرفين الذين ذكرت «أو»¹⁰³⁶ حتى يكون أبقرات قد¹⁰³⁷ ذكر سببين في قوله لا شيئاً واحداً. وأحد السببين هو قطع اللحم الصغار والآخر ما هو بمنزلة الشعر. ومتى خرج في البول شبيه بالشعر فإن البول دائماً يكون غليظاً لأن الجوهر البلغمي الذي اجتمع في العروق ينتقص عند ذلك بالكلى. فأما متى خرج¹⁰³⁸ قطع اللحم فليس يجب ضرورة أن يكون البول غليظاً. وما رأيت أنا هذه العلة من علل الكلى قط، لكنني إنما رأيت قطعاً شبيهة¹⁰³⁹ باللحم تخرج في البول مراراً¹⁰⁴⁰ كثيرة في الحميات [Kühn xvii, 771] التي تكون فيها في¹⁰⁴¹ البول الثقل الذي يشبه بالكرسنة¹⁰⁴² من دم غليظ تحرقه الحرارة في الكلى أو في الكبد. وأما¹⁰⁴³ قطع لحم صحيحة فما رأيتها قط تخرج في البول. وأرى أنه قد يمكن أن يكون أبقرات عنى

1030. E5: من P1. عند.

1031. in marg. E5: om. E5, om. P1. التي.

1032. E5: الحصا P1. الحصاة.

1033. add. اللحم in marg. P1. صغار.

1034. E5: حرف P1. أو.

1035. E5: لكن P1. ولكن.

1036. E5: حرف او P1. أو.

1037. E5: om. P1. قد.

1038. E5: منه add. خرج.

1039. E5: سبيها P1. شبيهة.

1040. E5: مرار P1. مراراً.

1041. supra lin. E5, P1: om. E5. في.

1042. E5: الكرسته P1: بالكرسنة.

1043. E5: فامّا P1. وأما.

بالبول الغليظ البول المعتدل الطبيعي، لأنّ هذا البول من وجه ما قد يضادّ البول الرقيق وقد نعلم أنّ الرقيق والغليظ بالحقيقة إنّما يسمّى بها¹⁰⁴⁴ الضدّان الخارجان عن الاعتدال إلى الإفراط، لكن قد يمكن على طريق الاستعارة أن يسمّى الشيء المتوسط المعتدل باسمي¹⁰⁴⁵ الطرفين جميعاً. فإذا قيس إلى المستكمل الغلظ سمّى رقيقاً، فإذا¹⁰⁴⁶ قيس إلى ما هو من الرقّة في الغاية سمّى غليظاً، وإن فهمنا قوله على هذا كان على هذا المثال «من كان في بوله وليس هو¹⁰⁴⁷ بالرقيق قطع لحم صغار أو بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه». فأما متى كان البول رقيقاً فالعلة في جنس العرق كلّهُ < وأرى أنّه قد أشار إلى هذا المعنى¹⁰⁴⁸ في الفصل الذي بعد هذا.

77

[Kühn xvii, 772] قال أبقرط: من خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جرية.

قال جالينوس: [P1 78a] أمّا البول متى كان رقيقاً فليست حال العروق حال طبيعية، ومتى كان ليس برقيق¹⁰⁴⁹ لكنّ معتدل الغلظ وهو المعنى الذي أرادته في هذا الفصل بقوله «غليظ¹⁰⁵⁰» فما يخرج مع هذا البول يدلّ على أنّ العلة في الكلّي أو في المثانة. وذلك أنّه لمّا كان البول إنّما يجيء من العروق ويتصفّى في الكلّي ويجتمع في المثانة، فكلّ ما¹⁰⁵¹ يظهر فيه ممّا هو خارج عن الأمر الطبيعي فهو يدلّ إمّا على رداءة حال العروق وإمّا على علة في الكلّي¹⁰⁵² وإمّا على علة في المثانة، كما أنّ ما هو بمنزلة النخالة كما قال في هذا الفصل يدلّ على أنّ المثانة جرية إذا ما¹⁰⁵³ لم تكن في العروق علة. فإنّه ربّما خرج ما هو بمنزلة النخالة من العروق وربّما كان

P1. بهما: E5.] بها. 1044.

P1. باسم: E5.] باسمي. 1045.

P1. وإذا: E5.] فإذا. 1046.

P1. om. E5.] هو. 1047.

P1. add.] المعنى. 1048.

P1. بالرقيق: E5.] برقيق. 1049.

P1. غليظاً: E5.] غليظ. 1050.

E5. فكلما: P1.] فكلّ ما. 1051.

P1: om. E5.] وإمّا على علة في الكلّي. 1052.

P1. om. E5.] ما. 1053.

ذلك من علّة في بدن العروق كما يكون في بدن المثانة وربّما كان¹⁰⁵⁴ من قبل أنّ الدم الذي فيها يحترق من قبل حرارة مفرطة. ويبيّن أنّ الاحتراق [E5 25a] إلى ما كان فيه من الخلط الغليظ أسرع [Kühn xvii, 773] ولا سيّما الشيء الذي هو من الدم بمنزلة الدردي من الشراب الذي من عادتنا أن نسمّيه الخلط الأسود¹⁰⁵⁵. فكما¹⁰⁵⁶ أنّه يتقشّر من سطح الجلد في الجرب قشور راق بمنزلة سلح الخيّة، كذلك¹⁰⁵⁷ إذا عرض في شيء من الأعضاء الباطنة علّة شبيهة بما يعرض¹⁰⁵⁸ في ظاهرها¹⁰⁵⁹ تقشر من سطح ما هو له¹⁰⁶⁰ بمنزلة الجلد مثل الذي يتقشّر¹⁰⁶¹ من ظاهر الجلد. ولهذا السبب إذا جربت العروق أو المثانة تخرج مع البول القشور الشبيهة بالنخالة. ويميّز بين خروجها من العروق وجروجها من المثانة برقّة البول وغلظه كما قلت قبل، لأنّ البول الرقيق يدلّ على أنّ العلّة في العروق والبول الذي ليس برقيق¹⁰⁶² يدلّ على أنّ العلّة في المثانة.

78

قال أبقراط: من بال دماً عن¹⁰⁶³ غير شيء¹⁰⁶⁴ متقدّم¹⁰⁶⁵ دلّ ذلك [R1 80a] على أنّ عرقاً في كلاه¹⁰⁶⁶ انصدع.

P1. add. ذلك. 1054. كان.

P1. السوداوي: E5, supra lin. P1. 1055. الأسود.

P1. وكما: E5. 1056. فكما.

P1. وكذلك: E5. 1057. كذلك.

P1. عرض: E5. 1058. يعرض.

P1. ظاهرها: E5. 1059. ظاهرها.

P1. om. E5: له. 1060.

E5. نه. add. 1061. يتقشّر.

E5. نه. add. 1062. يتقشّر.

P1, R1 (M), Tytler. من: E5, E6, E7. 1063. عن.

Tytler. سبب: ArMSS. شيء. 1064.

R1. יתקדם: E5, E6, E7, P1, Tytler. متقدّم. 1065.

E7, Tytler. قد. add. 1066. كلاه.

[Kühn xvii, 774] قال جالينوس: قوله «عن¹⁰⁶⁷ غير شيء متقدم» يحتمل أن يكون عنى به «عن¹⁰⁶⁸ غير سبب من خارج»، ويحتمل أن يكون عنى به «بغته من غير أن يكون تقدم ذلك عرض من الأعراض» كما تراه يعرض عند حدوث القرحة في المثانة. فإنه ليس يمكن في المثانة أن ينصدع عرق من قبل دم كثير ينصب إليها كما قد¹⁰⁶⁹ يعرض¹⁰⁷⁰ ذلك في الكلى. وذلك أنه ليس يتصفى الدم في العروق التي في المثانة كما يتصفى في العروق التي في الكلى، وإنما يجيؤها من الدم ما يكتفيها لتغذي به فقط. ومع ذلك أيضاً فإن العروق التي في المثانة ليست بمكشوفة¹⁰⁷¹ ولا غير معتمدة، مثل العروق التي تدخل إلى بطني الكليتين التي قد يحدث فيها التقيح والتصدع من قبل كثرة الأخلاط التي يكون فيها وغلظها. والعرق إذا انصدع استفرغ منه دم صحيح. فأما إذا انفتح فليس يخرج منه دم كثير دفعة وخاصة إذا كان انفتاحه يسيراً، لكنه يرشح منه أرقه قليلاً قليلاً فتري البول قد خالطه شيء من الدم. وقد يكون استفراغ الدم¹⁰⁷² كما قلت من العروق التي في المثانة إذا تأكلت إلا أنه يتقدم ذلك علامات القرحة الكائنة في المثانة [Kühn xvii, 775] وهي وجع يعرض في ذلك العضو وخروج المدة وربما خرج أيضاً قطع من جرم المثانة. وعلى هذا [P1 78b] القياس فالأجود أن يفهم من قوله «عن غير¹⁰⁷³ شيء متقدم» أي بغته لا عن غير سبب ظاهر. وذلك أنه قد يخرج الدم من الكلى كثيراً من غير سبب من خارج عند انصداع عرق فيها يعرض من قبل كثرة الدم فيه وربما خرج أيضاً عند وثبة شديدة أو سقطة أو ضربة.

79

قال أبقراط: من كان يرسب في بوله شيء¹⁰⁷⁴ شبيه بالرمال فالحصاة¹⁰⁷⁵ تتولد¹⁰⁷⁶ في مثانته.

E5. من P1:] عن. 1067.

P1. من E5:] عن. 1068.

P1. om. E5:] قد. 1069.

E5. supra lin. من add.] يعرض. 1070.

P1. مكشوفه E5:] بمكشوفة. 1071.

E5. om. P1:] وقد يكون استفراغ الدم. 1072.

E5. om. P1:] غير. 1073.

E7, P1, R1, Tytler: om. E5, E6, supra lin.] شيء. 1074.

Tytler. فالحصاة P1: فحصاً E6: فالحصى E5, E7, R1:] فالحصاة. 1075.

R1. מתולדה E6, P1, Tytler: يتولد E5, E7:] تتولد. 1076.

قال جالينوس: ليس يجب متى بال الإنسان رملًا أن يكون تولّد الحصة¹⁰⁷⁷ منه في المثانة لا محالة لكن قد يمكن أن يكون تولّدها في الكلى، فالخطأ¹⁰⁷⁸ في هذا الفصل يبيّن ولا يخلو إمّا أن يكون أبقرط أغفل يصف القول أو يكون الناسخ الأول أسقط منه حرفاً. [Kühn xvii, 776] وذلك أنّه حيث ما تولّد الحصى كان تولّده في الكلى أو كان في المثانة فإنّه يخرج مع البول شيء شبيه بالرمّل.

80

قال أبقرط: من بال دمًا عبيطًا¹⁰⁷⁹ وكان به تقطير البول وأصابه وجع في أسفل بطنه وعانته فإنّ ما يلي [E5 25b] مثانته وجع¹⁰⁸⁰. قال جالينوس: إنّ آخر¹⁰⁸¹ لفظه في هذا الفصل يكتب في النسخ على ضربين، وذلك أنّه يوجد¹⁰⁸² في بعضها «وجع» وفي بعضها «عليل»، ولا فرق بين النسختين في المعنى وليس الخطأ في هذا، لكنّ الخطأ في أن يفهم عن أبقرط ما يوجد في النسختين جميعاً قوله «ما يلي مثانته» أنّه يعني به¹⁰⁸³ نفس مثانته. وذلك أنّ هذه الأعراض التي¹⁰⁸⁴ ذكر مشتركة لآلات البول كلّها وهي المثانة والكلى والمجريان الذان ما¹⁰⁸⁵ بين الكلّيتين والمثانة. والأجود أن يفهم عنه من قوله «ما يلي¹⁰⁸⁶ مثانته» أنّه ليس يريد به نفس المثانة وحدها، [Kühn xvii, 777] لكنّه يريد به المثانة وما يتّصل بها¹⁰⁸⁷ من الأعضاء. وإذا فهمنا الأمر على هذا المعنى كان الفصل الذي بعد هذا أخرى أن يواتينا فهمه الذي لم يقل فيه إنّ ما يلي المثانة عليل لكن قال فيه إنّ في المثانة قرحة. فيدلّ بذلك على أنّه ليس

1077. P1. الحصة: E5. الحصة. 1077.

1078. E5. والخطأ: P1. فالخطأ. 1078.

1079. E5. غليظًا: E6, E7, P1, R1, Tytler. 1079.

1080. P1. وجعًا: E5, E6, E7, R1, Tytler. 1080.

1081. E5. أخذ: P1. آخر. 1081.

1082. E5. ترجم: P1. يوجد. 1082.

1083. E5: om. P1. به. 1083.

1084. P1. الذي: E5. التي. 1084.

1085. P1. فيما: E5. ما. 1085.

1086. E5: om. مما يلي: correx: P1. ما يلي. 1086.

1087. P1. يليها: E5, supra lin. يتّصل بها. 1087.

المعنى في قوله أنّ المثانة نفسها عليلة¹⁰⁸⁸ وفي قوله إنّ ما يلي المثانة عليل معنى واحد.

81

قال أبقرط: من كان يبول دمًا وقِيحًا وقشورًا¹⁰⁸⁹ وكان لبوله رائحة منكّرة فذلك يدلّ على¹⁰⁹⁰ قرحة في مثانته.
قال جالينوس: أمّا الدم والقِيح إذا بيلا فهما دليلان مشتركان للقرحة التي تكون في جميع آلات البول. وأمّا الرائحة المنكرة يعني الكريهة فعلاّمة خاصّة للمثانة وأكثر منها القشور. ونجد في أكثر النسخ «من كان يبول دمًا وقِيحًا»، ونجد في بعضها «من كان يبول دمًا أو قِيحًا». وهذه¹⁰⁹¹ النسخة الثانية تدلّ على أيّ هذين كان [Kühn xvii, 778] فهو يدلّ على القرحة¹⁰⁹². وأمّا النسخة الأولى فتدلّ على أنّه [P1 79a] يريد أن يجتمع الأمران معاً أو أحدهما مرّة والآخر مرّة.

82

قال أبقرط: من خرجت به¹⁰⁹³ بثرة في إحليله فإنّها إذا تقيّحت¹⁰⁹⁴ وانفجرت انقضت علته.
قال جالينوس: قد يتوهّم في هذا الفصل لشدة وجازته أنّه ليس فيه كبير¹⁰⁹⁵ معنى. وذلك أنّه ليس يخفي على إحدان البثرة إذا حدثت في مجرى البول من القرح، وهو الذي يسمّى الإحليل فقاحت وانفجرت فقد أنقضت، لكنك إن تدبّرت هذا القول ودققت النظر فيه وجدته يدلّ على معنى أمثل¹⁰⁹⁶ من هذا. وذلك أنّه قد يمكن أن يكون في حال من الأحوال أشّر البول بسبب هذه البثرة فإذا قاحت

P1. E5: عليل 1088.

P1. E5: وقشوراً 1089.

P1. add. على 1090.

P1. E5: فهذه 1091.

P1. E5: القرحة 1092.

R1 לה: E5, E6, E7, P1, Tytler: به 1093.

Tytler: انفخت (אנפתחת) E6, R1: انفخت 1094.

P1. E5: كبير 1095.

P1. E5: أمثل 1096.

تلك البثرة وانفجرت برأ صاحبها من أشرّ البول. وقد انتشبت¹⁰⁹⁷ بسبب ما ذكرنا مطالبة [Kühn xvii, 779] تلزم فيما قيل وهي¹⁰⁹⁸ أن ينظر هل يريد أبقرط أنّ البثور التي تخرج في هذا الموضع إنّما يكون برؤها بأن ينفجر فقط أو قد¹⁰⁹⁹ يعرض لها ذلك في أكثر الأمر، وقد يمكن [E5 26a] في بعض الأوقات أن تنحلّ، وأصحّ القولين عندي القول الثاني، وإنّما ذكر الانفجار ليجعله مثلاً لانقضاء العلة.

83

قال أبقرط: من بال من الليل¹¹⁰⁰ بولاً كثيراً دلّ على أنّ برازه يقلّ¹¹⁰¹. قال جالينوس: ما يخفي عن أحد من الناس أنّه يجب ضرورة متى تأدّت الرطوبة التي في البطن إلى العروق أنّ البراز يقلّ. ويتبيّن بيان¹¹⁰² هذا أنّ تلك الرطوبة إذا خرجت مع ثقل الطعام كان البراز أرقّ وألين ولذلك يكون أكثر، وكان البول أقلّ. وهذا القول يبينها على ما ينبغي أن يدوى به لين البطن ويبسه. وذلك أنّه متى كان البطن أليّن ممّا ينبغي فينبغي أن يقلّل الشراب¹¹⁰³ [Kühn xvii, 780] ويدره¹¹⁰⁴ نحو المثانة. ومتى كان البطن أجفّ ممّا ينبغي فينبغي¹¹⁰⁵ أن نزيد في مقدار الشرب وتنمّنع من نفوذه إلى العروق ما أمكّنا.

تمّت المقالة الرابعة من تفسير جالينوس لفصول أبقرط نقل حنين بن إسحاق المتطبّب¹¹⁰⁶

P1. اثبت: E5] انتشبت. 1097.

P1. فهي: E5] وهي. 1098.

P1. وقد: E5] أو قد. 1099.

Tytler. في الليل: P1 بالليل: E5, E6, E7, R1] من الليل. 1100.

Tytler. اقل: ArMSS] يقلّ. 1101.

E5. نقصان: P1] بيان. 1102.

P1. الشرب: E5] الشراب. 1103.

P1. وان لا تدره: E5] ويدره. 1104.

P1. فيجب: E5] فينبغي. 1105.

P1. om. E5] نقل حنين بن إسحاق المتطبّب. 1106.

[E5] بحمد الله وعونه وتأيدته .

[P1] والله الحمد كثيراً والسبح لله دائماً أبداً.